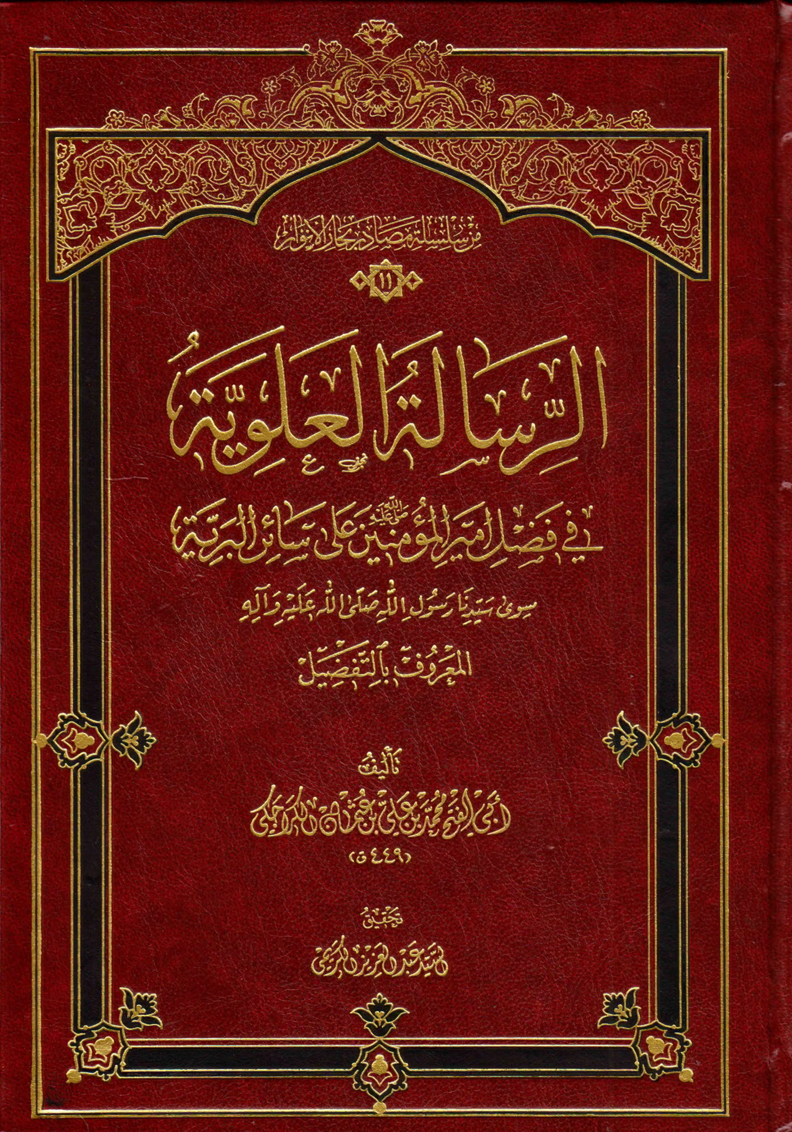

من سلسلة مصادر بحار الأنوار
١١
الرسالة العلوية
في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البرية
سوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
المعروف بالتفضيل
تأليف
أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي
(٤٤٩ ق)
تحقيق
السيد عبد العزيز الكريمي


بسم الله الرحمن الرحيم

من سلسلة مصادر بحار الأنوار

(١١)

الرسالة العلوية

في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البرية

سوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

المعروف بالتفضيل

تأليف

أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي

(٤٤٩ ق)

تحقيق

السيد عبد العزيز الكريمي

مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله

▼
الرسالة العلويّة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البريّة
أبوالفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي(۴۴۹ هـ)
تحقيق: السيّد عبدالعزيز الكريمي
منشورات دليل‌ما
الطبعة الأولىٰ : ۱۴۲۷ هـ ق ـ ۱۳۸۵ هـ.ش.
طبع في ۲۰۰۰ نسخة
المطبعة : نگارش
السعر مُجلّداً ۱۵۰۰ توماناً
ردمك : ۹ ـ ۲۲۵ ـ ۳۹۷ ـ ۹۶۴ ISBN
العنوان : ایران، قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ۶۵
هاتف وفكس: ۷۷۳۳۴۱۳، ۷۷۴۴۹۸۸ (۹۸۲۵۱)
صندوق البريد: ۱۱۵۳ ـ ۳۷۱۳۵
WWW.Dalilema.ir
info@Dalilema.ir

انتشارات دلیل ما

مركز التوزيع :
۱) قم، شارع صفائیه، مقابل زقاق رقم ۳۸، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۷۷۳۷۰۱۱ ـ ۷۷۳۷۰۰۱
۲) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ۳۲، الهاتف ۶۶۴۶۴۱۴۱
۳) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۵ ـ ۲۲۳۷۱۱۳

سرشناسه	:کراجکی، محمد بن علی، ۴۴۹ ق کریمی، عبدالعزیز، محقق
عنوان قراردادی	:تفضیل امیر المومنین
عنوان و پدیدآور	:الرساله العلویه فی فضل امیر المومنین عليه السلام علی سائر البریه سوی سیدنا رسول صلى الله عليه وآله [المعروف بالتفضیل] / تألیف ابی الفتح محمد بن علی بن عثمان الکراجکی ؛ تحقیق عبدالعزیز الکریمی
مشخصات نشر	:قم :دلیل ما، ۱۳۸۵.
مشخصات ظاهری	:۱۶۸ ص
شابک	: 9 - 225 - 397 - 964
یادداشت	:فیپا
یادداشت	:این کتاب به «التفضیل» هم معروف است
عنوان دیگر	:التفضیل
موضوع	:علی بن ابیطالب عليه السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق - - فضائل
موضوع	:کلام و احادیث شیعه - - قرن ۵ ق
موضوع	:علی بن ابیطالب عليه السلام، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق - - خلافت
رده بندی کنگره	:۱۳۸۵ ۷ت ۳۵ک / ۴ / BP۳۷
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۹۵۱
شماره کتابخانه ملی	: ۲۵۲۳۳ ـ ۸۵م

مقدمة التحقيق

تمهيد:



الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كُنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والحمد لله على ما بصّرنا من حكمته، وهدانا إليه من سبيل رحمته، وصلّى الله على صفوته من بريّته محمّد والأئمّة الطاهرين من عترته عليهم السلام.

أمّا بعد:

فإنّ الإمامة أصلٌ من أهمّ أُصول الدين، فهي استمرار لنبوّة سيّد المرسلين، وبها يتمّ صلاح المسلمين و تضمن لهم سعادتهم في النشأتين، فبالإمامة شاء الله تبارك وتعالى أنْ يتمّ نعمته ويكمّل دينه ويرتضيه لنا ديناً خالصاً فهو صاحب النعم الوافرة الدائمة فلمّا لطف بنا إذ بعث رسوله رحمة للعالمين ما كان ليقطع فضله ومنّه على العالمين فأقام لهم خلفاً لرسوله كان صنواً له في الصفات الحميدة والسجايا الكريمة، بل في مكارم الأخلاق ليأتمّوا به الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن تفضيل وتقديم المفضول على الفاضل ترجيح للمرجوح على الراجح وهو قبيح عقلاً.

فكان أولى الناس بعد رسول الله بالامامة والخلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ لامتياز شخصيّته عليه السلام بخصوصيّات لم تتوفّر في غيره[١]؛ منها:

١ـ نزول القرآن فيه:

نزل من كتاب الله المجيد في حقّه ما لم ينزل في غيره، وحسبك ما قاله حبر الأُمّة ابن عبّاس ويزيد بن رومان[٢].

وروى الضحّاك عن ابن عبّاس أنّه قال: نزل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثلاثمائة آية[٣].

٢ـ ولادته وسلامة المنشأ:

فهو ولد في أوّل بيتٍ وضع للناس للذي ببكة مباركاً، وهل يضاهيه أحد في ذلك؟

نشأ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أطهر حجر في العالم ألا وهو حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ملازماً له ملازمة الظلّ لصاحبه، فلا هو فارق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ولا خِلالُه فارقت خِلالَه ولعمري هل شارك أمير المؤمنين في هذه الخصّيصة أحدٌ من العالمين.

روى يزيد بن قعنب، عن فاطمة بنت أسد، قالت: فولدت عليّاً ولرسول

---

(١) انظر الصواعق المحرقة: ٧٦، وشواهد التنزيل ١: ٤٩/٥٢، وص ٥٣/٥٤.

(٢) الصواعق المحرقة: ٧٦، شواهد التنزيل ١: ٤٩/٥٢، ٥٣/٥٤.

(٣) خصائص الوحي المبين لابن البطريق: ٣١، الصواعق المحرقة: ١٢٧، السيرة الحلبية ٢: ٢٠٧، تاريخ بغداد ٦: ٣٢٧٥/٢١٩.

الله ﷺ ثلاثون سنة، وأحبّه رسول الله ﷺ حبّاً شديداً، وقال لها: اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان رسول الله ﷺ يلي أكثر تربيته، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ويقول: هذا أخي ووليّي وناصري وصفيّي وذخري وكهفي وظهري ووصيّ وزوج كريمتي، وأميني على وصيّتي، وخليفتي... الخبر»[١].

٣ـ العلم:

قال تعالى: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾[٢].

وقال فيه رسول الله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

وهو القائل عليه السلام: «علّمني رسول الله ألف باب من العلم ينفتح لي من كلّ باب ألف باب»[٣].

فقد نهل وزُقّ العلم زقّاً من معدن العلم وأصله فاستغنى عن الناس واحتاجوا إليه.

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: «احتياج الكلّ إليه واستغناؤه عن الكلّ دليلٌ على أنّه إمام الكلّ»[٤].

قال ابن عبّاس: «والله لقد أُعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم

---

(١) العمدة: ١٠، كشف الغمة ١: ٦٢، كشف اليقين: ٢١.

(٢) زمر: ٩.

(٣) بصائر الدرجات: ١٩٢، الكافي ١: ٢٣٩، الخصال: ٥٧٢، تفسير فخر الرازي ٨: ٢٣.

(٤) عبقرية الإمام عليّ عليه السلام الدكتور مهدي محبوبه: ١٣٨.

الله لقد شارككم في العشر العاشر»[١].

ونستعرض بعض ما يسع به الحال من علوم الإمام عليه السلام:

● الفقه: فتكفيه قولة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

«أفقهكم عليّ..» فهو أصله وأساسه وكلّ مدّعٍ للفقه أخذ عنه..

● القرآن والتفسير: وهو الثقل الأكبر فاهتمّ عليه السلام به أيّ اهتمام حتّى أُثِر عنه أنّه قال: مانزلت آية إلاّ وأنا عالم متى نزلت وفيمن أُنزلت، ولو سألتموني عمّا بين اللوحين لحدّثتكم[٢].

وروى أبو حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال عليّ عليه السلام: لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتّى يزهر إلى الله... الخبر»[٣].

وإنّ كلّ ما عند ابن عبّاس رضوان الله عليه من أمير المؤمنين عليه السلام وهو أوّل من تكلّم في علوم القرآن وكلّ من قال فيها فهو مستفيد عنه وعيال عليه صلوات الله عليه.

● البلاغة والفصاحة: وهذا مجال آخر من مجالات التفضيل والتقديم فانّ الله عزّوجلّ تحدّى كفّار قريش والعرب بالقرآن وبلاغته؛ **﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً﴾**[٤] فكان أمير المؤمنين له القَدَم الأُولى والذراع الطولى في هذا العلم حتّى عُدّ

---

(١) الاستيعاب ٣: ١١٠، أُسد الغابة ٤: ٢٢، شواهد التنزيل ١: ١١٠.

(٢) أمالي الطوسي: ١٧٣/١، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة: ٤٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٢/١، الأمالي للصدوق رحمه الله: ٤٢٢، العمدة: ٢٠٨، المناقب للخوارزمي: ٩١.

(٤) الإسراء: ٨٨.

كلامه ونهجه الشريف فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق.

٤ـ القضاء:

وهو باب من أبواب إجراء معاش الناس وتمشية أمورهم الدنيويّة والدينيّة، بل حلاً لتنازعهم ورد‌عاً للظلم عنهم، وكان الإمام عليه‌السلام أقضى الناس حتّى قالها صريحة عمر بن الخطاب: «لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن»، فهو الذي دفع الرجم عن التي وضعت لستة أشهر بقضاءه وعلمه ومِن قبلُ ولّاه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم على قضاء اليمن وهو شابٌ ودعا له: «اللّهمّ اهدِ قلبه وثبّت لسانه»، قال: «فما شككتُ بعدها في قضاء بين اثنين»[١].

٥ـ مكارم الأخلاق:

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: «إنّما بُعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق»[٢].

فأمير المؤمنين ذو النفس العالية الزكيّة التي نهلت من أخلاق وسجايا وخصال الرسول الكريمة وما غادرت نفسه خصلةً من خصال الخير حتّى قال الشاعر فيه:

أنت الذي شَهِدَ العُداةُ بأنّه ... في الفضلِ منفردٌ عن الأكفاءِ[٣]

وإليك بعض ما شهد وحكاه المؤالف والمخالف:

---

(١) الاستيعاب ٣: ٤٠.

(٢) المستدرك للحاكم ٢: ٦١٣، السنن الكبرى للبيهقي ١٠: ١٩٢، مجمع الزوائد ٨: ١٨٨.

(٣) معارج نهج البلاغة: ١٠٩.

● الحلم والصفح: وذكر بعضهم حبّه لأمير المؤمنين عند سؤاله لِمَ أحببت عليّاً؟ قال: «على ثلاث خصال على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم»(١).

وقصّة الملعون ابن ملجم ليس بعيدة عنك، فعندما ضربه اللعين قال عليه السلام: «اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي» فما هذا الخلق العظيم الذي حيّر ملائكة السماء والأعداء.

● السخاء والجود: روى المفّسرون أنّه لم يملك إلاّ أربعة دراهم فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية فأنزل الله فيه: ﴿الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية﴾(٢).

فهذه الآية تدلّ على فضله عليه السلام في السخاء الذي هو من أشرف مكارم الأخلاق وهذه الصفات وغيرها تجعله مفضلاً على غيره من سائر الناس سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

● الشجاعة والفتوّة: إنّ الإسلام قام بأموال خديجة وسيف عليّ عليهما سلام الله وهذه الصفة لايختلف اثنان في بروزها عند أمير المؤمنين عليه السلام فهو القالع لباب خيبر، وهو القاتل لفارس يليل وهو الهازم للأحزاب، وهو الضارب ضربةً تعدل عبادة الثقلين.. وهو فوق كلّ ذلك فهو النائم على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاديه بمهجته، وهو الذي أزال عنه الكروب يوم فرّ أصحابه في و قعة أُحد.

---

(١) الأمالي للطوسي رحمه الله: ٣/٥٩٤، كشف الغمّة ٢: ٣٧، الفصول المهمّة لابن صبّاغ ١: ٦٠١.

(٢) البقرة: ٢٧٤، بحار الانوار: ج٣٦.

٦ـ السياسة والقيادة:

لمّا كان منصب الرسول منصباً إلهيّاً يعني بالأُمور الدينيّة والدنيويّة كان ذلك لزاماً على خليفته بعد رحيله فلنرى ما عليه أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الأُمور؛ وعليك أيّها القارئ التفضيل:

• تولّى أمر المسلمين: نكتفي بهذا الخبر: لمّا دخل الكوفة ـ أعني أميرالمؤمنين ـ دخل عليه حكيم من العرب، فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد زيّنتَ الخلافة وما زيّنتك ورفعتَها وما رفعتْك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها[1].

• قيادة الجيش: كان أمير المؤمنين حاملاً للواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أكثر المواطن وكان ذو حنكة عسكريّة لم يشهد مثلها فهو بعد شابّاً يافعاً، ودفع له رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم الراية، قال ابن عبّاس: دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ بن أبي طالب، وهو ابن عشرين سنة»[2].

ويكفيك من حكمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن يضع إمرة الجيش ولمن يعطي رايته ولواءه.

٧ـ زهده وعبادته:

فهو المطلّق للدنيا ثلاثاً لا رجعة فيها وهو القائل لبنته ليلة شهادته ارفعي أحد الأدامين لئلا يطول وقوفي أمام الله عزّوجلّ.

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٢٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٧٢، مجمع الزوائد ٩: ١٢٥، تهذيب الكمال: ٤٨٣/٢.

وهــو البكّــاء في المحــراب ليــلاً وهو الضحّاك إذا اشتدّ الضراب

قال ضرار بن ضمرة الليثي: دخلت على معاوية بن أبي سفيان يوماً فقال لي: يا ضرار صِفْ عليّاً.

فقلت: أوَتعفيني من ذلك؟ فقال لا أُعفيك.

فقلت: كان ـ والله ـ غزير العبرة، طويل الفكرة، يحاسب نفسه، ويقلب كفّه ويخاطب نفسه، ويناجي ربّه، يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب.

وأشهد بالله، لقد رأيته في بعض مواقعه، وقد أرخي الليل سدوله، وغارت نجومه، وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول: «يادنيا، يا دنيا، إليّ تعرضتِ أم إليّ تشوّقتِ هيهات، هيهات، غرّي غيري، لاحاجة لي فيك، قد بتتك ثلاثاً لارجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه آه من قلّة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق، وعظم المورد».. ثمّ بكى حتّى ظننت أنّ نفسه قد خرجت[١].

فهذه بعض خصائص الإمام عليه السلام ومزاياها أوردناها لنضع القارئ في مقام الحكم والتفضيل.

ولأهميّة وخطورة هذه المسألة ـ أي: تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الخلق سوى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ترى المكتبة الإسلاميّة ملئت بالكتب التي ألّفت في خصائص الإمام وفضائله وبيان أفضليّته ولنرى من المناسب ذكر أسماء المصنّفات التي كُتبت في تفضيل النبيّ المختار وآله الأطهار عليهم السلام على سائر الخلق؛ لتعمّ بها الفائدة،

---

(١) كنز الفوائد: ١٦٠، الاستيعاب ٣: ١١٠٧، شرح نهج البلاغة ١٨: ٢٢٥.

ولنتعرّف على موقع هذه الرسالة التي بين أيدينا من بين المصنّفات الأُخرى التي تناولت نفس الموضوع.

وإليك قائمة بما وقفنا عليه من مؤلّفات أصحابنا وغيرهم فيها:

١ ـ التفضيل، لأبي طالب عبيد الله بن أبي زيد، أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، المتوفّى سنة ٣٥٦هـ ذكره النجاشي في رجاله[١].

٢ ـ تفضيل عليّ عليه السلام، لأبي الحسن عليّ بن عيسى بن عليّ بن عبدالله الرُمّاني، المتوفّى سنة ٣٨٤ هـ[٢].

٣ ـ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع الأنبياء غير محمّد صلى الله عليه وآله، للشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان، أبي عبدالله العكبري البغدادي، المتوفّى سنة ٤١٣ هـ. وهذه الرسالة مطبوعة محقّقة ضمن مصنّفات الشيخ المفيد ج ٧.

٤ ـ التفضيل، أو العلويّة، للمصنّف، وسيأتي الكلام فيه أكثر.

٥ ـ تفضيل عليّ عليه السلام على أُولي العزم من الرُسل، للسيّد هاشم البحراني المتوفّى سنة ١١٠٧ هـ[٣].

٦ ـ تفضيل الأئمّة على الأنبياء الذين كانوا قبل جدّهم النبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله الذي هو أشرف الخلائق وأفضلهم، أيضاً للسيّد هاشم البحراني المتوفّى سنة ١١٠٧ هـ[٤].

٧ ـ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على من عدا خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله، للعلّامة محمّد باقر

---

(١) رجال النجاشي: ٦١٧/٢٣٢، الذريعة ٤: ١٥٥٣/٣٥٥.

(٢) انظر مجلّة تراثنا العدد ٣: ٤٠.

(٣) الذريعة ٤: ٦١٥٩/٣٦٠.

(٤) الذريعة ٤: ١٥٥٥/٣٥٨.

المجلسي المتوفّى سنة ١١١٠[١].

٨ ـ تفضيل النبيّ وآله الطاهرين على الملائكة المقرّبين، للمولى محمّد مسيح ابن إسماعيل الفسوي المتوفّى سنة: ١١٢٧ هـ[٢].

٩ ـ تفضيل الأئمّة على غير جدّهم من الأنبياء، للمولى محمّد كاظم بن محمّد شفيع الهزار جريبي المتوفّى سنة ١٢٣٢ هـ[٣].

١٠ ـ تفضيل نبيّنا محمّد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين على جميع الأنبياء والمرسلين، للشيخ محمّد بن عبد عليّ بن محمّد بن أحمد آل عبد الجبّار القطيفي، المتوفّى حدود ١٢٤٠[٤].

١١ ـ أفضليّة بعض الأئمّة على بعض، لأحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفّى سنة ١٢٤٣ هـ[٥].

١٢ ـ تفضيل أمير المؤمنين على غير النبيّ وتفضيل أولاده على أولاد الشيخين، للسيّد محمّد بن السيّد دلدار عليّ النقوي اللكهنوي المتوفّى سنة ١٢٨٤ هـ[٦].

١٣ ـ تفضيل الأئمّة على الملائكة، للشيخ ميرزا يحيى بن محمّد شفيع الأصفهاني المتوفّى سنة ١٣٢٥ هـ[٧].

١٤ ـ تفضيل الأئمّة على الأنبياء، للحسن بن سليمان بن خالد الحلّي من أعلام

---

(١) الذريعة ٤: ١٥٦٠/٣٥٨.

(٢) الذريعة ٤: ١٥٧٣/٣٦١.

(٣) الذريعة ٤: ١٥٥٦/٣٥٨.

(٤) الذريعة ٤: ١٥٧٢/٣٦٠.

(٥) فهرست مكتبة آية الله المرعشي ٣: ١٣٥.

(٦) الذريعة ٤: ١٥٦٣/٣٥٩.

(٧) الذريعة ٤: ١٥٥٨/٣٥٨.

القرن الثامن الهجري[١].

١٥ ـ التفضيل، لفارس بن حاتم بن ماهويه القزويني من علماء القرن الثالث الهجري[٢].

١٦ ـ تفضيل الحسن والحسين، ليعقوب بن شيبة[٣].

١٧ ـ الخصائص العلويّة على سائر (جميع) البريّة، للنطنزي العامي، ينقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب[٤].

١٨ ـ الدرجات الرفيعة، أو مراتب أمير المؤمنين عليه السلام، لابن القاسم، محفوظ البستي[٥].

١٩ ـ الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة، للسيّد المرتضى علم الهدى المتوفّى سنة ٤٣٦ هـ. وهذه الرسالة مطبوعة في ضمن رسائل الشريف المرتضى، المجموعة الثانية.

٢٠ ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، للحاكم الحسكاني. قال العلّامة الطهراني في الذريعة: والمراد بالتفضيل: تفضيل الرسول صلى الله عليه وآله على سائر الرُّسل والملائكة، وتفضيل الائمّة على سائر الخلائق سوى النبيّ صلوات الله عليهم أجمعين[٦].

---

(١) بحار الأنوار ٢٦: ٣٠٩.

(٢) رجال النجاشي: ٨٤٨/٣١٠، الذريعة ٤: ١٥٥٤/٣٥٥.

(٣) رجال النجاشي: ١٢١٨/٤٥١، الذريعة ٧: ٧٢/١٦.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ١: ١١.

(٥) كما في معالم العلماء: ٩٥١/١٣٨، وص ٩٩٠/١٤١، ومعجم المؤلّفين ٢: ٢٧٩، ومجلّة تراثنا العدد ١٩: ٤٠٦/١٢٧.

(٦) الذريعة ١٤: ٢٣٨١/٢٤٢.

٢١ ـ منهاج الحقّ واليقين في تفضيل أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين، للسيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري، المتوفّى حدود سنة ٩٨٥ هـ[١].

٢٢ ـ المنهج القويم في تفضيل الصراط المستقيم على سائر الأنبياء والمرسلين سوى نبيّنا صلى الله عليه وآله ذي الفضل العميم، للشيخ مهذّب الدين أحمد المتوفّى سنة ١١٠٤ هـ[٢].

٢٣ ـ نوادر الأثر في أنّ عليّاً خير البشر، لأبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي الإيلاقي، وهذه الرسالة أيضاً مطبوعة محقّقة مرّتين مستقلّة، وفي ضمن كتاب جامع الأحاديث.

.. وهذا غيض من فيض في ذكر الكتب التي أُلّفت في أفضلية الأئمّة عليهم السلام وخصوصاً أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيجد الباحث والمتتبّع الكتب المختصّة بذلك مليئة بالأحاديث والأخبار والأدلّة العقليّة والكلاميّة عن أفضليتهم على الخلق أجمعين، والكتاب الماثل بين يديك واحد من أشهر الكتب وأبرزها في هذا المجال فقد كرّس فيها مؤلّفه رحمه الله جهوده في جمع نبذ ممّا ورد وجاء في التفضيل والتقديم.

---

(١) الذريعة ٢٣: ١٥٩/٧٤٩٠.

(٢) الذريعة ٢٣: ١٩٧/٨٦١٥.

حياة المؤلف*

اسمه وكنيته ولقبه:

هو: محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي، أبو الفتح.

لم يشر التاريخ إلى زمان ولادته ومكانها إلّا أنّهم قالوا عنه: نزيل الرملة، فيبدو أنّه ليس منها وإنّما هو نزيلها.

والكراجكي: ـ بفتح الكاف، وإهمال الراء، وكسر الجيم ـ نسبة إلى الكراجك،

(*) انظر في تحقيق ترجمته:

فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم لابن بابويه الرازي: ٣٥٥/١٥٤، الكنى والألقاب للقمّي ١: ٣١٨ و٣: ٨٨، ٨٩، رجال السيّد بحر العلوم ٣: ١٤٦، ٣٠٣، ٣٠٤، فهرست الكتب والرسائل للمجدوع: ٣٣، سفينة البحار ١: ٣٢٩، معالم العلماء لابن شهرآشوب ١١٨، ١١٩، العبر للذهبي ٣: ٢٢٠، تذكرة الحفّاظ له ٣: ١١٢٧، تاريخ الإسلام له، وفيات ٤٤٩ هـ الصفحة ٢٣٦، ترجمة ٣٢٩، سير أعلام النبلاء له ١٨: ١٢١، ١٢٢، رقم ٦١، الوافي بالوفيات للصفدي ٤: ١٣٠، ترجمة ١٦٣٦، مرآة الجنان لليافعي وعنده الكرخي ٣: ٧٠، شذرات الذهب لابن العماد ٣: ٢٨٣، روضات الجنّات للخوانساري ٦: ٢٠٩، هدية العارفين للبغدادي ٢: ٧٠، إيضاح المكنون له ١: ٧٠، ٧١، ١٠٢، ٢٠٥، ٣٢٠، أمل الآمل للحرّ العاملي ٢: ٢٨٧، الغدير ١: ١٥٥ و٢: ٣٨، الذريعة لآغا بزرك ٢: ١٦، ٣٧٥، ٣٦٢، ٤٥٠ و٣: ١٤، ١٠٥ و٤: ٢١٠، ٤٣٧ و٥: ١٢٧، طبقات أعلام الشيعة ١: ٧ و٢: ١٧٧، ١٧٩ وانظر ٢: ٣، ٩٣، ١٠٩، ١٣٢، أعيان الشيعة للعاملي ٤٦: ١٦٠، فلاسفة الشيعة للشيخ عبد الله نعمة: ٤٤٦ ـ ٤٤٩، بحار الأنوار للعلّامة المجلسي؛ ٥٥: ٢٩٣ و٧٩: ٢٩٠ و١٠٢: ٢٦٣ و١٠٤: ١٩٨، مجلّة العرفان (٤) مجلد ٣٨٧/١٠، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤: ٢٩٣ ـ ٣٠٥ رقم (١٥٤٠)، الحياة الثقافيّة في طرابلس الشام للتدمري ٣٢٩، ٣٣٠، الأعلام للزركلي ٦: ٢٧٦.

عمل الخِيَم، ولهذا وصفه بعض مترجميه بالخِيَمي[١].

وضَبَطَه بعضهم بضمّ الجيم، نسبة إلى: الكراجك، قريةٌ على باب واسط على ما قاله السمعاني في الأنساب نقلاً عن أستاذه.

وثاقته:

هذا الشيخ من أجلّاء علماء الشيعة وفقهائها، وقد أثنى عليه المؤالف والمخالف، ووصفوه بما يدلّ على مكانته العلميّة وشخصيّته البارزة في أكثر معارف عصره، وعبَّر عنه الشهيد في كثير من كتبه بالعلاّمة[٢]، مع تعبيره عن العلاّمة الحلّي بالفاضل، وهذا ناشىء عن غزارة علمه وفضله وجلالته.

قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: الشيخ العالم الثقة أبو الفتح فقيه الأصحاب[٣].

وقال الأردبيلي في جامع الرواة: الشيخ العالم الثقة، فقيه الأصحاب[٤].

وقال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل: عالم، فاضل، متكلّم، فقيه، محدّث، ثقة، جليل القدر[٥].

وقال الأفندي في رياض العلماء: عالم، فاضل، متكلّم، فقيه، محدّث، ثقة،

---

(١) لسان الميزان ٥: ١٠١٦/٣٠٠، تاريخ الإسلام ٣٠: ٢٣٦، الوافي بالوفيات ٤: ٩٦، أعيان الشيعة ٩: ٤٠٠.

(٢) كما في الدروس ١: ١٥٢.

(٣) الفهرست: ١٠٠.

(٤) جامع الرواة ٢: ١٥٦.

(٥) أمل الآمل ٢: ٨٥٧/٢٨٧.

جليل القدر[١].

وقال السيّد بحر العلوم في رجاله: الشيخ الفقيه القاضي أبو الفتح[٢].

وقال العلّامة المجلسي في مقدّمة بحار الأنوار: وأمّا الكراجكي فهو من أجلّة العلماء والفقهاء والمتكلّمين، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات، وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنها جلّ من أتى بعده، وسائر كتبه في غاية المتانة[٣].

وقال المامقاني في تنقيح المقال: فقيه، ثقة، ومن لاحظ كتبه يتّضح له غاية فضله وتحقيقه وتدقيقه وكمال اطّلاعه على المذاهب[٤].

وعبّر عنه الشيخ عبّاس القمّي في الكنى والألقاب والفوائد الرضويّة بالشيخ الأقدم، الأجلّ، الأعلم[٥].

وقال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: من أجلّة العلماء والفقهاء والمتكلّمين، رأس الشيعة صاحب التصانيف الجليلة، كان نحويّاً، لغويّاً، عالماً بالنجوم، طبيباً، متكلّماً، محدّثاً، أسند إليه جميع أرباب الإجازات[٦].

ولنختم الكلام في إطراء العلماء عليه بكلام الشيخ عليّ النمازي في مستدركات علم رجال الحديث، حيث قال: عالم، فاضل، متكلّم، فقيه، محدّث، ثقة، جليل

---

(١) رياض العلماء ٥: ١٣٩.

(٢) رجال السيّد بحر العلوم ٣: ٣٠٢.

(٣) بحار الأنوار ١: ٣٥.

(٤) تنقيح المقال ٣: ١٥٩.

(٥) الكنى والألقاب ٣: ٨٨، الفوائد الرضويّة: ٥٧١.

(٦) أعيان الشيعة ٩: ٤٠٠.

القدر، له كتب كثيرة[١]..

نكتة:

ترجمه ابن شهر آشوب في معالم العلماء، ووصفه بالقاضي، وكذا غيره كما سمعت، ولكن لم نعثر على البلد الذي كان قاضياً فيه، ولا على الجهة التي أسندت إليه هذا المنصب[٢].

هذا ما ذكره أرباب التراجم من الشيعة فيه.

وأمّا العامّة فقد ذكروه وأطروه بكلّ جميلٍ، وأثنوا على علمه وثقافته:

قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: بالغ ابن أبي طي في الثناء عليه في ذكر الإماميّة[٣].

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: شيخ الشيعة، وكان من فحول الرافضة، بارعٌ في فقههم وأُصولهم، نحويّ، لغويّ، منجّم، طبيب[٤].

وقال أيضاً في العبر: أبو الفتح الكراجكي، رأس الشيعة، وصاحب التصانيف، وكان نحويّاً، لغويّاً، منجّماً، طبيباً، متكلّماً، متفنّناً، من كبار أصحاب الشريف المرتضى.

هذا نصّ كلامه في العبر، وذكر قريباً منه في سير أعلام النبلاء وتذكرة

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٧: ١٤٠٢٧/٢٣٨ وانظر ترجمته أيضاً في طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٧٧، وقاموس الرجال ٩: ٧٠٧٣/٤٥٨.

(٢) معالم العلماء: ٧٨٨/١١٨.

(٣) لسان الميزان ٥: ١٠١٦/٣٠٠.

(٤) تاريخ الإسلام ٣٠: ٢٣٤.

الحفّاظ(١).

وقال اليافعي في مرآة الجنان: وفيها (أي في سنة ٤٤٩) توفّي أبو الفتح محمّد ابن عليّ الكراجكي، أي: الخيمي، رأس الشيعة، صاحب التصانيف، وكان نحويّاً، لغويّاً، منجّماً، طبيباً، متكلّماً من كبار أصحاب الشريف المرتضى(٢).

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: شيخ الشيعة، وكان من فحول الرافضة، بارعاً في فقههم، لقي الكبار مثل المرتضى(٣).

وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: وفيها: (أي في سنة ٤٤٩) توفّي أبو الفتح الكراجكي، أي: الخيمي، رأس الشيعة، وصاحب التصانيف، بـ: صور، وكان نحويّاً لغويّاً، منجّماً، طبيباً، متكلّماً، متفنّناً، من كبار أصحاب الشريف المرتضى(٤).

وبالجملة: فيكون الكراجكي من أعاظم علماء الشيعة وكبار فقهائها، وكان شخصيّة علميّة متفوّقة ومشاركة في مختلف علوم عصره.

مشايخه ومن روى عنهم:

لا شكّ أنّ المؤلّف لقي الكثير من فطاحل علماء عصره من الخاصّة والعامّة، وتلقّى عنهم الروايات، وروى عن أكثرهم في كتابه كنز الفوائد وغيره من كتبه،

---

(١) العبر ٢: ٢٩٤، سير أعلام النبلاء ١٨: ١٢١/١٢١، تذكرة الحفّاظ ٣: ١١٢٧.

(٢) مرآة الجنان ٣: ٧٠.

(٣) الوافي بالوفيات ٤: ١٣٠/١٦٣٧.

(٤) شذرات الذهب ٢: ٢٨٣، وانظر أيضاً هدية العارفين (كشف الظنون ٦): ٧٠، إيضاح المكنون (كشف الظنون ٣): ٧٠ و ص ٧١ و ص ١٠٢.

ونكتفي هنا بسرد أسمائهم حسب ما وقفنا عليه في روايات المؤلّف عنهم أو تصريحه بهم:

١ ـ الشيخ المفيد، أبو عبدالله، محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي العكبري المعروف بابن المعلّم المتوفّى سنة ٤١٣ هـ.

٢ ـ السيّد المرتضى علم الهدى، أبو القاسم عليّ بن أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي، المعروف بذي المجدين المتوفّى سنة: ٤٣٦ هـ.

٣ ـ أبو يعلى، حمزة بن عبدالعزيز الديلمي، المعروف بـ: سلّار، صاحب كتاب المراسم العلويّة، المتوفّى سنة ٤٤٨ وقيل: سنة ٤٦٣.

٤ ـ أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن عليّ، المعروف بابن الواسطي، لم نعثر على تاريخ وفاته.

٥ ـ أبو المرجا (أبو الرجاء) محمّد بن عليّ بن طالب البلدي.

٦ ـ الشريف أبو عبدالله، محمّد بن عبيدالله بن الحسين بن طاهر الحسيني.

٧ ـ القاضي أبو الحسن، محمّد بن عليّ بن محمّد بن صخر الأزدي البصري.

٨ ـ أبو محمّد، عبدالله بن عثمان بن حماس.

٩ ـ أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر الصوّاف.

١٠ ـ القاضي أبو الحسن، أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي الحراني، قد أكثر الرواية عنه في كنز الفوائد.

١١ ـ أبو الحسن، محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّي، ابن أُخت ابن قولويه، صاحب كتاب: مائة منقبة روى عنه في هذا الكتاب كثيراً، واجتمع معه في مكّة المكرّمة.

١٢ ـ الحسين بن محمّد بن عليّ الصيرفي البغدادي، وكان مشتهراً بالعناد لآل

محمّد عليهم السلام، ومن المخالفين لهم عليهم السلام، يقول المؤلّف عنه في كنز الفوائد: سمعت من هذا الراوي المخالف عدّة فضائل لآل محمّد عليهم السلام.

١٣ ـ الشريف أبو منصور، أحمد بن حمزة الحسيني العريضي، روى عنه في الرملة.

١٤ ـ أبو الحسن، أحمد بن إسماعيل بن عنان، روى عنه بحلب.

١٥ ـ أبو الحسن علي بن أحمد اللغوي المعروف بابن ركاز، روى عنه في ميافارقين.

١٦ ـ القاضي أبو الحسن، عليّ بن محمّد السباط البغدادي.

١٧ ـ أبو الحسن، طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني، روى عنه بمصر.

١٨ ـ أبو سعيد، أحمد بن محمّد بن أحمد الماليني الهروي.

١٩ ـ أبو العبّاس، أحمد بن نوح بن محمّد الحنبلي الشافعي، روى عنه بالرملة.

٢٠ ـ أبو الحسن، عليّ بن الحسن بن مندة، روى عنه حديث الطير المشوي في طرابلس.

٢١ ـ أبو جعفر، محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، شيخ الطائفة (٤٦٠ ﻫ) ذكره منتجب الدين صاحب الفهرست من مشايخ الكراجكي رحمه الله، وشكّ في ذلك بعض المترجمين لأنّ الكراجكي لم يرو عنه حديثاً في كتبه.

هم أهمّ مشايخه ومن روى عنهم، وهناك مشايخ له تركناه لئلا يطول الكلام.

تلاميذه ومن رووا عنه:

١ ـ الشيخ عبدالرحمان بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري.

٢ ـ أبو محمّد، ريحان بن عبدالله الحبشي.

٣ ـ السيّد أبو الفضل، ظفر بن الداعي بن مهدي العلوي المصري.

٤ ـ عبد العزيز بن أبي كامل، المعروف بـابن البراج الطـرابـلسي، صـاحب كتاب: المهذّب المتوفّى سنة ٤٨١.

٥ ـ الفقيه أبو عبد الله، الحسين بن هبة الله الطرابلسي.

٦ ـ الشيخ شمـس الدين أبو محمّد، الحسن بن الحسين بن بابويه، الملقب بـ: حسكا.

مؤلّفاته:

٢٤ ـ الإبانة عن المماثلة بين طريقي النبوّة والإمامة.

٢٥ ـ الاختيار من الأخبار، مختصر كتاب الأخبار للقاضي النعمان.

٢٦ ـ الاستبصار في النصّ على الأئمّة الأطهار، مطبوع محقّقاً في سنة: ١٤٠٥، الناشر: دار الأضواء.

٢٧ ـ الاستطراد في ذكر ماورد في الفقه في الأنصاف.

٢٨ ـ الاصول في مذهب آل الرسول.

٢٩ ـ انتفاع المؤمنين بما في أيدي السلاطين.

٣٠ ـ الأنساب.

٣١ ـ الأنيس.

٣٢ ـ إيضاح السبيل إلى علم أوقات الليل.

٣٣ ـ الإيضاح عن أحكام النكاح.

٣٤ ـ البستان في الفقه.

٣٥ ـ التأديب.

٣٦ ـ التحفة في الخواتيم.

٣٧ ـ التعجّب من أغلاط العامّة، مطبوع محقّقاً، حقّقه الشيخ حسون كريم.

٣٨ ـ التعريف بوجوب حقّ الوالدين.

٣٩ ـ التفضيل، وهو الذي بين يديك، وسيأتي البحث عنه.

٤٠ ـ التلقين لأولاد المؤمنين.

٤١ ـ تهذيب المسترشدين.

٤٢ ـ حجّة العالم في هيئة العالم، ذكر فصلاً منه في كنز الفوائد.

٤٣ ـ دليل النصّ بخبر الغدير، طبع محقّقاً بتحقيق: علاء آل جعفر، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٤٤ ـ ردع الجاهل وتنبيه الغافل، وهو نقض كلام أبي المحاسن المعري، الذي نقض به على الشريف المرتضى في المسح على الرجلين.

٤٥ ـ الرسالة الدامغة للنصارى، وهي نقض كلام أبي الهيثم النصراني فيما رامه من تثبيت الثالوث والاتحاد.

٤٦ ـ روضة العابدين ونزهة الزاهدين، في الصلاة.

٤٧ ـ رياض الحكم.

٤٨ ـ رياضة العقول في مقدّمات الأُصول.

٤٩ ـ الزاهر في آداب الملوك.

٥٠ ـ شرح الاستبصار في النصّ على الأئمّة الأطهار.

٥١ ـ عدّة البصير في حجّ يوم الغدير.

٥٢ ـ العيون، في الآداب.

٥٣ ـ غاية الإنصاف في مسائل الخلاف.

٥٤ ـ الغاية في الأُصول، في حدوث العالم وإثبات محدّثه.

٥٥ ـ الفاضح.

٥٦ ـ القول المبين عن وجوب مسح الرجلين، طبع محقّقاً بتحقيق: موسى الكعبي، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٥٧ ـ كنز الفوائد، طبع في مجلدين، حقّقه وعلّق عليه الشيخ عبدالله نعمة، منشورات: دار الذخائر.

٥٨ ـ المجالس في مقدّمات صناعة الكلام.

٥٩ ـ مختصر البيان عن دلالة شهر رمضان.

٦٠ ـ مختصر تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى.

٦١ ـ مختصر دعائم الإسلام للقاضي النعمان.

٦٢ ـ المراشد = المنتخب من غرر الفوائد.

٦٣ ـ المزار.

٦٤ ـ المسألة القيسرانيّة، في تزويج النبيّ صلى الله عليه وآله عائشة وحفصة.

٦٥ ـ معارضة الأضداد باتّفاق الأعداد.

٦٦ ـ معدن الجواهر ورياضة الخواطر، في الآداب والحكم، طبع محقّقاً بتحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مطبعة: مهر استوار سنة الطبع: ١٣٩٤.

٦٧ ـ معونة الفارض على استخراج سهام الفرائض.

٦٨ ـ المقنع للحجّاج والزائر.

٦٩ ـ المنسك العصي.

٧٠ ـ المنهاج إلى معرفة الحاجّ.

٧١ ـ موعظة العقل للنفس.

٧٢ ـ نصيحة الأخوان.

٧٣ ـ نظم الدُرر في مبنى الكواكب والطُور، في ذكر أسماء الكواكب.

٧٤ ـ النوادر.

.. وغيرها من الكتب والرسائل.

وفاته:

توفّي في: صور، وذلك يوم الجمعة الثاني أو الثامن من ربيع الآخر سنة ٤٤٩هـ ق، على ما نقله اليافعي في مرآة الجنان والأفندي ﷺ في رياض العلماء عن بعض العلماء[١].

---

(١) مرآة الجنان ٣: ٧٠، رياض العلماء ٥: ١٤٠.

هذا الكتاب

التحقيق في اسمه:

لقد ذُكر هذا الكتاب الرائع بعدّة أسماء مختلفة، لابدّ لنا من الوقوف عليها وترجيح الاسم الأصلي الذي وضعه المؤلّف له، فقد ذُكر لهذا الكتاب أربعة أسماء وعناوين، وهي:

١ ـ التفضيل، كما في لؤلؤة البحرين، وأمل الآمل، ورياض العلماء، وروضات الجنّات[١]، بل كلّ من ذكر مصنّفات الكراجكي من المتأخّرين عدّ من مصنّفاته: التفضيل. طبعه المحدّث الأُرموي في طهران سنة ١٣٧٠ بهذا الاسم.

٢ ـ تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام، كما عبّر عنه المجلسي في بحار الأنوار، والطهراني في الذريعة[٢].

٣ ـ تفضيل عليّ عليه السلام على غيره، كما في الذريعة أيضاً[٣].

٤ ـ الرسالة العلويّة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البريّة سوى سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقع هذا العنوان في فهرست مصنّفات الكراجكي التي عملها بعض تلامذته من أولاد العلماء المعاصرين له، ولم يقع فيها: التفضيل. إلّا أنّ فيها: الرسالة العلويّة

---

(١) لؤلؤة البحرين: ١١٢/٣٣٧، أمل الآمل ٢: ٨٥٧/٢٨٧، رياض العلماء ٥: ١٣٩، روضات الجنّات ٦: ٥٧٩/٢٠٩.

(٢) بحار الأنوار ٥٧: ١١/٣٠٠، الذريعة ٤: ١٥٦٢/٣٥٩.

(٣) الذريعة ٢٦: ١١٢٤/٢٢٣.

في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البريّة سوى سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله : عملها للسيّد الشريف الجليل نقيب الطالبيّين.

وهذه العبارة بعينها موجودة في خطبة كتاب التفضيل وفي نهايته، وهذا يقوّي الظنّ أنّ كتاب التفضيل هو بعينه الرسالة العلويّة، وبه صرّح المحقّق الطباطبائي رحمه الله[1].

وأمّا سائر مامرّ من الأسماء المذكورة فإنّ شيئاً منها لم يوجد في كتب المتقدّمين، وإنّما ظهرت هذه الأسماء عند المتأخّرين أخذاً من محتوى الكتاب ومعناه، فإنّه يدور مدار التفضيل، وبما أنّهم لم يقفوا على رسالة تلميذه في تعداد أسماء تصانيفه اختاروا للكتاب عنواناً من خلال مضامينه.

مضمون الكتاب:

من صميم عقائد الشيعة تفضيل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأولاده المعصومين عليهم السلام على سائر البشر سوى رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يخالف فيه من الإماميّة من يعتدّ بقوله.

وهذه المسألة ـ مسألة التفضيل ـ كانت مطروحة في كتب أصحابنا منذ القدم، ولهم على إثبات التفضيل أدلّتهم الخاصّة وبراهينهم الضخمة العقليّة والنقليّة، وأمّا هذا الكتاب الذي بين يديك يعدّ واحداً من نفائس ما كتبه الشيخ العلّامة الكراجكي رحمه الله بأُسلوب متميّز، قلّ نظيره بين أساليب الكلام المعهودة في عصره. ويشتمل هذا الكتاب على عدّة فصول، تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسيّة:

---

(١) انظر مجلّة تراثنا العدد ٤٣ ـ ٤٤: ٣٩٦.

القسم الأوّل: في الآثار.

القسم الثاني: في الاعتبار.

والقسم الثالث: في الجواب عن بعض الشُّبه المطروحة في مسألة التفضيل.

وهذه الفصول تتضمّن الاستدلال على تفضيل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الخلق كافّة إلّا خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله.

فقد عرض المصنّف المسألة بشكلٍ مختصرٍ في فصل، ثم بيّن المقصود من التفضيل في فصلٍ آخر، ثم شرع في بيان الأدلّة مستنداً إلى الكتاب والسنّة والأدلّة العقليّة بأُسلوب متميّز منه، وفي فصل الاستدلال بالكتاب، ذكر آية المباهلة التي وردت في أهل البيت عليهم السلام بغير خلاف بين أحد من أهل التفسير والتاريخ والصحاح والسنن والمسانيد وأهل السير وغيرها، وما يتعلّق بها.. ثمّ أعقبها بالاستدلال بالروايات، فاستدلّ بالروايات المتواترة العامّة أوّلاً، وهي أعمّ من الروايات الواردة في تفضيل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بشخصه. من قبيل روايات: الإخاء، والمشابهة، والطير المشويّ، وخير البشر، وغيرها..

أو هو مع السبطين، كرواية: «**الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منها**».. ثمّ ردّ على ما اختلقه العامّة من أنّ أبا بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة. كما استدلّ بالروايات الواردة في المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف وأهل البيت عليهم السلام التي تدلّ على تفضيلهم على سائر البشر، ثم أيّد رضوان الله تعالى عليه هذه الروايات بالروايات الآحاد الغير المتواترة تفصيلاً التي وردت من طُرق العامّة وقال: وهذه الروايات وإن وردت بعضها موضع الآحاد فقد وافقت ما يتوارد لمثلها وقد تواترت أيضاً بمعانيها وتناظرت باتّفاق مدلولها..

ثم أنهى كلامه في الاستدلال على مدّعاه بالأدلّة الاعتباريّة العقليّة من قبيل مقامات الإمام عليّ عليه السلام في الجهاد، أو سابقته في الاسلام وغيرها. وفي الفصلين الأخيرين ذكر الشبه المطروحة في هذه المسألة وجوابها، وذكر تناقضات وتهافتات أقوال العامّة وبعض المنسوبين للإماميّة المخالفين لنا في هذا الاعتقاد. هذا مختصر ما ذكره المصنّف في هذا الكتاب.

نسخ الكتاب:

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسختين خطّيّتين مضافاً إلى مطبوعة الأُرموي، معتمدين طريقة التلفيق وانتخاب المتن الأقرب للصحّة أو لمراد المؤلّف. والنسخ التي اعتمدنا عليها هي:

١ ـ نسخة في مكتبة آية الله العظمى الگلپايگاني رحمه الله برقم ٢٩/١٢٧ في قم المقدسة بأبعاد ٢١ × ١٤ بعنوان: العلويّة، كُتبت في سنة ١٠٥٧ وجاء في آخرها: علّقها لنفسه أقلّ العباد عملاً وأكثرهم زللاً محمّد بن حسن الحسيني الشهير بـ: ابن القاسم العيناثي العاملي(١)، ونقلت هذه الرسالة الشريفة من خطّ خاتمة المجتهدين العالم الربّاني الشهير بالشهيد الثاني.

وقد رمزنا لها بالحرف «ع».

٢ ـ نسخة مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي في ٢١ ورقة بأبعاد

---

(١) وهو: عالم،محدّث، واعظ، من أسباط الشهيد الثاني رضوان الله تعالى عليه صاحب كتاب: الإثني عشريّة في المواعظ العدديّة، انظر تكملة أمل الآمل: ١٣٣، الذريعة ١: ٥٧٦/١١٩.

١٤×٢١ كتبت في سنة ١٠٢٦ وجاء في آخرها: علّقها لنفسه بهاء الدين علي بن يونس الحسيني الأفطسي التفرشي الغروي[١] نسباً ومولداً ومسكناً في داره بمشهد مولاه خير الثقلين بعد سيّد الكونين عليهما أفضل التحيّات وأكمل التسليمات يوم السبت رابع شهر صفر ستّ وعشرين بعد ألف، ختم بالخير واللطف حامداً لله تعالى ومصليّاً على نبيّه وآله سلام الله عليهم جميعاً.

وقد رمزنا لها بالحرف «م».

٣ ـ مطبوعة الأُرموي طَبَعَ هذا الكتاب المحدّث الأُرموي في طهران سنة ١٣٧٠ هـ، واعتبرناه كنسخة.

ولمّا كان الكتاب من مصادر «بحار الأنوار» التي أخذ عنها العلّامة المجلسي رحمه الله فقد اعتمدناه كنسخة أيضاً في الموارد التي نقلها عنه.

منهج التحقيق:

وكان التحقيق طبق المراحل التالية:

١ ـ عيّنا النسخ وحصّلنا على مصوّراتها.

٢ ـ قابلناها مقابلةً دقيقةً، وأثبتنا ما بينها من اختلافات مهمّة.

٣ ـ خرّجنا الآيات الكريمة، وحصرناها بين قوسين مزهّرين ﴿ ﴾.

٤ ـ خرّجنا الأحاديث الكريمة مع ضبط موارد اختلاف النسخ مع المصادر في الهامش. والأحاديث الواردة في الكتاب أرجعناها إلى مصادرها الحديثيّة والتاريخيّة المهمّة، وشرحنا بعض ما يحتاج إلى الشرح أو التوضيح، كما شرحنا

---

(١) من علماء الشيعة، صاحب التصانيف منها: مجموعة التذكارات، والكشكول، انظر الذريعة ١٨: ٧٥٠/٧٦ وج ٢٠: ١٩٨٨/٧٥.

بعض الألفاظ اللغويّة الغامضة استعانة بمصادر اللغة. ووضعنا الأحاديث بين الأقواس الصغيرة « ».

٥ ـ عبّرنا عمّا ليس في المتن المنتخب بعبارة «ليس في» ولم نفرّق بينه وبين السقط، اعتماداً على فهم القارىء لتكثّر الوجوه صحّةً وخطأً في إبقائها وحذفها في كثير من الموارد.

٦ ـ خرّجنا النصوص والمطالب التي ينقلها المؤلّف عن كتب بعينها. فإن تعسّر ذلك نقلناها من مصادر أُخرى وتؤدي المطلب المنقول، وإلّا تركناها دون تخريج، علماً بأنّ المؤلّف ربما نقل بالمعنى والاختصار.

٧ ـ كلّ ما حصرناه بين المعقوفين [ ] فهو من المصدر المنقول عنه، وإلّا فهو من عندنا.

وأخيراً:

لقد بذلنا قُصارى جهدنا في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه إلى عالم النور بأفضل شكل ممكن، فما وُجد فيه من خللٍ أو خطأ فهو عن قصورٍ لا تقصير. ونسأل الله أن يتقبّل منّا هذا المجهود بقبول حسن. ولا يسعني هنا إلّا أن أتقدّم بالشكر الجزيل لسماحة حجّة الإسلام السيّد حسن الموسوي البروجردي، لتوفيره نسختَي تحقيق هذا الأثر القيّم وجهوده في مراحل التحقيق، جزاه الله وإيّانا خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مشهد الرضا عليه السلام

السيّد عبد العزيز الكريمي

١٣ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ ق

نماذج من نسخ الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عم خلقه امتنانا . وشملهم احسانا وصلواته
على سيدنا محمد رسوله اوضح الانبياء بيانا . واجل الرسل برهانا
وعلى اخيه امير المومنين اعلى البرية شانا بعد النبي عليه السلام
واسناهم في الفضل مكانا . وعلى الائمة الذين جعل الله تعالى
معرفتهم ايمانا وجحد فضلهم عصيانا صلوة يحييهم بها احيانا
وتوسعهم كرامة ورضوانا . ولما كان الله تعالى قد
خص سيدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيين اطال الله
بقاه وادام علاه من المناقب اعلاها ومنحه من المواهب
اسناها وجعله في الشرف الباذخ والقدر الشامخ نبعه
فضل لا يطاول وفرع اصل لا يماثل ونسل مجد مؤثل وولد
سيد اوحد . وجوب معرفته ايمان . والاقرار بفضله

الصفحة الأُولى من نسخة «ع»



يخالفنا في هذه المسئلة من الاصاغرات أم موسى افضل من فاطمة البتول صلى الله
عليها لم يقل هذا ولم يصغ اليه وفي هذا القدر كفاية في اماطة هذه الشبهة
عمن كان وابصره ٥ قد اوردت اطال الله بقاء سيدنا الشريف الجليل
نقيب الطالبيين وادام له العلو والتمكين في هذه الرسالة في فضل امير
المؤمنين عليه السلام ما تيسر وما فيه كفاية لمن تصور واتمت الحجة على من
ناصب فانكر واوضحت المحجة لمن سعى فقصر فان فتح حرسه الله
صدق وان جازلي فكذلك سبق والحمد لله وحده آخر الرسالة علقها
لنفسه اقل العباد عملاً واكثرهم زللاً محمد بن محمد بن حسن الحسيني الشهير بابي قاسم
اللبناني العاملي عاملهم الله بلطفه الخفي بالنبي والوصي نقلت هذه
الرسالة الشريفة من خط خاتمة المجتهدين العالم الرباني الشهير
بالشهيد الثاني الشيخ زين الدين قدس الله نفسه الزكية
وافاض على تربته المراحم الربانية ٥ كتبت هذه الرسالة
في المشهد المقدس الرضوي على مشرفها افضل
الصلوة واكمل السلام وكان الفراغ منها
في يوم الاربعا وهو يوم عيد الفطر
من شهور سنة سبع وخمسين والف
والحمد لله حق حمده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
تم

الصفحة الأخيرة من نسخة «ع»

ان علياً عليه السلام منعوت دون من سواه بامير المؤمنين وان كان كل امام امير المؤمنين وينعتون جعفر بن محمد بالصادق وكل
امام صادق مثله في ذلك فما ظنهم لفظ النبوة اسم لمن ادى شرع مبتدأ فليس بصحيح لان ذوي الشرائع محصورة فليس جميع الانبياء
محصورين ولم يكن لكل احد من اسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام شرع وانما كانوا على شريعة ابراهيم ومستندين لها
في الانام وكذلك الانبياء وموسى وعيسى ومن جاء بعدهم من الانبياء انما كانوا مستندين شريعة موسى وحافظين لها ودعاة عليها واهلها
في معنى اسم الانبياء عليهم السلام لانهم سموا انبياء ولم يسم بذلك ائمتنا فضل الغرض وقد اعترض بعض الشيعة للمخالف
من وجه لغوي فقال لم نزل الانبياء عليهم السلام يوحى اليهم وعلي عليه السلام لا يوحى اليه فكيف يفضل على احد الانبياء الذي يوحى اليهم
والجواب عن هذا انه غير مسلم ان كل نبي انه كان يوحى اليه بل يذكر ان كثيرا من الانبياء الذين ليسوا اصحاب الشرائع كان علمهم
او يرى مناما وقد اوحى الله الى ام موسى [illegible] فالقيه في اليم وليس بهذا الوحي لم يفضل على امير المؤمنين
ولو قيل لاحد انا صاحبة لام موسى افضل من [illegible] ام المؤمنين لصعب ذلك عليه ولم نسلمه وكذلك لو قيل لاحد الشيعة
من خالفي هذه المسألة ان [illegible] ام موسى افضل من فاطمة البتول صلوات الله عليها لم يقبل هذا ولم يشنع الله في هذا العدد
في انا فاطمة هذه النسبة [illegible] وقد اورد [illegible] سيدنا الشريف الجليل ابو القاسم [illegible] ادام الله
العلو [illegible] في هذه الرسالة في فضل امير المؤمنين عليه السلام ما [illegible] والحجة على ناصب
فالنزاع او صح الحجة لمن [illegible] قال [illegible] صدق ولمن [illegible] والحمد لله وصلى
على محمد واله [illegible] علي بن الحسين [illegible] الموسوي نسبا ومولدا [illegible]
[illegible]

الصفحة الأُولى من نسخة «م»



بسم الله الرحمن الرحيم وبه [illegible]

الحمد لله الذي عم خلقه امتنانا وشملهم إحسانا وصلواته على سيدنا محمد رسوله أوضح الأنبياء بيانا وأجلى الرسل
برهانا وعلى أخيه أمير المؤمنين أعلى البرية شأنا بعد النبي عليه السلام وأسناهم في الفضل مكانا وعلى الأئمة الذين
جعل الله تعالى معرفتهم إيمانا وجحد فضلهم عصيانا صلى عليهم الله أحيانا ووسعهم كرامة ورضوانا ولما كان
الله تعالى قد خص سيدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيين أطال الله تعالى بقاءه وأدام علاءه من المناقب أعلاها ومنحه
من المواهب أسناها وجعله في الشرف الباذخ والقدر الشامخ [illegible] الأماثل ونسل مجد
مزيد وولد سيدا وحد وجوب معرفته امتحان والإقرار بفضله إيمان وقد كنت [illegible] في فضل أمير المؤمنين
على سائر العالمين سوى رسول الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين خدمة لحضرته [illegible]
وسلك المذهب فيه والمقالة [illegible]
في الأدلة [illegible] الذي نذهب إليه في ذلك أن أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب صلوات الله عليه أفضل من جميع البشر من تقدم ومن تأخر سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى هذا القول إجماع الشيعة الإمامية
ولم يخالف فيه منهم إلا [illegible] وأنا أذكر ما عندي من
الأدلة بعد تقرير أصل في هذه المسألة أصل في بيان الفضل اعلم أن الفضل المذكور هو [illegible] في
المنزلة عند الله سبحانه المقتضي تعظيم الفاضل في المعاد وزيادة الفضل بحسب ارتفاع المنزلة المقتضي زيادة تعظيم مستحقها [illegible]
الفاضل في [illegible] من النعم أكثر من الواصل إلى المفضول [illegible]
سمي الثواب فإنه لا شك في أن الثواب على الطاعات [illegible] كما أن العقاب على المعاصي [illegible]
السيئات [illegible] من الله تعالى [illegible]
الفاضل [illegible] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل من سائر الأنام [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة «م»


الرسالة العلوية
في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر البرية
سوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
المعروف بالتفضيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي عمَّ خلقه امتناناً، وشملهم إحساناً، وصلاته على سيّدنا محمّد رسوله، أوضح الأنبياء بياناً، وأجلّ الرُسل برهاناً، وعلى أخيه أمير المؤمنين أعلى البريّة شأناً بعد النبيّ ﷺ، وأسناهم في الفضل مكاناً، وعلى الأئمّة الذين جعل[1] الله تعالى معرفتهم إيماناً، وجَحْدَ فضلهم عصياناً، صلاةً يمنحهم[2] بها[3] إحساناً ويوسعهم[4] معرفةً ورضواناً.

ولمّا كان الله تعالى قد خصّ سيّدنا الشريف الجليل، نقيب[5] الطالبيّين[6] ـ

---

(١) في «م»: (جل).

(٢) في «م» و«ع» غير مقروءة، وفي المطبوع: (تمنحهم) ولعلّ الصحيح ما أثبتناه.

(٣) في «م»: (لها).

(٤) في «م» و«ع» والمطبوع: (أحياناً وتوسعهم) بدل من: (إحساناً ويوسعهم) ولعلّ الصحيح ما أثبتناه.

(٥) قال الشيخ الصدوق في الخصال: ٤٩٢: النقيب: الرئيس من العرفاء، وقد قيل: إنّه الضمين. وقد قيل: إنّه الأمين. وقد قيل: إنّه الشهيد على قومه. وأصل النقيب في اللغة من النقب، وهو الثقب الواسع، فقيل: نقيب القوم؛ لأنّه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار وعن مكنون الأضمار... وبمثله قال القلعجي في معجم لغة الفقهاء: ٤٨٧، وانظر لسان العرب ١: ٧٦٩، تاج العروس ٤: ٢٩٦ (نقب).

(٦) والظاهر أنّ المراد به: مفخرة الشيعة الإماميّة، وسيّد علماء الأُمّة، ومحيي آثار ⟵

أطال الله بقاه وأدام علاه ـ من المناقب أعلاها، ومَنَحَه من المواهب أسناها، وجَعَلَه في الشرف الباذخ والقدر الشامخ نَبْعَةَ فضلٍ لا يُطاوَل، وفرع أصل لا يُماثَل، ونسل

⬅ الأئمّة عليهم السلام، نقيب الطالبيين في زمانه، ذو المجدين أبوالقاسم علي بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، المشهور بـ«السيّد المرتضى» والملقّب بـ«علم الهدى». ولد في رجب سنة ٣٥٥ وجمع من العلوم ما لم يجمعه آخر، وحاز من الفضائل ما تفرّد به وتوحّد، وأجمع على فضله المخالف والمؤالف، كيف لا؟ وقد أخذ من المجد طرفيه، واكتسى بثوبيه، وتردّى ببرديه، إليه انتهت الرئاسة في المجد والشرف، وفي العلم والدين، وعدّه ابن الأثير في جامع الأُصول من مجدّدي مذهب الإماميّة في المائة الرابعة، وتتلمذ عليه كبار العلماء وشيوخ الطائفة منهم: محمّد بن الحسن الطوسي، والنجاشي، وسلّار، والمصنّف.. وغيرهم. توفّي رحمه الله في ٢٥ ربيع الأوّل سنة ٤٣٦ هـ، وتولّى غسله أبوالحسن النجاشي والشريف أبو يعلى الجعفري وسلّار بن عبد العزيز، وصلّى عليه ولده، ودفن في داره ببغداد أوّلاً ثمّ نقل إلى جوار جدّه الحسين عليه السلام فدفن مع أبيه وجدّه قدّس أسرارهم.

مصادر الترجمة:

رجال النجاشي: ٧٠٨/٢٧٠، رجال الطوسي: ٦٢٠٩/٤٣٤، الفهرست للطوسي: ٤٣٢/٢٨٨، معالم العلماء: ٤٧٧/٦٩، رجال العلّامة الحلّي: ٥٣٣/١٧٩، رجال ابن داود: ١٠٣٦/١٣٦، أمل الآمل ٢: ٥٤٩/١٨٢، وسائل الشيعة ٣٠: ٤٢٨، بحار الأنوار ٩٩: ٢٨٥، رياض العلماء ٤: ١٤، روضات الجنّات ٤: ٤٠٠/٢٩٤، مجمع الرجال ٤: ١٨٩، جامع الرواة ١: ٥٧٥، تنقيح المقال ٢: ٢٨٤، تأسيس الشيعة: ٢١٤، ٣٠٣، أعيان الشيعة ٨: ٢١٣، طبقات أعلام الشيعة ٢: ١٢٠، قاموس الرجال ٧: ٥١١٣/٤٤١، معجم رجال الحديث ١١: ٨٠٦٣/٣٧٠.

وانظر: تاريخ بغداد ١١: ٦٢٨٨/٤٠٢، معجم الأُدباء ٣١: ١٩/١٤٦، الكامل في التاريخ ٩: ٥٢٦، سير أعلام النبلاء ١٧: ٤٤٣/٥٨٨، تاريخ الإسلام (حوادث ٤٢١ ـ ٤٤٠): ١٧٧/٤٣٣، البداية والنهاية ١٢: ٥٦، الوافي بالوفيات ٢١: ٢/٦، جامع الأُصول ١٢: ٢٢٢، معجم المؤلّفين ٨: ٨١.

مجدٍ مفرد، وولد سيّدٍ أوحد، وجوبُ معرفته امتحان، والإقرار[١] بفضله إيمان.

وقد كنتُ ذكرتُ بحضرته من فضل أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ على سائر العالمين سوى رسول الله خاتم النبيّين ـ صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين ـ خدمتُ حضرتَه بعمل هذه الرسالة، وبَيّنتُ المذهبَ فيها والمقالة؛ إخلاصاً في ولائه، وتقويةً لنفوس أوليائه، و[٢] اتّباعاً لمراده، وكَبْتاً لقلوب أضداده، وقد استوفيتُ فيها الأدلّة، وأزحتُ عن اعتقاد الحقّ العلّة، والحمد للّه.

فصلٌ

الذي نذهب إليه في ذلك هو: أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ أفضل من جميع البشر ممّن تقدّم وتأخّر، سوى رسول الله ﷺ، وعلى هذا القول إجماع الشيعة الإماميّة، ولم يخالف فيه منهم إلّا الأصاغر[٣]

---

(١) في «م» و «ع»: (للإقرار).

(٢) الواو ساقطة من المطبوع.

(٣) قال الشيخ المفيد في رسالته: تفضيل أمير المؤمنين على جميع الأنبياء غير محمّد ﷺ (مصنّفات الشيخ المفيد ٧: ١٨ ـ ٢٨): قال جمهور أهل الآثار منهم [من الإماميّة] والنقل والفقه بالروايات وطبقة من المتكلّمين منهم وأصحاب الحجّاج: إنّه عليه السلام أفضل من كافّة البشر سوى رسول الله محمّد بن عبد الله ﷺ، فإنّه أفضل منه، ووقف منهم نفر قليل في هذا الباب فقالوا: لسنا نعلم أكان أفضل ممّن سلف من الأنبياء أو كان مساوياً لهم أو دونهم فيما يستحقّ به الثواب فأمّا رسول الله ﷺ محمّد بن عبدالله فكان أفضل منه على غير ارتياب، وقال فريق آخرمنهم: إنّ أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أفضل البشر سوى أُولي العزم من الرسل، فإنّهم أفضل منه عند الله. ثم استدلّ لأفضليّته عليه السلام بآية المباهلة بحديث الطير المشويّ وغيره من الأحاديث... وأيضاً لاحظ: أوائل المقالات (مصنّفات الشيخ المفيد ٤: ٧٠).

الذين حادوا عن الطريق المعروفة بما هم عليه من إهمالهم أو[1] محافظة عن أهلها، وأنا أذكر ما عندي من الأدلّة[2] بعد تقرير أصلٍ في هذه المسألة.

---

(١) في «ع»: (و) بدل (أو).

(٢) قال السيّد الشهيد السعيد القاضي نور الله التستري في إحقاق الحق (الطبع الحجري): ١٩٨: وبالجملة الدلائل على تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على من عدا نبيّنا من الأنبياء كثيرة، أقواها الآيات، والأحاديث الدالّة على المشابهة والاتّحاد والمماثلة والمشاكلة، وإذا قامت الحجّة على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على نبيٍ من الأنبياء، ولاح على ذلك البرهان وجب علينا القول به وترك الخلاف فيه، ولا يوحشنا منه خلاف العامّة الجُهّال، وليس في تفضيل سيّد الوصيين، وإمام المتقين، وأخي رسول ربّ العالمين ونفسه بحُكم التنزيل، وناصره في الدين، وأبي ذرّيته الأئمّة الراشدين على بعض الأنبياء المتقدّمين أمر يحيله العقل ولايمنعه السنّة، ولا يردّه القياس ولا يبطله الإجماع؛ إذ عليه جمّ غفيرٌ من شيعته، وقد نقلوا ذلك عن الأئمّة من ذريته عليهم السلام .

أصلٌ في بيان الفضل

أقول: إنّ الفضل المذكور، هو في الحقيقة عِظَم[١] المنزلة عند الله سبحانه المقتضية نعيم[٢] الفاضل في المعاد. وزيادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضي زيادة نعيم مستحقّها. فالواصل إلى الفاضل في الآخرة من النعيم أكثر من الواصل إلى المفضول. ومنازل الفضل تتحصّل بشيئين:

أحدهما: خطير الأعمال التي يتعاظم[٣] معها مستحقّ الثواب، فإنّه لا شكّ في أنّ الثواب على الطاعات يتفاوت بحسب تفاوت الحسنات، كما أنّ العقاب على المعاصي يختلف بقدر اختلاف السيّئات.

والآخر: التفضّل من الله تعالى والاختصاص، ولا لُبسَ[٤] في أنّه سبحانه وتعالى يختصّ برحمته من يشاء.

والسبيل إلى معرفة فضل الفاضل شيئان: أحدهما: طارق السمع، والآخر الاعتبار، وكلاهما دالّ على أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل من سائر الأنام سوى رسول الله صلى الله عليه وآله محمّد بن عبد الله، وأنا بعد هذا أذكر وجوه الاستدلال، ومقدّم ما يشهد بذلك من القرآن، فهو أفضل واردٍ منقول، وأعدل شاهدٍ مقبول.

---

(١) في المطبوع: (عظمة).

(٢) في المطبوع: (نعمة).

(٣) في المطبوع: (متعاظمة).

(٤) في «ع» والمطبوع: (ليس).

فصلٌ

فيما ورد من القرآن

قال الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ عند مناظرته وفدَ نجران في المسيح عليه السلام: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾(١).

فأمره سبحانه بأن يحضرَ لمباهلتهم في إثبات الحجّة عليهم أبنائه ونسائه ونفسه. فأجمعت الأُمّة على أنّه ﷺ أتاهم ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام(٢) وأراد بقوله: ﴿نسائنا﴾ فاطمة عليها السلام وأنّه عبّر عنها بلفظ الجمع.

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) فقد ذكر المفسّرون وأصحاب الحديث والسير.. وغيرهم في سبب نزولها: أنّ النبيّ ﷺ لمّا دعا نصارى نجران إلى الإسلام، جاءه منهم وفد للمفاوضة، يضمّ ستّين عضواً بينهم ثلاثة عشر رجلاً من أشرافهم وذوي الرأي والحجى منهم، فعرض عليهم الإسلام فامتنعوا، وكثر الكلام والجدال فنزلت الآية، فقرأها، ودعاهم إلى المباهلة فرضوا بذلك وتواعدوا من الغد، فخرج رسول الله ﷺ من الغد وعليه مرط من شعر أسود، يحتضن الحسين وقد أخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها، وهو يقول لهم: «إذا دعوت فأمّنوا» فلمّا رأى النصارى ذلك المشهد قال الأُسقف: يا معشر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو أقسمت عليّ الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا. فمن المفسّرين من الخاصّة: علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره ١: ١٠٤، والعيّاشي في تفسيره ١: ١٧٧/٥٨ و٥٩، والشيخ الطوسي في التبيان ٢: ٤٨٤، وأبو الفتوح الرازي في روض الجنان ٤: ٣٦٤ - ٣٦٥، والطبرسي في مجمع البيان ١: ٤٥٢ وجوامع الجامع ١: ١٧٩، والفيض الكاشاني في

وبقوله: ﴿أنفُسَنا﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنّ الله تعالى أقامَهُ على طريق التشبيه والتمثيل في المنزلة وعلوّ القدر في الدنيا، وإثبات الحقّ على المخالفين بالحجّة في نفس

⇐ الصافي ١: ٣١٨.

ومن العامّة: أبو حاتم في تفسيره ٢: ٣٦١٨/٦٦٧، والثعلبي في تفسيره ٣: ٨٥، والسمرقندي في بحر العلوم ١: ٢٧٤، والطبري في جامع البيان ٣: ٢١١ ـ ٢١٢، والماوردي في تفسيره (النكت والعيون) ١: ٣٩٨، والزمخشري في الكشّاف ١: ٣٦٨، والواحدي في الوسيط ١: ٤٤٤، والبغوي في معالم التنزيل ١: ٢٤٠، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٤: ١٠٤، والنسفي في مدارك التنزيل ١: ١٨٠، والنيسابوري في غرائب القرآن ٢: ١٧٩، وأبو حيّان الأندلسي في البحر المحيط ٢: ٤٧٩، وابن كثير في تفسيره ١: ٥٨١، وابن عطيّة في المحرر الوجيز ١: ٤٤٧، والخازن في لباب التأويل ١: ٢٥٤، والآلوسي في روح المعاني ٣: ١٨٨، والقاسمي في محاسن التأويل ٤: ١١٤ وغيرهم.

ومن أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، فمن الخاصّة: الشيخ الكليني في الكافي ٨: ٥٠١/٣١٧، والشيخ المفيد في الاختصاص: ٥٦، والإرشاد ١: ١٦٧، والفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد ٢: ٣٧) وتفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر أصحابه (مصنّفات الشيخ المفيد ٧: ٢١) والشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٩ والخصال: ٥٧٦ والأمالي: ٤٢٣، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٥٦١ و٥٧٠، والقاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ١٣٣، و٣: ٩٤، وابن طاوس في إقبال الأعمال ٢: ٢٦٥ والطرائف: ٤٥ و١٢٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ١٣، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٣٢ و٣: ٤٥، والطبرسي في الاحتجاج ٢: ١٦٥، وابن البطريق في العمدة: ١٨٨ ـ ١٩٩ ولتسهيل الخطب انظر غاية المرام ٣: ٢٢١ والبرهان في تفسير القرآن ٣: ٢٨٦ كلاهما للسيّد هاشم البحراني.

ومن العامّة: أحمد في مسنده ١: ١٨٥، ومسلم في صحيحه ٤: ٣٢/١٨٧١، والترمذي في سننه ٥: ٣٨٠٨/٣٠١، والحاكم في المستدرك ٣: ١٥٠، والحميدي في الجمع بين الصحيحين ١: ٢٠٨/١٩٨. وانظر جامع الأصول لابن الأثير ٩: ٦٤٧٩/٤٦٩، وأحكام القرآن للجصّاص ٢: ١٤، ومصابيح السنّة ٢: ٤٧٩٥/١٨٣، والرياض النضرة ٢: ١٥٢، وتذكرة الخواص: ٤٣، وذخائر العقبى: ٢٥، وشواهد التنزيل ١: ١٦٨/١٢٠ و١٦٩ و١٧٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٥.

رسول الله ﷺ، ولا يصلح أن يكون المراد بقوله: ﴿وأنفُسَنَا﴾ نفسه خاصّة، وإنّما يدعو غيره إلى نفسه، والآية تتضمّن أنّه يدعو إلى نفسه، كما تتضمّن أنّه يدعو أبنائه ونسائه، فوجب أن يكون هناك مدعوٌّ عبّر عنه بالنفس، ولم يكن مع الأبناء والمرأة ـ المعبّر عنها بالنساء ـ غير أمير المؤمنين صلّى الله عليه، فوجب بحكم التنزيل أن يكون هو النفس التي يدعو الرسول(١) عليهما أفضل الصلاة والسلام.

والثاني: أنّه قد ثبت أنّ رسول الله ﷺ أحضره للمباهلة. وقد عُلم أنّه لم يكن من جهة الأبناء ولا من جهة النساء، فتى لم يكن هو المراد بقوله: ﴿وأَنفُسَنا﴾ كان

---

(١) قال الفخر الرازي في التفسير الكبير ٨: ٨٦: كان في الري رجل يقال له: محمود بن الحسن الحمصي، وكان معلّم الاثني عشريّة، وكان يزعم أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من جميع الأنبياء سوى محمّد ﷺ، قال: والذي يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ وليس المراد بقوله: ﴿وأَنْفُسَنَا﴾ نفس محمّد ﷺ؛ لأنّ الإنسان لا يدعو نفسه، بل المراد به غيره، وأجمعوا على أنّ ذلك الغيركان عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدلّت الآية على أنّ نفس عليّ هي نفس محمّد ﷺ، ولا يمكن أن يكون المراد منه أنّ النفس هي تلك النفس، فالمراد أنّ هذه النفس مثل تلك النفس وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه، تُرِك العمل بهذا العموم في حقّ النبوّة وفي حقّ الفضل؛ لقيام الدلائل على أنّ محمّداً ﷺ كان نبيّاً وما كان علي كذلك، ولانعقاد الإجماع على أنّ محمّداً ﷺ كان أفضل من عليّ عليه السلام، فيبقى فيما وراءه معمولاً به، ثمّ الإجماع دلّ على أنّ محمّداً ﷺ كان أفضل من سائر الأنبياء عليهم السلام، فيلزم أن يكون عليّ أفضل من سائر الأنبياء عليهم السلام، فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآية، ثمّ قال: ويؤيّد الاستدلال بهذه الآية الحديث المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله: «من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وإبراهيم في خلّته، وموسى في هيبته، وعيسى في صفوته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب» فالحديث دلّ على أنّه اجتمع فيه ما كان متفرّقاً فيهم، وذلك يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من جميع الأنبياء، سوى محمّد ﷺ ... وانظر أيضاً تفسير النيسابوري (غرائب القرآن) ٢: ١٧٩.

النبيّ ﷺ قد أحضر مَن لم يُؤمر بإحضاره ولم تتضمّن[١] ذكره وفي فساد هذا بيان أنّه المَعنيُّ بقوله: ﴿وأنفُسَنا﴾. فثبت شاهدُ ما تتضمّنه الآية على أنّ عليّاً عليه السلام نفس رسول الله ﷺ على طريق التمثيل، المقتضي علوّ المنزلة في التفضيل.

ثمّ إنّ النبيّ ﷺ قال فيه في عدّة مقامات ونعوت: «إنّي باعث فيكم رجلاً كنفسي»[٢].

فممّا جاء في ذلك ما أخبَرَني به أبو حامد محمّد بن علي بن أبي طالب البلدي[٣] عن أبي[٤]، عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله بن المطّلب الشيباني الكوفي قال:

---

(١) في «ع»: (من مَن يُؤمر بإحضاره، ولم يتضمّن) بدل: (قد أحضر مَن لم يُؤمر بإحضاره ولم تتضمّن). وفي «م»: (من مَن يؤمر ...) ولعلّ الصحيح ما أثبتناه.

(٢) كما قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «من سبّك فقد سبّني، لأنّك منّي كنفسي» انظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٣/٣٣١، أمالي الصدوق: ٤/٨٦، فضائل الأشهر الثلاثة للشيخ الصدوق: ٧٩، روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ٣٤٦، إقبال الأعمال ١: ٢٧، بحار الأنوار ٤٢: ١/١٩٠. وقال ﷺ له عليه السلام أيضاً: «أنت منّي كنفسي» انظر الخصال: ٤٩٦، أمالي الصدوق: ١/٨١، بشارة المصطفى للطبري: ٤٤، بحار الأنوار ٣٨: ٩٥ و٤٠: ٢٦، ينابيع المودّة ١: ٥/١٦٧ وص٢٢/١٧٣، وقد جمع السيّد هاشم البحراني في كتابه غاية المرام ٥: ٢٤ بعض ما ورد عنه ﷺ بهذا المضمون، فراجع.

(٣) في «م» و«ع» والمطبوع: (اللبدي) بدل: (البلدي) لم نعثر له على ترجمةٍ في كتب التراجم، ويروي عنه المصنّف في كتبه، فجاء تارةً بعنوان: أبو المرجا محمّد بن عليّ بن أبي طالب البلدي (كنز الفوائد ١: ٣٥٢) وأُخرى بعنوان: أبو الرجا محمّد بن عليّ بن طالب البلدي (كنز الفوائد ١: ٨٧) وثالثة بعنوان: أبو المرجا محمّد بن عليّ بن طالب البلدي (كنز الفوائد ٢: ٦٧) ورابعة بعنوان: أبو الرجا محمّد بن عبد الله بن أبي طالب البلدي (الاستنصار: ١٠) ولا يبعد أن يكون الصحيح: أبو حامد، أبو المرجا، محمّد بن عليّ بن أبي طالب البلدي، انظر مستدركات علم رجال الحديث ٧: ١٣٩١٧/٢١٣.

(٤) لا يبعد أن تكون كلمة: (عن أبي) زيادة من النسّاخ، لأنّ أبا حامد محمّد بن عليّ بن أبي ⇐

حدّثنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمَصِّيصَة[١] من أصل كـتابه، قـال: حدّثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله[٢] بن محمّد الأنماطي بحلب، قال: حدّثنا عبّاد بن صهيب أبو محمّد الكلبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عـبد الله الأنصاري، قال: لمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هوازن، نزل بـالطائف فـحصر أهـل «وجّ»[٣] أيّاماً فسأله القـوم أن يـنتزح[٤] عـنهم ليـقدم وفـدهم فـيشترط لهـم ويشترطون لأنفسهم، فسار صلى الله عليه وآله حتّى نزل مكّة، فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم، ولم ينجع القوم له بالصلاة ولا بالزكاة.

فقال صلى الله عليه وآله: «إنّه لا خير في دين لا يكون فيه ركوعٌ ولا سـجود، أمـا والذي نفسي بيده ليُقيمنّ الصلاة وليُؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً هـو مـنّي كـنفسي، فليضربنّ[٥] أعناق مقاتليهم، وليسبينّ ذراريهم، هو هذا، هو[٦] هذا»..

طالب البلدي يروي عن أُستاذه: أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني المعروف بابن أبي زينب. أو عن أبي المفضّل محمّد بن عبد الله بن المطلّب الشيباني بلا واسطة.

(١) بالفتح ثمّ الكسر والتشديد، وياء ساكنة، وصاد أُخرى ـ قال الجوهري والفارابي: بتخفيف الصادين ـ مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنـطاكـيّة وبـلاد الروم، تـقارب طرسوس. وهي أيضاً قرية من قرى دمشق قرب بيت لِهيا. (معجم البلدان ٥: ١٤٤).

(٢) في أمالي الطوسي: (عبيد) بدل: (عبيد الله)، لم نعثر له على ترجمةٍ في كتب الرجال. انظر مستدركات علم رجال الحديث ٥: ٩٠٦٧/١٧٠.

(٣) وَجّ، بالفتح ثمّ التشديد: وادٍ (موضع) بالطائف، به كانت غزاة النبيّ صلى الله عليه وآله. مراصد الاطلاع ٣: ١٣٢٦.

(٤) في البحار: (يبرح) بدل: (ينتزح) وفي نسخة بدل من «ع»: (يفترج).

(٥) في أمالي الطوسي: «ليضرب» بدل: «فليضربنّ».

(٦) يوجد في أمالي الطوسي: «هُوَ هذا» مرّة واحدةً، وكذا عنه في بحار الأنوار.

ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فأشالها[١]. ثمّ صار القوم إلى أهلهم بالطائف فأخبروهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة والزكاة، وأقرّوا[٢] بما شرط عليهم، فقال صلى الله عليه وآله: «ما استعصى عليَّ أهل ملّة ولا أُمّة إلّا رميتُهم بسهم الله»..

قالوا: يا رسول الله صلّى الله عليك، وما سهم الله؟ قال: «عليّ بن أبي طالب، ما بعثتُه في سريّة قطّ إلّا رأيت جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت[٣] أمامه، وسحابة تظلّه حتّى يُعطي الله تعالى حبيبي النصر والظفر»[٤].

ونظير ذلك في أخبار كثيرة أتت على ألسنة الخاصّة[٥] والعامّة[٦].

وإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام، قائماً مقام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله فهو أفضل من كلّ مَن فُضّلَ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ثبت فضل رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع خلق الله

---

(١) في «م» وأمالي الطوسي: (فأسالها) بدل: (فأشالها) وكذا عنه في بحار الأنوار. فأشالها أي: رفعها. (انظر لسان العرب ١١: ٣٧٤، شال).

(٢) في أمالي الطوسي زيادة: (له بالصلاة، وأقرّو له)، وكذا عنه في بحار الأنوار.

(٣) الموت، لايوجد في أمالي الطوسي، وكذا في بحار الأنوار.

(٤) أمالي الطوسي: ٥١٦ الجزء الثامن عشر وعنه في بحار الأنوار ٢١: ٣/١٥٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٢٨.

(٥) كما في بصائر الدرجات: ٤٠/٤١٢، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨٢، والخصال: ٥٥٥، أمالي الصدوق: ٤٢٣، الأربعون حديثاً للشيخ منتجب الدين بن بابوية: ٢٦، عوالي اللئالي ٤: ١١٥/٨٨، بحار الأنوار ٢١: ٢/١٥٢، وج ٤٠: ٦٠/٣٠ و ٦٢، خلاصة عبقات الأنوار ٢: ٢٩٦.

(٦) كما في السنن الكبرى للنسائي ٥: ٨٤٥٧/١٢٧، وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام (النسائي): ٨٩، المستدرك للحاكم ٢: ١٢٠، المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٢٣/٤٩٨ وج ٨: ٢/٥٤٣، الدر المنثور ٣: ٢١٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٤٢، مسند أبي يعلي ٢: ٨٥٩/١٦٦، الاستيعاب (بهامش الإصابة) ٣: ٤٦، مجمع الزوائد ٩: ١٦٤، كنز العمال ١٣: ٣٦٤٩٧/١٦٤، وينابيع المودّة ٢: ٥٣/٤٠٢.

تعالى بقوله: «أنا سيّد البشر»[١] وقوله: «أنا سيّد وُلد آدم ولا فخرَ»[٢].

ونحو ذلك ممّا اشتهاره وعموم العلم به مغنٍ عن إيراد خبر فيه.

فأمير المؤمنين عليه السلام يليه في رتبة الفضل وهو بعده في المنزلة أفضل الخلق، وليس يلزم ـ على ما ثبت ـ من أنّه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أن يساويَه في الفضل، بحصول الإجماع على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه، ولو لا ذلك لكانا سوى في درجة الفضل.

فهذا الاستدلال من القرآن، وأنا أُورد بعده الاستدلال من الأخبار، والحمد لله.

---

(١) انظر كتاب تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع الأنبياء غير محمّد صلى الله عليه وآله (مصنّفات الشيخ المفيد ٧: ٢٠ و ص ٣٤)، كنز الفوائد ١: ١٦٤، المستدرك للحاكم ٤: ٥٧٣، وفيه: أنا سيّد الناس، شرح نهج البلاغة ١١: ٦٦.

(٢) انظر عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٧٨/٣٨، أمالي الصدوق: ١/١٥٧، الاختصاص للشيخ المفيد: ٣٣، أمالي الطوسي: ٢٧٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٥٦/١٩٥، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٣، أبواب الأطعمة المباحة الباب ١٠ح ٤، الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٠٨، الخرائج والجرائح للراوندي ٢: ٨٧٥، بحار الأنوار ٩: ٥/٢٩٤ و ١٦: ٢١/٣٢٥، مسند أحمد ١: ٢٨١ و ص ٢٩٥، سنن ابن ماجة ٢: ٤٣٠٨/١٤٤، سنن الترمذي ٤: ٥١٥٦/٢٧٠،و ٥: ٣٦٩٣/٢٤٧، المستدرك للحاكم ٢: ٦٠٥، مجمع الزوائد ١٠: ٣٧٢، تحفة الأحوذي ١٠: ٥٩، المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٢٧/٤٧٥.

باب الاستدلال من الأخبار

فمن ذلك ما أجمعت الأُمّة عليه ولم تختلف فيه، من خبر المؤاخاة[1]، وهو أنّ رسول الله ﷺ آخى بين الصحابة واختار عليّاً عليه السلام أخاً لنفسه دون جميع أُمّته[2]. وقد عُلم أنّ هذه المؤاخاة لم تكن لمحبّة الدنيا وميل الطباع، ولا لسبب من أسباب

(١) حديث المؤاخاة مما اتّفق الفريقان على صحّته، ورواته من الصحابة هم: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعبد الله بن عبّاس، وأبوذر، وجابر، وعمر بن الخطّاب، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وزيد بن أرقم، ويوجد هذا الخبر في كتب السير والتواريخ والسنن والمسانيد والصحاح، فانظر على سبيل المثال: سيرة ابن هشام ٢: ١٥٠، السيرة الحلبيّة ٢: ٩٠، السيرة النبويّة للشامي ٣: ٣٦٣، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ٥٠، البداية والنهاية ٧: ٣٧١، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٠، الاستيعاب (بهامش الإصابة) ٣: ٣٥، الإصابة ٢: ٥٠٧، أسد الغابة ٤: ١٤٠، أنساب الأشراف للبلاذري ١: ٣١٨، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ٢٢، سنن الترمذي ٥: ٣٨٠٤/٣٠٠، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل) ٢: ١٠١٩/٥٩٧، المستدرك للحاكم ٣: ١٤ وص ١٠٩، مجمع الزوائد ٩: ١١١، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٣٨، مصابيح السنّة للبغوي ٤: ٤٧٦٩/١٧٣، فتح الباري ٤: ١٨٢ و ٧: ٢١١، ولتسهيل الخطب انظر العمدة لابن البطريق: ٦٥٥/١٦٦ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفي ١: ٢٢٢/٣٠٣، و ص ٢٢٥/٣٠٦، و ص ٢٤١/٣١٩، و ص ٢٥١/٣٢٨ و ص ٣٥٤/٣٢٩ و ص ٢٥٥/٣٣٠ و٢٥٦ و ص ٢٧٤/٣٤٨، والغدير للأميني ٣: ١١٣، وملحقات إحقاق الحقّ ٤: ١٧١ ـ ١٩٨.

(٢) ذكر أصحاب المغازي أنّ المؤاخاة وقعت بين أفراد الصحابة قبل الهجرة مرّة، وبين المهاجرين والأنصار بعدها مرّة أُخرى، وفي كلّ منهما آخى هو ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام، انظر فتح الباري ٤: ١٨٢، عيون الأثر لابن سيد الناس ١: ٢٦٤، سُبل الهُدى والرشاد للصالحي الشامي ٣: ٣٦٣، وفاء الوفا للسمهودي ١: ٢٦٨.

الدنيا يخرج عن الصواب، وإنّما هي متعلّقة بالدين، وأورده عن أمر الله في أن يؤاخي بين كلّ مشتبهين. فلمّا آخى بين الحاضرين، اختار عليّاً عليه السلام لنفسه أخاً دون الناس أجمعين، فعُلم أنّه أشبه الخلق به في مقتضى الشرع والدين. وأشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله هو أفضل مِن كلّ مَن فُضّل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد اتصلت الأخبار بأنّه أخوه في الدنيا والآخرة:

منها: ما حدّثنا به أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن أبي كامل الطرابلسي بالرملة[1] سنة عشر وأربعمائة، قال: حدّثنا محمّد بن عوف الطائي، قال: حدّثنا عليّ بن قادم، قال: حدّثنا عليّ بن صالح، عن حكيم بن جبير[2]، عن جميع بن عمير، عن عبدالله بن عمر، قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمعُ عيناه، فقال: «يا رسول الله صلى الله عليه وآله، آخيتَ بين أصحابك ولم تؤاخِ بيني وبين أحد؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[3].

وحدّثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي الحراني بالرملة سنة عشر وأربعمائة، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن صفوة المصّيصي، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ العلوي، قال: حدّثنا الحسن بن حمزة النوفلي، قال: حدّثنا سليمان ابن جعفر الهاشمي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن

---

(١) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت رباطاً للمسلمين. (معجم البلدان ٣: ٦٩).

(٢) ما أثبتناه من المصادر، وفي النسخ: (الزبير).

(٣) مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي ١: ٧٨٤/٣٥٧، الأربعون حديثاً لمنتجب الدين بن بابويه: ٧٢، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢: ١٨٥، وانظر سنن الترمذي ٥: ٣٨٠٤/٣٠٠، نظم دُرر السمطين للزرندي: ٩٤، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ٥١، نهج الايمان لابن جبر: ٤٢٨، ينابيع المودّة ١: ٢/١٧٨.

أبي طالب عليه السلام، قال: «آخى رسولُ الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فقلتُ: يا رسول الله، آخيتَ بين أصحابك وتركتَني لا أخ لي؟ فقال: إنّما ادّخرتُك لنفسي، أنت أخي في الدنيا والآخرة»[١].

فهو أقرب الناس شبهاً به في الآخرة، كما أنّه لمّا كان أخاهُ في الدنيا كان أقرب الناس[٢] شبهاً به في الدنيا، وهذا يوضح أنّه أعلى البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قدراً وأعظمهم عند الله في الآخرة ثواباً.

فصلٌ

وممّا أُجمع عليه خبر الطائر، الذي لم يدفعه من أهل العلم دافع[٣]، الشاهد بأنّ

---

(١) رواه المصنّف في كنز الفوائد ٢: ١٧٩ ـ ١٨٠ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣٣٨.

(٢) (الناس) ساقط من «ع».

(٣) من الأحاديث المنقولة بالتواتر عند الخاصّة والعامّة خبر الطائر، وقد أفرده بالتأليف جماعة منهم: الحافظ ابن مردويه، ذكره ابن كثير في كتاب البداية والنهاية ٧: ٣٩٠، ومنهم الحافظ أبو طاهر محمّد بن أحمد بن حمدان، ذكره الذهبي في تذكرة الحافظ ٣: ١١١٢/١٠٠٠، ومنهم المورّخ المفسّر الشهير محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ، قال الذهبي: رأيته، جمع فيه طُرُقه وألفاظه، انظر البداية والنهاية ٧: ٣٩٠، ومنهم الحافظ الشهير أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقدة، ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء: ٧٧/١٧، ومنهم الحافظ الشهير أبو نعيم مؤلّف كتاب حليّة الأولياء، ذكره ابن تيميّة في منهاج السنّة ٤: ٩٩، رواه عنه مير حامد حسين في مجلّد حديث الطير من كتابه عبقات الأنوار، ومنهم الحافظ الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك ذكره السبكي في طبقات الشافعيّة ٤: ١٦٥، ومنهم الحافظ الذهبي ذكره في كتابه تذكرة الحفاظ ٣: ١٠٤٣/٩٦٢.

وروى حديث الطير من الصحابة الذين وصلتنا رواياتهم لهذا الحديث الشريف: عليّ بن ←

أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ، وأحبّ الخلق إليه تعالى هو أعظمهم ثواباً عنده؛ لأنّ محبّة الله تعالى ليست ميل طباع، وإنّما معناها الثواب، والخبر مشهور، وما قال أنس لسبب[1] ما جرى منه فيه، معروف[2].

أبي طالب عليه السلام، ويوجد حديثه في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ١٠٦/٦١٣)، وسعد بن أبي وقّاص ويوجد حديثه في حلية الأولياء ٤: ٣٥٦، وأبو سعيد الخدري وحديثه يوجد في البداية والنهاية ٧: ٣٥٤، وأبو رافع وحديثه يوجد في البداية والنهاية ٧: ٣٥٤، وأبو الطفيل أخرج حديثه الحاكم النيسابوري أُنظر كفاية الطالب: ٣٦٨، وجابر بن عبد الله الأنصاري يوجد حديثه في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ١٠٥/٦١٢)، وحبشي بن جنادة يوجد حديثه في البداية والنهاية ٧: ٣٥٤، ويعلي بن مرّة يوجد حديثه في تاريخ بغداد ١١: ٣٧٦، وعبد الله بن عبّاس وحديثه يوجد في المعجم الكبير للطبراني ١٠: ٣٤٣/١٠٦٦٧، ويعلى الموصلي يوجد حديثه في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ١٣٣/٦٤٣)، وعمرو بن العاص ويوجد حديثه في كتابه إلى معاوية، روى ذلك الكتاب الخوارزمي في المناقب: ٢٠٠/١٤١١، وأنس بن مالك وهو المشهور برواية هذا الحديث؛ لأنّه هو صاحب القصّة.

(١) في «ع»: نسيت بدل: (لسبب) ولعلّ الأنسب ما أثبتناه.

(٢) قال البلاذري في أنساب الأشراف ٢: ٣٨٦: قال علي عليه السلام على المنبر: «نشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» إلّا قام فشهد، وتحت المنبر أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجرير بن عبد الله، فأعادها، فلم يجبه أحد منهم، فقال: «اللّهمّ من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلاتخرجه من الدنيا حتّى تجعل به آية يُعرف بها» فبرص أنس، وعمي البراء ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته، فأتى السراة فمات في بيت أُمّه بالسراة.. وانظر أيضاً المعارف لابن قتيبة: ٥٨٠، والسيرة الحلبيّة ٣: ٢٧٤، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٢١٧، أرجح المطالب: ٢١٦، أمالي الصدوق: ١/١٠٦..

وقال ابن أبي الحديد أيضاً في شرح نهج البلاغة ٤: ٧٤، وذكر جماعة من شيوخنا

وأنا(١) أذكره من طريق ما حدّثني به أبو الحسن عليّ بن الحسن بن مندة بمدينة طرابلس سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة، قال: حدّثنا الحسين بن يعقوب البزّاز سنة سبعين وثلثمائة، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا(٢) أبي إبراهيم ابن هاشم، قال: لمـّا(٣) عمل المأمون أبا هدبة(٤) ـ مولى أنس ـ إلى خراسان، بلغني ذلك، فخرجتُ في لقائه، فصادفتُه في بعض المنازل، فرأيتُ رجلاً طويلاً خفيف العارضين، منحنياً من الكِبَر، وقد اجتمع عليه الناس، فقلتُ له: حَدِّثني رحمك الله، فإنّي أتيتُك من بلد بعيد، لأسمعَ منك، فلم يحدّثني من الزحمة التي كانت عليه، ثمّ رحل، فتبعتُه إلى الرحلة(٥) الأُخرى، فلمّا نزل أتيتُه فقلت له: حدِّثْني رحمك الله! قال: أنتَ صاحبي بالأمس؟ قلتُ: نعم، قال: إذاً والله لا أُحدّثُك إلّا قائماً لما بدا منّي إليك، لأنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن كان عندَه علمٌ فكتمه، ألجَمَهُ اللهُ يومَ

البغداديين أنّ عدّة من الصحابة والتابعين والمحدّثين كانوا منحرفين عن عليّ عليه السلام ... فمنهم أنس بن مالك، ناشد عليّ عليه السلام الناس في رَحَبَة القصر ... فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك لم يقم، فقال له: «يا أنس، ما يمنعك أن تقوم فتشهد ولقد حضرتها» فقال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت. وانظر هامش ١ من ص ٥٠ ماله صلة بالمقام.

(١) في المطبوع: (إنّما) بدل: (أنا).

(٢) في «ع»: (حدثني) بدل: (حدّثنا) وكذا في أكثر الموارد، وبالعكس. أبقيناه كما كان؛ لوضوحه.

(٣) في المطبوع: (حمل) بدل: (عمل)، وكذا في بحار الأنوار.

(٤) هو: إبراهيم بن هدبة الفارسي ثم البصري، كان بالبصرة، ثم خرج إلى إصبهان والري، فحدّث على المنبر عن أنس بن مالك فرفع ذلك إلى جرير بن عبد الحميد، فصدّقه، قال: وكان المأمون أيضاً يصدّقه، انظر ذكر أخبار إصبهان لأبو نعيم ١: ١٧٠، لسان الميزان ١: ١١٩/٣٧٠.

(٥) في المطبوع: (المرحلة) بدل: (الرحلة).

القيامة بلجام من نار»[١]..

ثمّ قام قائماً وقال لي: كنتُ رأيتُ مولاي أنس بن مالك وهو مُعصّبٌ[٢] بعصابة بيضاء، فقلتُ: وما هذه العصابة؟ فقال: هذه دعوة عليّ ابن أبي طالب، فقلت: وكيف؟ فقال: أُهدِيَ إلى رسول الله ﷺ طائر، ورسول الله ﷺ في بيت أُمّ سلمة رضي الله عنها، وكنتُ حينئذٍ أحجبُ رسول الله ﷺ، فأصلَحَتْهُ أُمّ سلمة رضي الله عنها، وأتتْ به رسول الله ﷺ، وقالتْ لي أُمّ سلمة: ألزم الباب لينالَ رسول الله ﷺ منه، فلزمت الباب، وقدّمَتْه إلى النبيّ ﷺ، فلمّا وَضَعَتْه بين يديه رفع رسول الله ﷺ يديه وقال: «اللّهمّ آتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» فسمعتُ دعوة رسول الله ﷺ، وأحببتُ أن يكون رجلاً من قومي، فأتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلتُ: إنّ رسول الله عنك مشغول، فانصرف، ثم دعا رسول الله ﷺ ثانية وقال: «اللّهمّ آتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» فأتى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقلتُ: إنّ رسول الله عنك مشغول، فانصرف، ثمّ رفع رسول الله ﷺ رأسه ودعا ثالثةً فقال: «يا ربِّ، آتِني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» فأتى عليّ عليه السلام، فقلتُ: إنّ رسول الله عنك مشغول، فقال: «وما يشغلُ رسول الله عنّي» ودافَعَني ودخل، فلمّا رآه رسول الله عليه السلام قبّل بين عينيه فقال: «يا أخي، ما الذي حَبَسَكَ عنّي وقد دعوتُ الله ثلاثاً أن يأتي بأحبّ خلقه إليه يأكل معي من هذا الطائر؟» فقال: يا رسول الله، قد جئتُ ثلاثاً، كلّ ذلك يردّني أنس. فقال: «لمَ

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٨٦ الجزء الثالث عشر، وعنه في بحار الأنوار ٢: ٦٨، عوالي اللئالي ٤: ٤٠/٧١، مسند أحمد ٢: ٢٩٦، سنن ابن ماجة ١: ٢٦٤/٩٧، سنن أبي داود ٢: ٣٦٥/١٧٩، المستدرك للحاكم ١: ١٠١.

(٢) عصّب رأسه بالعصابة، أي: شدّها. المصباح المنير: ٤١٣ (عصب).

رددت عليّاً؟» فقلتُ: يا رسول الله، إنّي سمعتُ دعوتك فأحببتُ أنّ يكون رجلاً من الأنصار من قومي، فأفتخرُ به إلى الأبد..

فقال عليّ عليه السلام: «اللّهمّ ارمِ أنساً بوضح لا يستره من الناس» فظهر عليّ هذا الذي تراه، وهي دعوة عليّ عليه السلام[1].

وهذا خبرٌ قد ورد من النقلين، نقل الشيعة[2] ونقل الناصبة[3]، وعُلم أنّ

---

(١) لم نعثر له بهذا النصّ على مصدر، ورواه المجلسي عن الكتاب في بحار الأنوار ٥٧: ١١/٣٠٠.

(٢) كما في أمالي الصدوق: ٣/٥٢١، وعلل الشرائع ١: ١٦٢، والخصال: ٣٠/٥٥١، والإرشاد ١: ٣٨، والفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد ٢: ٩٧)، وتفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (مصنّفات الشيخ المفيد ٧: ٢٧)، أمالي الطوسي: ٢٥٩، المجلس التاسع، والأربعون حديثاً (منتجب الدين بن بابويه): ٤٧، والمناقب لابن شهر آشوب ٣: ٥٩، وإقبال الأعمال لابن طاوس ٢: ٣٦٩، والطرائف لابن طاوس: ٧٢، وعوالي اللئالي ٤: ١١٢/٨٨، ومختصر بصائر الدرجات: ٢١٧، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفي ٢: ٤٨٧، والمسترشد لابن جرير الطبري: ٧/٣٣٥، وشرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ١٣٧، والاحتجاج للطبرسي ١: ١٢٤، لتسهيل الخطب انظر غاية المرام للسيّد هاشم البحراني ٥: ٨٤.

(٣) ذكره أكثر أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، انظر على سبيل المثال: سنن الترمذي ٥: ٣٨٠٥/٣٠٠، المؤتلف والمختلف للدارقطني ٤: ٢٢٣٤، المستدرك للحاكم ٣: ١٣٠، وقال: وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثم صحّت الرواية عن عليّ عليه السلام وأبي سعيد الخدري وسفينة، المعجم الكبير للطبراني ١: ٧٣٠/٢٥٣، و ٧: ٦٤٣٧/٨٢، المعجم الأوسط للطبراني ٢: ٢٠٧، و ٦: ٩٠ وص ٣٦٦ و ٧: ٢٦٧، السنن الكبرى للنسائي ٥: ٨٣٩٨/١٠٧، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ٥١، مصابيح السنّة للبغوي ٤: ٤٧٧٠/١٧٣، مسند أبي يعلى ٧: ٤٠٥٢/١٠٥، جامع الأصول لابن الأثير ٩: ٦٤٨٢/٤٧١، حلية الأولياء ٦: ٣٣٩، مجمع الزوائد ٩: ١١٩، أسنى

عليّاً عليه السلام احتجّ به يوم الشورى[١] فقال: «أنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ آتِني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر غيري؟» قالوا: اللّهمّ لا[٢]. ولم ينكر عليه ذلك أحد منهم؛ لعلمهم بصدقه، وهو دالّ بظاهر عمومه على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من كافّة خلق الله سوى مَن حصل الإجماع على فضله عليه، وهو رسول الله صلى الله عليه وآله.

فإن قيل: كيف تستدلّ بهذا الخبر على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من جميع مَن

⬅ المطالب للگنجي: ٢٥/٣٥، المناقب لابن المغازلي: ١٨٩/١٥٦، المناقب لابن مردويه): ١٦٦/١٣٩، المناقب للخوارزمي: ١٢٥/١١٥، نظم درر السمطين: ١٠٠، كنز العمال ١٣: ٣٦٥٠٥/١٦٦ وص ٣٧٣٣٧/٥١٩، تاريخ بغداد ٣: ١٢١٥/١٧١ و ٨: ٤٤٨٩/٣٢٨ و ٩: ٤٩٤٤/٣٦٩، الكامل ابن عدي ٢: ٢٥٢، و ٣: ٩١ و ٦: ٤٥٧ و ٧: ٢٨٤، تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) ٢: ٦٢٥/١٢٠، ولتسهيل الخطب انظر ملحقات إحقاق الحقّ ٥: ٣١٨ ـ ٣٦٨.

وقد خصّ العلّامة الكبير السيّد مير حامد حسين الدهلوي مجلّداً خاصّاً في هذا الحديث في مجموعة مجلّداته: عبقات الأنوار، وقد جمع فيه مصادر العامّة والجماعة حول حديث الطير المشويّ فراجع.

(١) اشتهر بحديث المناشدة عليه السلام وقد وقعت المناشدة بحديث الغدير وغيره بألفاظ مختلفة في مواطن كثيرة: كيوم الشورى، يوم الرحبة، يوم الجمل، أيّام عثمان، ومنا شدته عليه السلام مع أبي بكر في أيّام خلافته، انظر تفاصيلها في ملحقات إحقاق الحقّ ٦: ٣٥٠ ـ ٣٤٠ والغدير ١: ١٥٩ ـ ١٩٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٩.

(٢) كما في الخصال: ٥٥٤ وعنه في بحار الأنوار ٣١: ٣١٥، الفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد: ٩٧) وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٣٥٨ وأمالي الطوسي: ٤/٥٥٨ وعنه في بحار الأنوار ٣١: ٣٥٠، كشف اليقين للعلّامة الحلّي ١: ٤٢١، الاحتجاج الطبرسي ١: ١٧٤، المناقب لابن المغازلي: ١٥٥/١١٢، المناقب للخوارزمي: ٣١٤/٣١٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٣٢، بشارة المصطفى لمحمّد بن عليّ الطبري: ١١/٣٧٤.

تقدّم من الأنبياء عليهم السلام، واللفظ يتناول[1] مَن يصحّ أن يأكل معي، وهذا الأمر غاية من فيه أنّه أفضل من أهل عصره؟

قيل له: هذا غلط، لأنّا استدللنا بعموم اللفظ، وعمومه يتناول كلّ مَن غاب وحضر، وتقدير الكلام: مَن كان يأكل معي من هذا الطائر أحبّ خلق الله إليه؛ فيجب أن يكون كاشفاً عن كونه بهذه الصفة، ولو لا أنّ دليل الإجماع أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا العموم، وشهد[2] بأنّه أفضل منه، لدخل في جملة من شمله اللفظ.

فصلٌ آخر

وممّا يدلّ على ذلك، ما اشتهر من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «أنا وعليّ كهاتين»[3] وجمع بين مسبّحتيه، وقد علمنا أنّه لم يُرِد بهذه الإشارة غير الرتبة في الفضل، فهو أفضل مِن كلّ مَن فُضِّلَ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو لا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في الفضل أعلى منه درجةً لساواه في الحقيقة.

وتوضيح ذلك: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطاه هذه الرتبة، وجعله[4] منه بهذه المنزلة، وللمُعطي على مَن أعطاه المزيّة. ألا ترى أنّ عليّاً عليه السلام لم يقل قطّ: أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله كهاتين؟ وإذا لم يُعط هذه مساواته في كلّ حال، فلابدّ من أن يكون أقرب خلق الله

---

(١) في «م» و«ع» زيادة كلمة :(في).

(٢) في المطبوع زيادة كلمة: (له).

(٣) رسائل الشريف المرتضى ٣: ١٣٤، بحار الأنوار ٦٥: ٢٩/١٩، نقلاً عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، وفي بحار الأنوار أيضاً ٢: ٢١٥/٥٨ «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا وهذا ـ يعني عليّاً ـ يوم القيامة كهاتين» وكذا في الكامل لابن عدي ٤: ٢٤٠، وتاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٦٧.

(٤) في «م»: (جعل) بدل: (جعله).

به شبهاً في الفضل وعلوّ القدر، وإلّا لم يكن للكلام غرضٌ يُقصد.

وقد روى سليمان الشاذكوني وعليّ بن المدايني أنّه لمّا نزل: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[١] قال رسول الله ﷺ: «ما لله نبأ أعظم من عليّ»[٢].

فصلٌ آخر

ومهما شكّ فيه أحد، فإنّه لا شكّ يعترض[٣] في أنّ رسول الله ﷺ قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبو هما خيرٌ منهما»[٤]، ولم يقل عليه السلام

---

(١) النباء: ١ و ٢.

(٢) لم نعثر على هذا الحديث في المصادر الموجودة بأيدينا.

(٣) في المطبوع: (يعترف) بدل :(يعترض).

(٤) وهذا الحديث جاز في شهرته حدَّ التواتر ولا يكاد يُحصى له عدد المصادر، وحسب القارىء منّا أن نطّلعه على أسماء بعض الصحابة الذين وقفنا على روايتهم لهذا الحديث، فمنهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وتوجد روايته في تاريخ بغداد ١: ١٤٠، وعبدالله بن عمر وتوجد روايته في سنن ابن ماجة ١: ١١٨/٤٤، والمستدرك للحاكم ٣: ١٦٧، وعبدالله بن مسعود وتوجد روايته في المستدرك أيضاً. وحذيفة وتوجد روايته في المعجم الكبير للطبراني ٣: ٢٦٠٨/٣٧ وتاريخ بغداد ١٠: ٢٣١، ومالك بن الحويرث الليثي وتوجد روايته في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الحسين عليه السلام): ٤٨ ومجمع الزوائد ٩: ١٨٣، نقلاً عن الطبراني، وقرة بن أياس وتوجد روايته في مجمع الزوائد ٩: ٨٣، نقلاً عن الطبراني. وأنس بن مالك وتوجد روايته في الفردوس بمأثور الخطاب ٤: ٦٩٩٣/٣٤٣. وعلي الهلالي وتوجد روايته في مجمع الزوائد ٩: ١٦٥ وذخائر العقبى: ١٣٥، وأبو سعيد الخدري وتوجد روايته في تهذيب التهذيب ٢: ٥٢٨/٢٥٨، البداية والنهاية ٨: ٣٩. لتسهيل الخطب انظر ملحقات إحقاق الحق ٩: ٢٢٩ ـ ٢٤١، وعلي إمام البررة ٢: ٢٩٤ـ٣١٤. انظر هذا الحديث في المصادر الشيعيّة في: قرب الإسناد: ٣٨٦/١١١،

«سيّدا شبابها» لوجود كهولٍ فيها، فيكون ذلك تميّزاً، وإنّما قاله وصفاً، إذا كان أهلها شباباً حسب ما رُوي عنه ﷺ أنّه قال: «لا يدخُلُها العُجز»[١] وقال: «إنّ أهلَها شَبابٌ كُلُّهم»[٢]، ولم يقل ذلك[٣] في الحسن والحسين عليهما السلام أيضاً لا يموتان شابّين إذا كانا قد بقيا كَهلا وشابّا.

فعُلِم بهذا أنّه فضّلها على جميع أهل الجنّة سوى أبيها لقوله: «أبو هما خيرٌ منهما» وإنّما لم يستثن النبيّ ﷺ نفسه؛ لأنّه المُفضَّل، ومن شأن المُفضَّل أن لا يدخل في جملة مَن فُضِّل.

فخير أهل الجنّة رسول الله ﷺ ـ بما ثبت من كونه خير خلق الله ـ وأمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، وهم بهذا الخبر المجمع عليه أكثر في الآخرة ثواباً ونعيماً من جميع العالمين.

فأمّا دعوى العامّة أنّ النبيّ ﷺ قال: أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة[٤]،

⬅ دعائم الإسلام ١: ٣٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٦/٣٢، الخصال ٢: ٥٥١، مائة منقبة لمحمّد بن أحمد القمّي: ١٩، المنقبة الثانية، الاحتجاج للطبرسي ١: ١٧١، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٩٤، بحار الأنوار ٣٩: ٩٠.

(١) المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٤٨ وعنه في بحار الأنوار ١٦: ٢٩٥، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ٢٧٢، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٩: ١٩، مختار الصحاح لمحمّد بن عبد القادر: ٢١٩، لسان العرب ٥: ٣٧٢.. والعُجُز، جمع العَجُوز والعَجوزة. (المصباح المنير: ٣٩٤ عجز)

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان ٢: ٢٤٨، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٩٤ وعنه في بحار الأنوار ٤٣: ٢٩٢، فيض القدير للمناوي ٦: ١٩٥.

(٣) كذا في النسخ والمطبوع.

(٤) رواه الترمذي في سننه ٥: ٣٧٤٥/٢٧٢ وقال: هذا حديث غريب، وصرّح بضعف بعض ⬅

غير صحيح بما أثبتناه(١)، من أنّ الجنّة ليس فيها كهول، وإنّما وضع المخالفون هذا الخبر ليقابلوا به خبر الحسن والحسين عليهما السلام الذي لا يمكنهم دفعه ولا تأويله. وهذه عادةٌ منهم جاريةٌ في فضائل أهل البيت عليهم السلام، وهي أن يدفعوا منها ما قدروا على دفعه، فإن أعجزهم دفعه ـ لظهوره وانتشاره ـ تأوّلوه بما يصرفه على غير مقتضاه، فإن لم يقدروا على ذلك افتعلوا خبراً يقابلونه به.

⊃ رواته أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٥٣، والمباركفوري في تحفة الأحوذي ١٠: ١٠٤. أقول: وجميع أسانيد هذا الحديث ساقطة عن الاعتبار بشهادة علماء الحديث؛ لوقوع من لايحتجّ بقوله في أسانيدها أو لضعفه وعدم وثاقته، ومن أراد التفصيل حول هذا الموضوع وبيان أدلّته الكاملة، فعليه بكتاب شوارق النصوص في تكذيب فضائل اللصوص للسيّد مير حامد حسين (المطبوع محقّقاً بتحقيق طاهر السلامي) وكتاب الغدير للعلاّمة الأميني ٥: ٣٢٢ ـ ٣٣٢، ومقالة تحت عنوان: أحاديث مقلوبة في مناقب الصحابة للسيّد عليّ الميلاني، نشرت في مجلّة: تراثنا ج ٢٧ ص ٥٠ ـ ٥٨.

(١) قال الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي ٣: ٢١٩: وأمّا الخبر الذي يتضمّن: أنّهما سيّدا كهول أهل الجنّة، فمن تأمّل أصل هذا الخبر بعين إنصاف علم أنّه موضوعٌ في أيّام بني أميّة، معارضة لما روي من قوله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين: «أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة وأبو هما خير منهما» وهذا الخبر الذي ادّعوه يروونه عن عبيد الله بن عمر، وحال عبيد الله في الانحراف من أهل البيت معروفة، وهو أيضاً كالجار إلى نفسه، على أنّه لايخلو من أن يريد بقوله: سيّدا كهول الجنّة، أنهما سيّدا كهول من هو في الجنّة، أو يراد أنّهما سيّدا من يدخل الجنّة من كهول الدنيا، فإن كان الأوّل فذلك باطل؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد وقفنا ـ وأجمعت الأُمّة ـ على أنّ جميع أهل الجنّة جرد مرد، وأنّه لايدخلها كهل، وإن كان الثاني، فذلك دافع ومتناقض للحديث المجمع على روايته، من قوله في الحسن والحسين عليهما السلام: «أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما» لأنّ هذا الخبر يقتضي أنّهما سيّدا كلّ من يدخل الجنّة إذا كان لايدخلها إلاّ شباب، فأبو بكر وعمر وكلّ كهلٍ في الدنيا داخلون في جملة من يكونان عليهما السلام سيّديه، والخبر الذي رووه يقتضي أنّ أبا بكر وعمر سيّداهما من حيث كانا سيّدي الكهول في الدنيا، وهما عليهما السلام من جملة من كان كهلاً في الدنيا...

فصلٌ آخر

ومن ذلك ما تضمّنته الأخبار الواردة على ألسن الخاصّ[١] من النَقَلَة والعامّ[٢]، من أنّ أمير المؤمنين خير البشر:

---

(١) انظر على سبيل المثال: من لايحضره الفقيه ٣: ٤٧٤٤/٤٩٢، علل الشرائع ١: ٤/١٤٢، عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٢٢٥/٥٩.

(٢) هذا الحديث رواه روّاد الحديث من الفريقين ما شاع بين الناس كالشمس في رابعة النهار، وله شواهد وطُرُق كثيرة، ذكرها جلّ المحدّثين والمورّخين، وقد أفرد الشيخ جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي ـ من علماء القرن الرابع ـ رسالةً خاصّةً في هذا الحديث، وسمّاه: نوادر الأثر في أنّ علياً خير البشر، وذكر نحو خمسة وسبعين طريقاً للحديث، ولهذه الرسالة طبعتان محقّقتان، الأُولى في ضمن كتاب جامع الأحاديث، بتحقيق السيّد محمّد الحسيني النيشابوري، والثانية مستقلّة بتحقيق السيّد الجلالي، ونذكر أسماء بعض الصحابة الذين وقفنا على رواياتهم لهذا الحديث، فمنهم عليّ بن أبي طالبعليه السلام وتوجد روايته في تاريخ بغداد ٣: ١٩٢، وتهذيب التهذيب ٩: ٤١٩، وكنز العمال ١١: ٣٣٠٤٦/٦٢٥ وكفاية الطالب: ٢٤٥، وجابر بن عبد الله الأنصاري وتوجد روايته في تاريخ بغداد ٧: ٤٢١ ومنتخب كنز العمال (هامش مسند أحمد ٥): ٣٥، ولسان الميزان ٣: ١٦٦ وعبد الله بن عبّاس توجد روايته في منتخب كنز العمال (هامش مسند أحمد ٥): ٣٥، وحذيفة بن اليمان توجد روايته في الكامل لابن عدي ٥: ١٤ وتاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّعليه السلام) ٢: ٤٤٥ ـ ٤٤٦ والمناقب لابن مردويه: ١٢٢/١٠٩ وكفاية الطالب: ٢٤٥، وعبد الله بن مسعود توجد روايته في كنز العمال ١١: ٣٣٠٤٦/٦٢٥، وأبو بكر بن أبي قحافة توجد روايته في لسان الميزان ٦: ٧٨، وشريك بن عبد الله توجد روايته في سير أعلام النبلاء ٨: ٢٠٥. ورواه في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّعليه السلام) ٢: ٤٤٨ وينابيع المودة ٢: ٧٧٧/٢٧٣، وأرجح المطالب: ٥٨٨ عن عائشة. وأخرج الحديث أيضاً ابن أبي شيبة في مصنّفه ٧: ٥٧/٥٠٤، والديلمي في الفردوس ٣: ٤١٧٥/٦٢، وابن حبّان في

ج

منها: ما حدّثنا به الشيخ أبو الحسن محمّد بن شاذان القمّي من طريق العامّة، قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن [محمّد بن][١] إسحاق بن سليمان بن حبابة[٢] البزّاز بمدينة السلام، قال: حدّثنا البغوي عبدالله بن محمّد، قال: حدّثنا [الحسن بن عرفة، قال: حدّثنا][٣] يزيد بن هارون، قال: حدّثنا حميد الطويل، عن أنس، عن عائشة قالت، سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «عليّ بن أبي طالب خير البشر، من أبى فقد كفر». فقيل: فَلِم حاربتيه؟ قالت: والله ما حاربتُه من ذات نفسي، وما حَمَلَني عليه إلّا طلحة والزبير[٤].

وروى أبو القاسم الهمداني، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب القصار، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن شريك، قال: حدّثنا أبي، عن الأعمش، عن عطاء بن أبي رباح، قال: سألت عائشة عن عليّ عليه السلام، فقالت: خير البشر ما شكّ فيه إلّا منافق[٥].

وسألها مسروق في قصّة الخوارج فقال لها: بالله يا أُمّاه لايمنعكِ ما بينكِ وبين

⮌ الثقات ٩: ٢٨١، والبلاذري في أنساب الأشراف (تحقيق المحمودي): ٣٦/١٠٣، ولتسهيل الخطب انظر ملحقات إحقاق الحقّ ٤: ٢٤٩ ـ ٢٥٨.

(١) أضفناه من المصدر.

(٢) في «ع» والمطبوع: «حنانة» بدل (حبابة) وهو: عبيد الله بن محمّد بن إسحاق بن سليمان بن مخلّد بن إبراهيم بن مروان بن حباب بن تميم، يعرف بابن حبابة، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠: ٣٧٦.

(٣) أضفناه من المصدر.

(٤) مائة منقبة: ١٣٠ المنقبة السبعون، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٦٧ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ١٣/٧، وقال ابن شهر آشوب في المناقب: وفي رواية قالت: أمر قدر وقضاء غلب.

(٥) تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) ٢: ٤٤٨ رواه بسنده إلى عبدالرحمان بن شريك، ومنه موافق لما ذكره المصنّف، وانظر أيضاً أرجح المطالب: ٥٨٨، ينابيع المودّة ٢: ٧٧٧/٢٧٣، ملحقات إحقاق الحقّ ١٥: ٢٦٨. وفيهم ... إلّا كافر.

عليّ أن تقولي ما سمعت من رسول الله ﷺ فيه وفيهم..

فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة»(١).

وقد جاء عنها من طريق آخر أنّها سُئلت عن عليّ، فقالت: «ذاك خير البشر، لا يشكّ فيه إلّا منافق»(٢).

فانظر ورود ذلك على لسان معانديه(٣)، ففيه أكبر آية.

وحدّثنا الشيخ أبو الحسن بن شاذان، قال: حدّثنا [أبو عبدالله أحمد بن](٤) محمّد بن الحسن بن أيّوب الحافظ، قال: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن محمّد بن جعفر الصوليّ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن(٥)، قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا أبو معاوية، قال: قال لي الأعمش: يا أبا معاوية، ألا أُحدّثُك حديثاً لا تختار عليه؟ قلت: بلى، قال: حدّثني أبو وائل ـ ولم يسمعه أحد غيري ـ عن عبدالله ـ ولم يسمعه

---

(١) تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى: ٢٠١، بشارة المصطفى: ٥/٣٧١، المناقب لمحمّد بن سليمان الكوفي ٢: ٨٣٩/٣٦١، شرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٤٣١، فتح الباري ١٢: ٢٥٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٣/٧١ وعنه في بحار الأنوار ٣٨: ٧/٥، نوادر الأثر (جامع الأحاديث): ٣١٨.

(٣) (معانديه) ليس في «ع» و «م».

(٤) أضفناه من المصدر، وهو: المحدّث الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري، صاحب كتاب: مقتضب الأثر، وكان من فضلاء الإمامية، وكان من مشايخ ابن شاذان، ولم نعثر على أنّ محمّد بن الحسن بن أيوب كان شيخاً لابن شاذان غيره.

(٥) في المصدر: الحسين.

أحد غيري[١] ـ قال: حدّثني رسول الله ﷺ ـ ولم يسمعه أحد غيري[٢] ـ قال: قال لي جبرئيل عليه السلام: «يا محمّد، عليّ خير البشر، من أبي فقد كفر»[٣].

وحدّثني الشيخ أبو الحسن... عليّ[٤] بن شاذان، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن إسحاق بن أبي الخطّاب السوطي، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ الدعبلي[٥]، عن أبيه، قال: حدّثنا الرضا عليه السلام عن [أبيه عن][٦] جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب: «يا عليّ، أنت خير البشر»[٧].

وأخبرني أبو عبدالله الحسين بن أبي كامل الطرابلسي، قال: حدّثنا خيثمة[٨]

---

(١) و (٢) (لم يسمعه أحد غيري) ليس في بعض نسخ المصدر.

(٣) مائة منقبة: ١٢٣ المنقبة الثالثة والستون وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٦٦/٣٠٦.

(٤) كذا في النسخ والمطبوع، ولا يخفى أنّ ابن شاذان هو: أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القمّي المعروف بابن شاذان.

(٥) في النسخ والمطبوع: (الرضي) أو (الرضا) بدل (الدعبلي) وما أثبتناه من المصدر المطبوع، وهو: إسماعيل بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الدعبلي ابن أخي دعبل، روى عن أبيه عن الرضا عليه السلام كثيراً، ولم يعرف حديث أبيه إلّا عن طريقه، ولد سنة ٢٥٧ وتوفي ٣٥٢. توجد ترجمته في رجال النجاشي: ٦٩/٣٢، الفهرست للطوسي: ٣٧/٣٢، مستدركات علم رجال الحديث ١: ٣٧٣/٦٥٣.

(٦) أضفناه من المصدر.

(٧) مائة منقبة: ١٢٦ المنقبة السادسة والستّون وعنه في بحار الأنوار ٢٦: ٦٧/٣٠٦، ورواه الصدوق بسنده عن الرضا عليه السلام في الأمالي: ٧/٧٢.

(٨) في الطبوع: (حسبة) بدل (خيثمة) وهو: خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان، أبو الحسن القرشي الأطرابلسي، وقال الخطيب: ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصحابة، روى عنه ⬅

ابن سليمان بن حيدرة، قال: حدّثنا إبراهيم بن سليمان البهمي[١] بالكوفة، قال: حدّثنا الحسين[٢] بن سعيد النخعي ابن عمّ شريك، عن إسحاق، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ خير البشر من أبى فقد كفر»[٣].

وحدّثهم محمّد بن عمير، قال: حدّثنا الدلاّل أبو محمّد[٤]، قال: حدّثنا العلاء بن عمر، قال: حدّثنا الحسن بن علوان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بدهن البنفسج[٥] فادهنوا به، فإنّ فضل دهنِ

⬅ أبو كامل الأطرابلسي. انظر: ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣: ٨٣٤/٨٥٨، لسان الميزان ٢: ١٦٩٦/٤١١.

(١) كذا في النسخ والمطبوع، ولم نعثر له بهذا العنوان على ترجمته في كتب الرجال. وروى الحديث بسنده في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) ٢: ٤٤٤ ... عن خيثمة بن سليمان عن أبي إسحاق إبراهيم بن سليمان بن حرارة السهمي ... وهو أيضاً غير مذكور في الرجال. وروى السيوطي الحديث بسنده في اللآلي: ١٧٠ ... عن خيثمة بن سليمان عن أبي إسحاق إبراهيم بن سليمان بن خزارة النهمي،... وبهذا العنوان مذكور في الرجال قال النجاشي: ٢٠/١٨، إبراهيم بن سليمان بن عبيد الله بن خالد النهمي الخزاز الكوفي أبو إسحاق، كان ثقة في الحديث، يسكن في الكوفة في بني نهم ....

(٢) كذا في النسخ والمطبوع. وفي سند الرواية في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) ٢: ٤٤٤ ... الحسن بن سعيد النخعي، وكذا في اللآلي: ١٧٠ للسيوطي، وفي الكامل (ابن عدي) ٥: ١٤ ... الحرّ بن سعيد النخعي ....

(٣) نوادر الأثر (جامع الأحاديث): ٣١٥ رواه بسنده إلى حذيفة، وفيه أيضاً ... الحسن بن سعيد النخعي ....

(٤) لم نعثر له على ترجمة في كتب الرجال سوى ما ذكره النمازي في مستدركات علم رجال الحديث ٨: ١٧٢٥٣/٤٤٧ من أنّه هو: القاسم بن محمّد بن حمّاد الذي وقع في بعض طُرُق المفيد.

(٥) قال ابن البيطار في الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢: ١٠٧، إنّه (دهن البنفسج) يبرد

البنفسج على سائر الأدهان كفضل علي علـى سائـر الخلق»[١].

وروى حفص بن عمر بن الصباح، قال: حدّثنا إبراهـيم الأصـبهاني، قـال: حدّثنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم، قال: سألت جابراً عن عليّ، قال: ذاك خير البريّة ما شكّ فيه إلّا كافر[٢].

وروى أبو بكر الرازي، قال: حدّثنا أحمد بن موسى الأسدي، قال: حـدّثنا القاسم بن الضحّاك بن مفضّل بن المختار بن فلفل، قال ابن هراسة[٣]، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عطـيّة، قال: قلنا لجابـر بعد مـا كبر وسقطت حاجباه على عينيه: أيّ رجل كنتم تعدّون عليّاً؟ فرفع حاجباه بـيديه وقـال: ذاك خـير البشر[٤].

والأخبار الواردة بمثل هذا كثيرة، وهـي مرويّة في كتب العامّة مسطورة[٥].

ويرطب وينوم ويعدّل الحرارة.

(١) قرب الإسناد: ٤١٢/١١٨ وفـيه... الحسـين بـن عـلوان... وانـظر أيـضاً طبّ الأئـمّة (ابـن سابور): ٩٣.

(٢) نوادر الأثر (جامع الأحاديث): ٣١٠، وقال ابن شهر آشوب في مناقبة ٣: ٦٧: رواه سالم بن أبي جعد عن جابر بأحد عشر طريقاً، وانظر تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) ٢: ٩٦٨/٤٤٧.

(٣) هو: إبراهيم بن رجاء الشيباني أبـو إسـحاق المـعروف بـابن أبـي هـراسـة. لسـان المـيزان ١: ١٢١، معجم رجال الحديث ١: ١٥٣/٢٢٢.

(٤) نوادر الأثر (جامع الأحاديث): ٣٠٦.

(٥) لتسهيل الخطب انظر مـلحقات إحـقاق الحـقّ ٤: ٢٤٩ ـ ٢٦٨، والغـدير ٣: ٢٢، وتـاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) ٢: ٤٤٤ ـ ٤٤٦، مضافاً إلى ما تقدّم.

فصلٌ آخر

من الأخبار ومن الأدلّة على فضل أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ على جميع البشر، ممّن تقدّم وتأخّر وظهر، أنّ النبيّ ﷺ قال: «خُلِقتُ أنا وأنت يا عليّ من نور واحد»[١].

وفي خبر آخر: «من طينة واحدة»[٢].

وأنّه «لو لم يُخلق علي لم يكن لفاطمة كفوٌ»[٣] من ولد آدم إلى يومنا.

---

(١) هذا الحديث مشهور، رواه جماعة من الأعلام بألفاظ مختلفة متقاربة، وأسناد متعددة، رواه من الصحابة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وابن عبّاس، وسلمان، وأبوذر، وجابر، وعثمان، وغيرهم. رواه الصدوق بسنده في الأمالي: ١٠/١٩٦، وعلل الشرائع: ١/١٣٤، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٩/٥٩، والخصال: ١٠٨/٣١، ومعاني الأخبار: ٤/٥٦، والقاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٢٠٠/٢٢، وابن شاذان في الفضائل: ٩٦، وابن البطريق في العمدة: ١١٢/٩١، وابن شيرويه الديلمي في الفردوس ٢: ٢٩٥٢/١٩١، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٧٧، والحافظ البرسي في مشارق أنوار اليقين :٥٨، والآلوسي في تفسيره ٦: ١٨٦، والجويني في فرائد السمطين ١: ١٥، والذهبي في ميزان الاعتدال ٤: ١٠١٧٦/٥٢٣، وابن كثير في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٦٧، والقندوزي في ينابيع المودّة ٢: ٨٨٠/٣٠٨، ولتسهيل الخطب انظر ملحقات إحقاق الحقّ ٥: ٢٤٣.

(٢) رواه القاضي النعمان في شرح الأخبار ٣: ٤٩٥، والشيخ المفيد في الإرشاد ١: ٤٣ والأمالي: ٧٧ و ص ٣١١، والشيخ الطوسي أيضاً في أماليه: ٢٧/٧٧ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦: ٣٠٨٨/٥٨، وابن أعثم الكوفي في الفتوح ٣: ٤٨، وابن الحجر العسقلاني في لسان الميزان ٥: ٥٣٦/١٥٧، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥: ٧٢، والطبري في بشارة المصطفى: ٢٠/٣٦.

(٣) رواه القمّي في تفسيره ٢: ٣٣٨، والإربلي في كشف الغمّة ٢: ١٠٠، وابن شهر آشوب في

وأنّه «يوم القيامة على الحوض»[١]، و «على الصراط»[٢] و «وقسيم الجنّة والنار»[٣]، وأنّ الأئمّة من ولده عليهم السلام أصحاب الأعراف[٤]، وأنّه: «أوّل من يدخل

⬅ المناقب ٢: ١٨١، والحسن بن سليمان الحلّي في المحتضر: ١٣٣، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ١٤٦، وابن شيرويه الديلمي في الفردوس ٣: ٥١٣٠/٣٧٣، والقندوزي في ينابيع المودّة ٢: ٥٦/٦٧ وص ٩٨/٨٠ وص ٦٨٦/٢٤٤.

(١) كشف اليقين للعلّامة الحلّي: ٣٠٣، المناقب لابن المغازلي: ١٥٦/١١٩، العمدة لابن البطريق: ٨٥ وص ٥٠١/٣٠٠ و٥٠٢، وص ٧٣٤/٣٧٣ و ٧٣٥، الصراط المستقيم (النباطي العاملي) ١: ٢٠٠، بحار الأنوار ٢٧: ١٥٢/١٤٢، ملحقات إحقاق الحقّ ٢: ٢٩٩.

(٢) رواه القمّي في تفسيره ١: ١٧٤ وص ٣٨٩، والشيخ الطوسي في أماليه: ٨/٢٩٦، والطبرسي في الاحتجاج ١: ١٠٨، وابن طاوس في التحصين: ٥٤١ واليقين: ٢٨، وص ١٣٥ وص ٢٠٢، ومحمّد طاهر القمّي الشيرازي في أربعينه: ٨٣، وابن مردويه في مناقبه: ٣٠/٦٢، وانظر الحديث أيضاً في كتاب سليم بن قيس: ٨٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٢: ٢٤٦ وكشف الغمّة ١: ٣٥١، وغيرها.

(٣) وهذا الحديث رواه جمهور العلماء من الشيعة والسنّة، وكتب فيه ابن عقدة كتاب وسمّاه بـ: من روى عن عليّ أنّه قسيم الجنّة والنار، قاله النجاشي: ٢٣٣/٩٤، ومعالم العلماء: ٧٧/١٧، وانظر الحديث في كتب الشيعة في بصائر الدرجات: ٨/٤١٦، وعلل الشرائع ١: ١/١٦٢، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩/٢٦، والخصال: ٤/٤٩٧، وأمالي الصدوق: ٣٥ وص ٤٨، وكفاية الأثر: ١٥١، ومصباح المتهجّد: ٧٥٧، ومائة منقبة: ٥٦، المنقبة الحادية عشر، والتفضيل (مصنّفات الشيخ المفيد ٧: ٢٩)، والعمدة لابن البطريق: ٤١٨/٢٦٥.

وفي كتب العامّة في النهاية لابن الأثير ٤: ٤١، والصواعق المحرقة: ١٢٦، والمناقب لابن المغازلي: ٩٧/٦٧، والمناقب للخوارزمي ٢٨١/٢٩٤، فرائد السمطين ١: ٢٥٣/٣٢٥ و ٢٥٤، وتاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) ٢: ٢٤٣ ـ ٢٤٦، وشرح نهج البلاغة ٩: ١٦٥، ولسان الميزان ٣: ١٠٨٢/٢٤٧، و ج ٦: ٣٩١/١١٣، وميزان الاعتدال ٢: ٤١٨٨/٣٨٧، و ج ٤: ٨٨٨٤/٢٠٨، وينابيع المودّة ١: ١٧٣ و ص ١/٢٤٩ و ٢ و ٥.

(٤) رواه العيّاشي في تفسيره ٢: ٤٤/١٨ و ٤٥، والصفّار في بصائر الدرجات: ١٣/٤٩٩،

الجنّة وأوّل من يُكسى إذا كُسِي[1] رسول الله، ويُسق من الرحيق إذا سُقي رسول الله ﷺ» ويُزوّج من الحور العين إذا زُوّج[2].

وأنّه: «معه في السنام الأعلى»[3].

وإنّ: «منزله يحاذي منزله عند الله تعالى»[4].

والروايات الواردة بذلك في الثقلين جميعاً أكثر من أن تُحصى.

فصلٌ آخر

وقد روت الشيعة وبعض العامّة أنّ آدم عليه السلام لمّا خلقه الله تعالى، نظر إلى أشباح

⬅ والصدوق في معاني الأخبار: ٩/٥٩، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٢٣٣، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٣٣١، وابن مردويه في المناقب: ٣٥٥/٢٤٤، والحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٢٥٦/٩٨، والقندوزي في ينابيع المودّة ١: ٣/٣٠٤ و ٤، وحكاه في ملحقات إحقاق الحقّ ٣: ٥٤٥، عن الكشفي الترمذي في مناقب المرتضوي.

(١) في «ع» و«م»: (أوّل ما يكنّى إذا كنّي) بدل (يُكسى إذا كُسي).

(٢) رواه فرات الكوفي في تفسيره: ٣٩٤ و ص ٥٤٦، والمصنّف في كنز الفوائد على ما حكاه عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٧/٢٣٠، انظر كنز الفوائد ٢: ١٧٩، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٥٢/٢٣٨، والصنعاني أيضاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٢٣٨.

(٣) رواه الصدوق في علل الشرائع ١: ٣/٦٦، والقاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٣٠١ و ص ٥٤٤، وابن جرير الطبري في المسترشد: ١٠٣/٢٨٩، والخوارزمي في مناقبه: ١٦٣/١٤٢، وانظر ملحقات إحقاق الحقّ ٤: ٧٨.. والسنام الأعلى، أي: الدرجة الرفيعة العالية. (مجمع البحرين ٢: ٤٣٦).

(٤) رواه الصدوق في الخصال: ١/٥٧٧، وابن جرير الطبري في المسترشد: ٤٢/٣٥٣، والجويني في فرائد السمطين ١: ١٠٣، والمتّقي الهندي في كنز العمال ١١: ٣٣١٣٨/٦٤٦ و ١٣: ٣٦٧٤٨/٢٥١، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٥: ٢٦٦.

تلوح، وهي أسماء على العرش مكتوبة، وأنّها خمسة: محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وأنّه سأل الله تعالى عنهم، فأخبره أنّهم خير خلقه، ولو لا أنّه يُريد خلقهم ما خَلَقَه[١].

وفي خبر آخر: أنّه قال: «لو لاهم ما خلقتُ السماء والأرض»[٢].

فإنّ آدم لمّا عصى الله تعالى سأله بهم، وأنّهم الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه[٣]، فتاب عليه. والأخبار الواردة بذلك كثيرة:

منها: ما حدّثني به شيخي أبو عبدالله البغدادي المعروف بـ: ابن الواسطي رحمه الله، وسمعتهُ من الشيخ أبي الحسن محمّد بن شاذان القمّي رحمه الله، قالا: أخبرنا أبو محمّد هارون بن موسى التلّعكبري، قال: حدّثني عبدالعزيز بن عبدالله، قال: حدّثني [جعفر بن محمّد قال حدّثني][٤] عبدالكريم، قال: حدّثني صحار[٥] العطّار أبو نصر، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن الوليد، قال: حدّثني ربيع[٦] بن

---

(١) (٢) رواه من الشيعة القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٨٨٤/٥٠٠، والراوندي في قصص الأنبياء: ١٠/٤٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ١٠/٥، ومن العامّة الجويني في فرائد السمطين ١: ١/٣٦.

(٣) فرات الكوفي في تفسيره: ٨/٥٧، ورواه الكليني في الكافي ٨: ٤٧٢/٣٠٥، والصدوق في معاني الأخبار: ٢/١٢٥ وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢٣/١٧٧، والطبرسي في مجمع البيان ١: ٢٠٠، وابن بطريق في العمدة: ٧٤٥/٣٧٩، وابن المغازلي في مناقبه: ٨٩/٦٣، وانظر منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ١: ٤١٩، وينابيع المودّة ١: ٤/٢٨٨.

(٤) أضفناه من المصادر.

(٥) في نسخة من مائة منقبة: قيماز العطار أبو قمر، وفي المناقب للخوارزمي: فيحان العطار أبو نصر، وفي مصباح الأنوار: افتخار العطار أبو نصر، وفي غاية المرام ٧: ١٦ فيحان العدل أبو نصر، وفي نسخة «م»: الصحار، لم نعثر على ترجمة لهذه الأسماء في كتُب الرجال.

(٦) في نسخة من المصدر (مائة منقبة): وكيع.

الخراج[١] قال: حدّثني الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه، عطس آدم فقال: الحمد لله، فأوحى الله تعالى إليه: حمدتني عبدي، وعزّتي وجلالي، لولا عبدان من عبادي[٢] أُريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتُك، قال: إلهي، فهل يكونان منّي؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر، فرفع آدمُ رأسَه، فرأى مكتوباً على العرش: لا إله إلّا الله، محمّد نبيّ الرحمة، عليّ مقيم الحجّة»[٣] ثمّ يذكر تمام الخبر.

فصلٌ آخر

وممّا نَقَلَتهُ الشيعة وبعض محدّثي العامّة أنّ المهديّ ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ إذا ظهر أنزل الله تعالى المسيح عليه السلام، فإنّهما يجتمعان، فإذا حضر صلاةُ الفرض قال المهديّ للمسيح: «تقدّم يا روح الله» ـ يريد تقدّم الإمامة ـ فيقول المسيح: «أنتم أهل بيت لا يتقدّمكم أحد» فيُقدّم المهديّ ثمّ يصلّي المسيح خلفه ـ صلّى الله عليهما[٤]. وهذه شاهدة من المسيح بأنّ أهل البيت عليهم السلام أفضل من جميع الأنام.

---

(١) في المصادر: الجراح. قال النمازي في مستدركات علم رجال الحديث ١: ١٧٢٨/٤٨٠: أحمد بن محمّد بن الوليد، لم يذكروه في كتب الرجال، روى عن ربيع بن الخراج عن الأعمش روايةً كريمةً كما في كتاب التفضيل للكراجكي.

(٢) في «م»: «عبيدي» بدل (عبادي).

(٣) مائة منقبة: ١٠٩، المنقبة الخمسون، الفضائل لابن شاذان: ٧٩/١٥٢، مصباح الأنوار (مخطوط): ٩٤، بشارة المصطفى: ٥٧/٨١٦ وعنه في بحار الأنوار ٦٥: ٦١/١٣٠، المناقب للخوارزمي: ٣٢٠/٣١٨، ينابيع المودّة ١: ١١/٤٨، ملحقات إحقاق الحقّ ٤: ١٤٤.

(٤) رواه من الشيعة السيّد بن طاووس في الملاحم والفتن: ٢٣٥/١٧٥ و ٢٣٦، ومن العامّة

وقد وضح الدليل بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل أهل البيت، فهو إذاً أفضل من سائر العباد، سوى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد جاء في الحديث أنّ فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ سألت أباها رسول الله صلى الله عليه وآله عن فضل أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: ذلك المرء لا [يقاس به](١) أحد، وهذا يفيد فضله على العالمين من الأوّلين والآخرين.

وروت الشيعة أيضاً خبر الوسيلة وأنّها كالمنبر تنصب لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام نعتها ووصف مراقيها فقال: «رسول الله صلى الله عليه وآله على المرقاة العليا، وأنا على المرقاة التي تليه، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور فعن أيمانا، وأعلام الأزمنة فدوننا(٢) لا يرانا نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب إلّا بهت لأنوارنا وعجب من ضيائنا»(٣).

(٤)الحديث بطوله، وإنّما اقتصرنا(٥) على بعضه.

وهذه الأخبار شاهدة بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة من بعده عليهم السلام أفضل من جميع

⮌ الطبراني على ما حكاه عنه في ينابيع المودّة ٣: ٣٤٣، والسلمي في عقد الدرر: ٢٧٤، والسيوطي في الحاوي للفتاوي ٢: ٨١، ورواه السيّد هاشم البحراني في غاية المرام ٧: ١١٦، عن مناقب المهدي لأبي نعيم، ورواه أيضاً النباطي في الصراط المستقيم ٢: ٢٥٧.

(١) هنا بياضٌ في النسخ، ولا يبعد أن تكون الكلمة الساقطة ما أثبتناه كما جاء في الخبر، قالت (فاطمة صلوات الله عليها) «يا رسول الله: فما لابن عمّك؟» فقال لها: «لا يقاس به أحد ممّن خلق الله...» انظر ملحقات إحقاق الحقّ ٥: ٩٠.

(٢) قوله: (وأعلام الأزمنة فدوننا) لم يرد في المصادر.

(٣) رواه الكليني في الكافي ٨: ٤/٢٥ وعنه في تفسير نور الثقلين ١: ٦٢٥، والحسن بن سليمان الحلّي في المحتضر: ١٦٣، والمازندراني في شرح أصول الكافي ٧: ٦٩.

(٤) في «ع» و «م» زيادة كلمة: (في).

(٥) في «ع» و «م»: (اختصرنا) بدل :(اقتصرنا).

خلق الله تعالى.

فصلٌ آخر

من أخبار وردت من طريق العامّة، سمعتُها من الشيخ الفقيه أبي الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان رحمه الله، فإنّي اجتمعتُ به بمكّة في سنة اثني عشر وأربعمائة أنا وجماعة من الإخوان في المسجد الحرام مقابل المستجار..

[فسمعناه منه][١] مائة منقبة من فضائل أهل البيت عليهم السلام، أخرجها من طريق العوام[٢]، شاهدة بعلوّ قدرهم على الأنام، قد ذكرت، وأنا أذكر منها نوعاً آخر يتضمّن أنّه خير خلق الله، وأنّه في الفضل ثاني رسول الله صلى الله عليه وآله:

حدّثنا الشيخ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي ـ رضوان الله عليه ـ قال: حدّثني أبو زكريا طلحة بن أحمد بن طلحة بن محمّد الصرام ـ مذ قدم علينا بالكوفة حاجّاً ـ قال: حدّثني أبو معاد شاه بن عبدالرحمان بهراة، قال: حدّثني [عليّ بن][٣] عبدالله، قال: حدّثني عبدالحميد[٤] القنّاد، قال: حدّثني هشيم[٥] بن

---

(١) أضفناه لاستقامة المتن.

(٢) هذا الكتاب قد طبع أخيراً محقّقاً مرّةً في سلسلة منشورات مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، وأُخرى بتحقيق نبيل رضا علوان.

(٣) أضفناه من المصدر، وهو: أبو الحسن، عليّ بن عبدالله بن مبشّر الواسطي المحدّث، الثقة على ما قاله الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥: ١٣/٢٥.

(٤) هو: عبدالحميد بن بيان بن زكريا بن خالد بن أسلم العطار السكري، روى عنه: عليّ بن عبدالله، وهو يروي عن هشيم بن بشير و... انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٦: ٣٧٠٧/٤١٣.

(٥) في النسخ والمصادر وبحار الأنوار: هشام، ولعلّ الصحيح ما أثبتناه.

بشير، قال: حدّثني شعبة بن الحجّاج، قال: حدّثني عديّ بن ثابت، قال: حدّثني سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ أفضل مَن خلق الله تعالى غيري، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خيرٌ منهما، وإنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين، ولو أنّ لفاطمة خيراً من علي لم أُزوّجها منه»[١].

حدّثنا الشيخ أبو الحسن، عن محمّد بن عبدالله[٢] الحافظ، قال: حدّثنا جعفر ابن عليّ الدقّاق، عن عبدالله بن محمّد الكاتب، قال: حدّثنا سليمان بن الربيع، قال: حدّثنا نصر بن مزاحم، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله، قال: حدّثنا الأشعث، عن مرّة، عن أبي ذر، قال: نظر النبيّ ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «هذا خير الأوّلين والآخرين من أهل السماوات والأرضين، هذا سيّد الصدّيقين، وسيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنّة، قد أضاءت القيامة من نورها، على رأسه تاجٌ مرصّع بالزبرجد والياقوت، فتقول الملائكة: هذا ملك مقرّب، فيقول النبيّون: هذا ملك مرسل، فينادي منادٍ من تحت بطنان العرش: هذا الصدّيق الأكبر، هذا وصيّ حبيب الله، هذا عليّ بن أبي طالب، فيقف على متن جهنّم، فيُخرج منها مَن يُحبّ، ويُدخل فيها مَن يُحبّ[٣] ويأتي أبواب الجنّة، فيُدخل فيها أولياءه بغير حساب»[٤].

---

(١) مائة منقبة: ٤٤، المنقبة الثانية وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ١٨/٣٦٠ وعن الكتاب أيضاً في بحار الأنوار ٥٧: ١٢/٣٠٢، وذكر مقاطع من هذا الحديث أصحاب المصنّفات من الفريقين، تقدّم تخريج بعضها.

(٢) في «م» و «ع» زيادة: وعبيد الله، وما أثبتناه موافق لنسخةٍ من المصدر وبحار الأنوار. وفي نسخة أُخرى من المصدر: محمّد بن عبدالله بن عبدالله الحافظ.

(٣) في المصادر: «لا يحبّ» بدل: (يُحبّ).

(٤) عن الكتاب في بحار الأنوار ٥٧: ١٣/٣٠٢، وانظر مائة منقبة: ١١٤ المنقبة الخامسة

وهذا خبرٌ عظيم، يشهد لأمير المؤمنين عليه السلام بفضل جزيل، وأنّه من طريق العامّة من الأمر العجيب.

فأمّا قوله «يجيء حتّى يقفَ على متن جهنّم، فيُخرِج منها مَن يُحبّ».

فإنّما معناه: أنّه يُخرجه منها بالشفاعة فيه، فقد ثبت أنّ لأمير المؤمنين عليه السلام شفاعة مقبولة، كشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك لجميع الأئمّة عليهم السلام[1].

وقوله: «يُدخل فيها مَن يُحبّ» معناه: أنّه يُدخل فيها من يستحقّ دخولها ممّن لا يشفع في مثله.

وأمّا إدخاله أولياءه، فالمراد به الذين حسناتهم غير مشوبة بالمعاصي؛ لأنّ الحساب إنّما هو على من خلط عملاً صالحاً وآخر سيّئاً.

وحدّثنا أبو الحسن بن شاذان، قال: حدّثني أحمد بن محمّد، قال: حدّثني محمّد ابن جعفر، قال: حدّثني محمّد بن الحسين، قال: حدّثني محمّد بن سنان، قال: حدّثني زياد بن المنذر، قال: حدّثني سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء بعدي، أفضل من عليّ بن أبي طالب، وإنّه إمام أُمّتي وأميرها، وإنّه لَوصيّي وخليفتي عليها، من اقتدى به بعدي اهتدى، ومن اقتدى بغيره ضلّ وغوى. إنّي أنا النبيّ المصطفى، لم أنطق بفضل عليّ عن هوى، إن هو إلّا وحيٌ يُوحي، نزل به الروح المجتبى عن الذي له ما في السماوات

⬅ والخمسون، المحتضر لحسن بن سليمان الحلّي: ١٥١.

(١) قال الطبرسي في مجمع البيان ١: ١٠٣، أنّ الأُمّة اجمعت على أنّ للنّبي صلى الله عليه وآله شفاعة مقبولة وإن اختلفوا في كيفيّتها... وهي ثابتة عندنا للنبيّ صلى الله عليه وآله ولأصحابه المنتجبين، وللأئمّة من أهل بيته الطاهرين و....

وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى»[١].

وقوله في هذا الخبر: «بعدي» لا يصحّ أن يُريد به إلّا الرتبة دون الزمان، بدليلين: أحد هما: قوله: «أظلّت وأقلّت» ولو أراد الزمان لقال: تظلّ وتقلّ.

والثاني: اتّفاق الأخبار، فإنّه إن لم تحمل على الرتبة كان مخالفاً لما قبله ولما بعده.

وحدّثنا الشيخ أبو الحسن، قال: حدّثني الحسن[٢] بن أحمد في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، قال: حدّثني أبو بكر محمّد، قال: حدّثني عيسى بن مهران، قال: حدّثني يحيى[٣] بن عبدالحميد، قال: حدّثني قيس بن الربيع، قال: حدّثني الأعمش، قال: حدّثني عباية[٤]، عن حبّة العرني، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيّد الأوّلين والآخرين، وأنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي، أوّلنا كآخرنا، وآخرنا كأوّلنا»[٥].

وقوله في هذا أيضاً: «بعدي» يُريد به الرتبة في الفضل، بدليل قوله: «سيّد

---

(١) مائة منقبة: ٨٨، المنقبة الرابعة والثلاثون، كنز الفوائد ٢: ٥٦ وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٢١/٣٦١، و ج ٣٨: ١٢٥/١٥٢، التحصين للسيّد بن طاوس: ٦٢٤، روضات الجنات ٦: ١٨٥.

(٢) في «ع» والمطبوع: (الحسين) بدل: (الحسن) وما أثبتناه موافق مع المصدر، وهو: الحسن بن أحمد بن سختويه، أبو محمّد يروي عن أبي بكر محمّد بن أحمد البغدادي، انظر ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي: ١٨٦.

(٣) في (المطبوع): (عيسى) بدل: (يحيى).

(٤) عباية (عبادة) بن ربعي الأسدي يروي عن حبّة العرني وهو عن أمير المؤمنين عليه السلام، انظر ترجمته في معجم رجال الحديث ٩: ٦١٥٤/٢٢١ و ٦١٥٥.

(٥) مائة منقبة: ٤٣، المنقبة الأُولى، وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ١٧/٣٦٠، وج ٢٦: ٧٩/٣١٦ وج ٥٧: ١٤/٣٠٢.

الخلائق» وهذا ظاهر بالمعلوم، وهو عائد إلى ما تقدّم ـ من ذكر الأوّلين والآخرين ـ لأنّه عَطَفَ في الفضل رتبتَه على رتبته، وهذا يشهد بأنّه سيّد الأوّلين والآخرين مثله.

قوله: «أوّلنا كآخرنا، وآخرنا كأوّلنا» يؤكّد ذلك، ويشهد بأنّه بعد غيبته قائمٌ في الفضل مقامه وسيّدٌ لمن كان سيّده.

فصلٌ آخر

ممّا سمعناه من الشيخ أبي الحسن بن شاذان في نوع آخر يتضمّن تمييز أميرالمؤمنين عليه السلام على سائر الأنام، حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثني أبو القاسم جعفر ابن محمّد بن مسروق[1] اللحّام، قال: حدّثني حسين بن محمّد، قال: حدّثني أحمد بن علَّوَيْه المعروف بـ: ابن الأسود الكاتب الأصبهاني، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد، قال: حدّثني عبدالله بن صالح، قال: حدّثني حريز[2] بن عبدالحميد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لمّا أُسري بي إلى السماء، ما مررتُ بملأٍ من الملائكة إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب، حتّى ظننتُ أنّ اسم عليّ في السماوات أشهر من اسمي. فلمّا بلغتُ السماء الرابعة ونظرتُ إلى ملك الموت عليه السلام قال لي: يا محمّد، ما خلق الله خلقاً إلّا وأنا أقبض روحه إلّا أنت وعليّ، فإنّ الله جلّ

---

(١) كذا في النسخ والمطبوع، وفي المصدر: (مسرور) بدل: (مسروق) لم نعثر له على ترجمة في المعاجم الرجاليّة، انظر مستدركات علم رجال الحديث ٢: ٢١٨/٢٨٣٨.

(٢) كذا في «ع» والمطبوع» وفي «م» غير منقّطة، وفي المصدر: (جرير) بدل: (حريز) لم نعثر له على ترجمة في المعاجم الرجاليّة، انظر مستدركات علم رجال الحديث ٢: ٣٢٦/٣٢٤٩.

جلاله يُقبِض أرواحكما بقدرته..

وجُزتُ تحت العرش إذا أنا بعليّ بن أبي طالب واقفاً تحت العرش، فقلت: يا عليّ، سبقتَني؟ فقال لي جبرئيل: مَن هذا الذي تكلّمه يا محمّد؟ فقلت: هذا عليّ بن أبي طالب، فقال: يا محمّد، ليس هذا عليّاً ولكنّه ملكٌ من الملائكة خلقَهُ اللهُ على صورة عليّ بن أبي طالب، فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب زُرنا هذا الملك، لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه»[١].

وحدّثنا الشيخ، قال: حدّثنا هارونِ بن موسى، قال: حدّثني جعفر بن عليّ الدقّاق، قال: حدّثني الحارث بن محمّد، قال: حدّثني سعيد بن كثير، قال: حدّثني محمّد بن الحسين المعروف بـ: سلقاق[٢]، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أوّل مَن يدخل الجنّة من النبيّين والصدّيقين عليّ بن أبي طالب»..

فقام إليه أبو دجانة الأنصاري فقال: تخبرنا يا رسول الله عن الله سبحانه إنّه أخبرك أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأُمم حتّى تدخلها أُمّتك؟ قال: «بلى، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء القوم إمامهم، وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ، يدخل به الجنّة وأنا على أثره»..

فقام عليّ وقد شرق وجهه سروراً وهو يقول: «الحمد لله الذي شرّفنا بك يا

---

(١) مائة منقبة: ٥٨، المنقبة الثالثة عشرة، كنز الفوائد ٢: ١٤٢ وعنه في بحار الأنوار ١٨: ٣٠٠، وفي روضات الجنّات ٦: ١٨٧.

(٢) كذا في النسخ والمطبوع، وفي نسخة من المصدر: شلقاق، وفي نسخة أُخرى: سيلق، ولم نعثر له على ترجمة في المعاجم الرجاليّة، انظر مستدركات علم رجال الحديث ٤: ٦٢٩٢/٧٥ وج ٧: ١٣١٨٩/٦٣.

رسول الله»[١].

وروينا أيضاً في خبر مذكور في حديثه بإسناده إلى النبيّ ﷺ إنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا عليّ، أنت أمير مَن في السماء، وأمير مَن في الأرض، وأمير مَن مضى، وأمير مَن بقي، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك، ولا يجوز أن يسمّى بهذا الاسم مَن لم يسمّه الله عزّ وجل به»[٢].

فصلٌ

ممّا روي في نوع آخر من فضل أمير المؤمنين عليه السلام شاهداً بما ذهبنا إليه: حدّثنا الشيخ أبو الحسن بن شاذان، قال: حدّثني محمّد بن محمّد بن سعيد الدهقان، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني حسين بن علوان، عن أبي خالد[٣]، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

---

(١) مائة منقبة: ١٠٨ المنقبة التاسعة والأربعون، المناقب للخوارزمي: ٣١٩/٣١٧، العقد النضيد والدر الفريد لمحمّد بن الحسن القمّي: ٨١ الحديث الرابع والستون، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٢٩، ورواه المولوي ولي الله اللكهنوي في مرآة المؤمنين: ٣٧، على ما في ملحقات إحقاق الحقّ ٢٠: ٣٢٤، وأخرج بعضها الصدوق في الخصال: ٢٤/٥٧٥، والمفيد في أماليه: ٨/٧٤، وحسن بن سليمان الحلّي في المحتضر: ٢٠٣/١٧٤، ورواه في بحار الأنوار ٨: ٨/٥، عن تفسير فرات الكوفي.

(٢) مائة منقبة: ٧٨، المنقبة السادسة والعشرون، نهج الإيمان: ٤٧٠، اليقين للسيّد بن طاوس: ٣/٢٦.

(٣) السند في المصدر وكنز الفوائد هكذا: حدّثني محمّد بن محمّد بن سعيد الدهقان قال حدّثني أحمد ابن محمّد بن سعيد لابن عقدة قال حدّثني محمّد بن منصور، قال: حدّثني أحمد بن عيسى العلوي، قال: حدّثني حسين بن علوان عن أبي خالد ...

دخلت على النبيّ ﷺ وهو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فلمّا دخلت عليه قال لي: «يا عليّ، أما علمت أنّ بيتي بيتك، فما لك تستأذن؟

فقلت: يا رسول الله، أحببتُ أن أفعل ذلك..

فقال: يا عليّ، أحببتَ ما أحبّ الله، وأخذتَ بآداب الله..

يا عليّ، أما علمتَ أنّ الله خالقي ورازقي أمرني أن لا يكون لي شيء[١] دونك..

يا عليّ، أنت وصيّي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي..

يا عليّ، الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي..

يا عليّ، كذب من زعم أنّه يُحبّني ويبغضك، إنّ الله تعالى خلقني وخلقك من نور واحد»[٢].

وحدّثنا الشيخ أبو الحسن أيضاً، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد أبو الفرج، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني محمّد بن منصور، قال: حدّثني أحمد بن صبيح[٣]، قال: حدّثني الحسين بن علوان، قال: حدّثني عمرو بن ثابت، قال:

---

(١) في المصادر: (سرّ) بدل: (شيء).

(٢) مائة منقبة: ٨٦ المنقبة الثالثة والثلاثون، كنز الفوائد ٢: ٥٦ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٣٨/١٣٠، وج ٣٨: ٤١/٣٢٩ وج ٧٣: ٥/١٤، روضات الجنات ٦: ١٨٤، غاية المرام ٧: ٣١ وج ٢: ١٨٠، وأخرج قطعة منها العلّامة في كشف اليقين: ٢٩٥، ومنهاج الكرامة: ٩٣، ونهج الحقّ: ٢٦١، وانظر ملحقات إحقاق الحقّ ٦: ٧٣ و ص ٧٨ و ص ٥٤٧ و ـ ٥٥٢.

(٣) في المصدر: (عيسى) بدل: (صبيح). انظر ترجمته في معجم رجال الحديث ٢: ٦٠٣/١٢٧.

حدّثني سعد[1] بن طريف الخفاف، قال: حدّثني سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب: «أنا مدينة العلم وأنت بابها[2]، ولن تؤتى المدينة إلّا من الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، لأنّك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام أُمّتي، وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وخسر من فارقك، مَثَلُك ومَثَل الأئمّة من ولدك بعدي مَثَل سفينة نوح عليه السلام، من

---

(١) في «م» و «ع»: (سعيد) بدل: (سعد) وما أثبتناه هو الصحيح. انظر ترجمته في معجم رجال الحديث ٨: ٥٠٤٣/٦٧.

(٢) حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» بلغ في الاستفاضة بما لايدع مجالاً للتشكيك فيه عقلاً، فقد رواه من الصحابة كلّ من الإمام عليّ عليه السلام وابن عباس، وجابر، وابن عمر وغيرهم، وحكم غير واحد من أئمّة الحفاظ وعلماء الجرح والتعديل بصحّته، وإليك أسماء بعضهم، منهم: يحيى بن معين كما في المستدرك للحاكم ٣: ١٢٧، ومحمّد بن جعفر الفيدي كما فيه أيضاً، والحسن بن أحمد السمرقندي وشمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي كما في تذكرة الحفّاظ ٤: ١٢٣١، وصلاح الدين العلائي كما في اللئالي المصنوعة ١: ١٧٢ - ١٧٣، وشمس الدين محمّد بن محمّد الجزري في أسنى المطالب: ١٤، وجلال الدين السيوطي كما في كنز العمال ١٣: ٣٦٤٦٤/١٤٨، وأخرجه أيضاً في الجامع الصغير ١: ٢٧٠٤/٤١٥، و ٢٧٠٥، وروى الحديث في كنز العمال ١٣: ٣٦٤٦٣/١٤٨، والمعجم الكبير الطبراني ١١: ٥٥، والصواعق المحرقة: ٧٣، والفتاوى الحديثيّة: ١٢٦، وفيض القدير ٣: ٤٦ - ٤٧، والتيسير ١: ٣٧٧، ونُزُل الأبرار: ٢٧، والسراج المنير ٢: ٦٣، وشرح المواهب اللدنيّة ٣: ١٤٣، وإسعاف الراغبين: ١٥٦، وكشف الخفاء للعجلوني ١: ٦١٨/٢٠٣ عن الطبراني، ومجمع الزوائد ٩: ١١٤، وتاريخ بغداد ٢: ٣٧٧، و ج ١١: ٤٨، والفردوس بمأثور الخطاب ١: ١٠٦/٤٤، والمناقب للخوارزمي: ٦٩/٨٢، لتسهيل الخطب انظر الغدير ٦: ٦١، وملحقات إحقاق الحقّ ٥: ٤٦٩ - ٥٠١.

ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومَثَلكم مَثَل النجوم إذا غاب نجمٌ طلع نجمٌ إلى يوم القيامة»[١].

وهذان الخبران يشهدان بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام قسيم رسول الله صلى الله عليه وآله خُلقاً وفضلاً، وقسيم خير خلق الله يجب أن يكون خير جميع خلق الله.

فصلٌ آخر

من نقل العامّة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما يقدّم به على جميع الأنام: حدّثني القاضي أبو الحسين أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي الحراني نزيل بغداد بمدينة الرملة سنة عشر وأربعمائة، قال: أخبرنا حفص بن عمر بن عليّ العتكلي الخطيب، قال: أخبرني محمّد بن الحسين بن إبراهيم الطوسي بمكّة، قال: حدّثني عليّ بن عبدالعزيز، قال: حدّثني أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدّثني سفيان الثوري، عن ابن راشد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ عليه السلام فأدمن رسول الله صلى الله عليه وآله النظر إليه ثمّ قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى هذا»[٢].

---

(١) مائة منقبة: ١٦، المنقبة الثامنة عشرة، رواه الصدوق بسنده في الأمالي: ١٨/٢٢٢، وكمال الدين ١: ٤٥/٢٤١ وعنه في بحار الأنوار ٢٣: ٥٣/١٢٥، وعن جامع الأخبار في ج ٤٠: ٩/٢٠٣، والجويني في فرائد السمطين ٢: ٥١٧/٢٤٣، وابن عقدة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (تجميع عبدالرزّاق محمّد حسين فيض الدين): ٤٣، الطبري في بشارة المصطفى: ٤٨/٦٣، والقندوزي في ينابيع المودّة ١: ٣/٣٩١.

(٢) هذا الحديث يعرف بحديث الأشباه، وهو مشهور بين المحدّثين ورواة الأخبار على ←

وحدّثنا أبو عبدالله بن محمّد بن عبدالرحمن بن طلحة بصيدا، قال: حدّثني إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الحلبي[١]، قال: حدّثني أبو أحمد العبّاس بن الفضل المكّي، قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري[٢] بصنعاء سنة إحدى وسبعين

➲ اختلاف في بعض الألفاظ، فرواه من الخاصّة الصدوق في كمال الدين: ٢٥، والمفيد في أماليه: ٣/١٤، والشيخ الطوسي في أماليه: ٨٥/٤٢٩، وابن جرير الطبري في المسترشد: ١٠١/٢٨٧، والإربلي في كشف الغمّة ١: ١١١، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ٥١، ومحمّد طاهر القمّي في أربعينه: ٤٥٤، وشاذان بن جبرئيل القمّي في الفضائل: ٩٨، وانظر بحار الأنوار ٣٩: ٩/٣٨و ١٠.

ومن العامّة: أحمد بن حنبل والبيهقي على ما حكاه عنهما ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٨، والخوارزمي في مناقبه: ٧٠/٨٣، وابن شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار: ٤١، والفخر الرازي في التفسير الكبير ٨: ٨٦، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) ٢: ٨٠٤/٢٨٠، والتفتازاني في شرح المقاصد ٥: ٢٩٦، والحسكاني في شواهد التنزيل ١: ١١٦/١٠٠، والذهبي في ميزان الاعتدال ٤: ٨٤٦٩/٩٩، وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٦: ٨٨/٢٤، والگنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٥، وابن المغازلي في مناقبه: ٢٥٦/٢١٢، والجويني في فرائد السمطين ١: ١٧٠، ومحبّ الدين الطبري في رياض النضرة ٢: ٢١٨ وص ٢٩٠، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٩٣..

ولأبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عبيد الله المصري المعروف بـ: المفجّع، قصيدة تعرف بالأشباه، لاشتماله على هذا الحديث، انظر معجم الأدباء ١٧: ٦٣/٢٠٠، ولمزيد الاطّلاع حول حديث الأشباه انظر الغدير ٣: ٣٥٥، وملحقات إحقاق الحقّ ٤: ٣٩٧وج ٥: ٥ وج ٧: ٥٧٧وج ٢٢: ٢٩٧.

(١) في تاريخ مدينة دمشق: (إسماعيل بن القاسم الحلبي) بدل: (إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الحلبي).

(٢) في «م» و «ع» والمطبوع: (الديري) بدل: (الدبري) وما أثبتناه موافق للمصدر، وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣: ٢٠٣/٤١٦.

ومأتين، قال: حدّثني عبدالرزّاق، عن حمّاد[1] بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يشهر عليّاً عليه السلام في موطن أو مشهد علا على راحلته وأمر الناس أن تنخفض دونه، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أشهر عليّاً يوم حنين فقال: «أيّها الناس! من أحبّ أن ينظر إلى آدم في خلقه، وأنا في خلقي، وإلى إبراهيم في خلّته، وإلى موسى في مناجاته، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في سنّته، فلينظر إلى عليّ ابن أبي طالب[2]... ثمّ ذكر تمام الخبر[3].

وما لأمير المؤمنين من الفضل الجزيل.

وإنّما اقتصرنا منه على ما يماثل من قبله، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله في هذين الخبرين لأمير المؤمنين عليه السلام من الفضل الجزيل ما تفرّق من فضائل الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ وحيث أنّ النظر إليه وحده يقوم مقام النظر إلى جميعهم، ولم يكن ذلك لأحد، وجب تقديمه إلّا على من حصل الإجماع على أنّه أفضل منه، وهو سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) في «م» و «ع» والمطبوع: (أحمد) بدل: (حمّاد) وما أثبتناه موافق للمصدر وهو الصحيح، انظر ترجمته في التهذيب التهذيب : ١١/١٤.

(٢) رواه ابن عساكر بسنده في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) ٢ : ٢٢٤.

(٣) ونذكر تمام الخبر من تاريخ مدينة دمشق... إذا خطر بين الصفّين كأنّما يتقلع من صخر أو يتحدر من دهر، يا أيّها الناس: امتحنوا أولادكم بحبّه، فإنّ عليّاً لايدعو إلى ضلالة، ولايبعّد عن هدى، فمن أحبّه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم» قال أنس بن مالك: وكان الرجل في بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي وإذا نظر إليه، يوجّهه بوجهه تلقاءه وأومأ بأصبعه: أي بني: تحبّ هذا الرجل المقبل؟..
فإن قال الغلام: نعم، قبَلَه، وإن قال: لا، حرّف به الأرض، وقال له: إلحق بأُمّك، ولا تلحق أبيك بأهلها، فلا حاجة لي فيمن لايحبّ عليّ بن أبي طالب.

فصلٌ

ومن تتبّع ونحل الأخبار الواردة على ألسنة الخاصّ والعام ممّا نَقَلَه الفريقان المختلفان وحَكَمَه الرهطان المتعاديان[١] ـ من شيعيّ وُفّق لنقله، وناصبيّ سُخّر لحمله ـ رأى من أنواع فضائله عليه السلام ما لا تُحصى[٢] ممّا يشهد بأنّه فوق جميع الورى، وأنّه لا يفضّل عليه أحدٌ إلّا سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) قال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤: ٤٦٨، وفي الأوسط (أي المعجم الأوسط للطبراني) عن جابر مرفوعاً: مكتوبٌ على باب الجنّة: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي سنة، وفيه (المعجم الأوسط) عن أبي أمامة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله: آخى بين الناس، وآخى بينه وبين عليّ. قال أحمد بن حنبل: ما جاء في أحد من الفضائل ما جاء في عليّ، وقال النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأحاديث الحسان ما ورد في حقّ عليّ.

(٢) أروع ما ورد في حقّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما قاله محمّد بن إدريس الشافعي على نقل، أو خليل بن أحمد الفراهيدي على نقل آخر: عجبت لرجل كتم أعداؤه فضائِلَه حسداً، وكتمها محبّوه خوفاً، ثم ظهر بين الكتمانين ما ملأ الخافقين. حكاه عن الشافعي في كشف الغطاء ١: ١٣، ونسبه إلى خليل بن أحمد في ملحقات إحقاق الحقّ ٤: ١، وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ١: ١٦، فأمّا فضائل عليّ عليه السلام فإنّها قد بلغت في العِظَم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً يَسْمُجُ معه التعرّض لذكرها والتصدّي لتفصيلها، فصارت كما قال أبو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكّل والمعتد: رأيتني في ما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر الذي لايخفى على الناظر، فأيقنت أنّي حيث انتهى بي القول المنسوب إلى العجز مقصّرٌ عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الأخبار عنك إلى علم الناس بك، وما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبة ولاكتمان فضائله...

وهذه الأخبار وإن ورد بعضها موردَ الآحاد، فقد وافقت ما يتوارد لمـثلها، وقد تواترت أيضاً بمعانيها، وتناظرت باتفاق مدلولها، وحَمَلَها من العامّة طائفةٌ لا يظنّ بها عصبيّة للمذكور فيها حملهـا على افتعالهـا، وهذا أعدل شـاهدٍ بصدقها، مع ما عضدها من الأدلّة القاطعة على ثبوت مضمونها.

باب
طريقة الاعتبار

أمّا الحجّة على فضل أمير المؤمنينعليه السلام على جميع الأنام، من طريق الاعتبار[١]، فهي أنّه قد ثبت أنّ دين الإسلام أفضل الأديان، والعمل به أعلى درجات الأعمال، وإذا كان العمل به لا يحصل إلّا بعد تنفيذه، لا يتمّ إلّا بنصّ منفّذه، فأبلغ الخلق نصرةً للنبيّصلى الله عليه وآله وأعظمهم ذبّاً ومحاماةً عن الدين الإسلام، يجب أن يكون أجره عند الله تعالى في المعاد أعظم من جميع العباد أجراً إذا كان به تمّ التبليغ، وعمّت المصلحة، وتمّ الكلام، وشمل النفع في الدين، وثبتت الحجّة على الخلق، وقد عُلِم ما لأمير المؤمنينعليه السلام في نصرة صاحب الشرع والمعونة له على تبليغ السمع من المقامات الخطيرة والتأثيرات الأثيرة[٢]، والأفعال المنيفة، والمواساة

---

(١) قال السيّد المرتضى في رسالته: الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة (رسائل الشريف المرتضى المجموعة الثانية: ٢٥١): ممّا يدلّ أيضاً على تقديمهمعليهم السلام وتعظيمهم على البشر أنّ الله تعالى دلّنا على أنّ المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في أنّها إيمان وإسلام، وأنّ الجهل والشكّ فيهم كالجهل به والشكّ فيه، في أنّه كفر وخروج من الإيمان، وهذه منزلة ليس لأحد من البشر إلّا لنبيّناصلى الله عليه وآله وبعده لأمير المؤمنينعليه السلام والأئمّة من وُلده على جماعتهم السلام؛ لأنّ المعرفة بنبوّة الأنبياء المتقدّمين من آدمعليه السلام إلى عيسىعليه السلام أجمعين غير واجبة علينا، ولاتعلّق لها بشيء من تكاليفنا ...

(٢) أغلب فتوحات الرسولصلى الله عليه وآله حصلت وتحقّقت على يد الإمام عليّعليه السلام، مثل بدر، وفتح خيبر، وأحد، والخندق وغيرها. قال التفتازاني في شرح المقاصد ٥: ٢٩٨: الإمام عليّعليه السلام أشجع الصحابة، يدلّ عليه: كثرة جهاده في سبيل الله، وحسن إقدامه في الغزوات، وهي

الشريفة الذي لا يماثل فيها شريك[1]، ولا يدانيه في بعضها أحد، وفي هذه جملةٌ ظاهرةٌ مكشوفة، وتفاصيلها في السير مذكورة[2]، وفي التواريخ مسطورة[3]،

⊃ مشهورة غنيّة عن البيان، ولهذا قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «لا فتى إلّا عليّ، ولا سيف إلّا ذوالفقار» وقال صلّى الله عليه وآله يوم الأحزاب: «لضربة عليّ خيرٌ من عبادة الثقلين»..

وقال صلّى الله عليه وآله: «لأعطينّ هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله كلّهم يرجون أن يعطاها». فقال: «أين عليّ بن أبي طالب؟» قالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: «فأرسلوا إليه» فأُتي به، فبصق رسول الله صلّى الله عليه وآله فيهما، فبرأ حتّى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية..

وأخرج الحاكم في المستدرك ٣: ٣٢، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضل من أعمال أُمتّي إلى يوم القيامة» ورواه أيضاً الذهبي في تخليص المستدرك (المطبوع بذيل المستدرك ٣: ٣٢)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣: ١٩، والبدخشي في مفتاح النجا: ٢٦، وعضد الدين الإيجي في المواقف ٣: ٦٢٨.

(١) قال عضد الدين الإيجي في المواقف ٣: ٦٢٧ ـ ٦٢٨: وقد اجتمع في عليّ عليه السلام من الكمالات ما تفرق في الصحابة: الأوّل: في العلم، وعليّ أعلم الصحابة. الثاني: الزهد، الثالث: الكرم، الرابع: الشجاعة، تواتر مكافحته للحروب ولقاء الأبطال، وقتل أكابر الجاهليّة، حتّى قال عليه السلام يوم الأحزاب: «لضربة عليّ خير من عبادة الثقلين»، وتواتر وقائعه في خيبر وغيره...

(٢) انظر على سبيل المثال الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٩٥ ـ ١١٧، السيرة الحلبيّة ٢: ٣١٩، والسيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبيّة ٢: ١١١.

(٣) قال أبو عثمان الجاحظ ـ على ما ذكره عنه الثعلبي في ثمار القلوب: ٨٧/١٢٤ ـ: لا يُعلَم رجلٌ في الأرض متى ذكر السبق في الإسلام والتقدّم فيه، ومتى ذكرت النجدة والذب عن الإسلام، ومتى ذكر الفقه في الدين، ومتى ذكر الزهد في الأموال التي تتناجز الناس عليها، ومتى ذكر الإعطاء في الماعون، كان مذكوراً في هذه الخلال كلّها، إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام..

وقال الزمخشري في الكشّاف ٢: ٦٨٩ ـ في صعود أمير المؤمنين عليه السلام على منكب رسول ⊂

وهي قاضية بأنّ أمير المؤمنينعليه السلام في الآخرة ثوابه أعظم ثواب وأفضله، وأنّ أجره أعلى أجر وأجزله، وإذا كان الفضل عند الله سبحانه هو عِظَمُ[١] القدر وزيادة المستحقّ من الأجر وكان أمير المؤمنينعليه السلام بهذا الحال، فهو أفضل خلق الله سوى سيّدنا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فصلٌ

وقد أقرّ له بخطير[٢] سوابقه من سلف، ونقل تفرّده بذلك من وافق وخالف.

حدّثني الشيخ أبو المرجا محمّد بن عليّ بن أبي طالب البلديّ، قال: حدّثني أبو المفضّل محمّد بن عبدالله بن محمّد بن المطّلب الشيباني، قال: حدّثني محمّد بن القاسم ابن زكريّا المحاربي[٣]، قال: حدّثني هشام بن يونس النهشلي، قال: حدّثني أبومالك

➲ الله صلى الله عليه وآله إلى ظهر الكعبة لتحطيم الأصنام التي كانت على ظهرها ـ: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَقُل جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إنّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً﴾ ٨١ من سورة الإسراء) يوم الفتح: قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: خذ مخصرتك ثم ألقها، فجعل يأتي صنماً صنماً وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول: ﴿جاءَ الحقّ وزَهَقَ الباطِلُ﴾ فينكب الصنم لوجهه حتّى ألقاها جميعاً، وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صُغر فقال: «يا عليّ، ارم به، فحمله رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى صعد فرمى به فكسر. وانظر أيضاً المستدرك للحاكم ٣: ٥، السيرة الحلبيّة ١: ٨٦، تاريخ بغداد ١٣: ٣٠٢/٧٢٨٢.

(١) في «ع» و«م»: (أعظم) بدل: (عظم) وما أثبتناه من المطبوع وهو الأرجح.

(٢) في «ع»: بفضل) بدل: (بخطير).

(٣) في النسخ والمطبوع: المحارفي، ولعلّ الصحيح ماأثبتناه، وهو: أبو عبدالله، محمّد بن القاسم بن زكريا المحاربي الكوفي السوداني الثقة الذي يروي عن هشام بن يونس و محمّد بن عبدالله الجعفي وغيره، انظر ترجمته في رجال النجاشي: ١٠٢٧/٣٧٨، وسير أعلام النبلاء ٥: ٤٠/٧٣.

الجهني، عن عبدالله بن عطاء المكّي، عن أبي الطفيل، عن ابن عبّاس، قال: لو أنّ سابقةً من سوابق عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسّمت على أهل الأرض لوسعتهم خيراً[1].

وحدّثني القاضي أبو إسحاق أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي الحرّاني، عن أبي جعفر[2]، قال: حدّثني أبو عبدالله أحمد بن جعفر الجوهري[3]، قال: حدّثني أحمد بن عليّ المروزي، قال: حدّثني الحسين بن شبيب[4]، قال: حدّثني خلف، عن[5] أبي هريرة العبدي، قال: كنت جالساً عند عبدالله بن عمر فأتى نافع بن الأزرق وقال: والله إنّي لأبغض عليّاً، فرفع ابن عمر رأسه فقال: أبغضك الله! أتبغض ـ ويحك ـ رجلاً سابقة من سوابقه خيرٌ من الدنيا وما فيها[6].

---

(١) رواه الشيخ الطوسي بسنده في أماليه: ٤٠٣/٧ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ٢٩/٥٩، ورواه الحسكاني أيضاً بسنده في شواهد التنزيل ١: ١٨/٦، وابن الأثير في أُسد الغابة ٤: ٩٦، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) ٣: ٨٢/١١١٦، وابن أبي شيبة في المصنّف ٦: ٣٧٦/٣٢١١٩، والقندوزي في ينابيع المودّة ١: ٣٦٧/١١، نسبه فيهم إلى بعض الصحابة.

(٢) هو: أبو جعفر عمر بن عليّ العتكي، الذي يروي عن أحمد بن محمّد بن صفوة، وأحمد بن جعفر الجوهري، وغيرهما. انظر مستدركات علم رجال الحديث ٦: ١٠٢/١١٠٧١.

(٣) في «م» و «ع» والمطبوع: (الحاجري) بدل: (الجوهري) وما أثبتناه موافق لكنز الفوائد.

(٤) في كنز الفوائد: الحسن بن شعيب، انظر مستدركات علم رجال الحديث ٢: ٤٠٤/٣٥٧٩.

(٥) كذا في «م» و «ع» والمطبوع، لكن في كنز الفوائد، والمصنّف لابن أبي شيبة... حدّثنا: خلف بن أبي هارون العبدي قال: كنت جالساً مع ابن عمر... وفي شواهد التنزيل: خلف بن خليفة، قال: سمعت أبا هارون العبدي، قال: كنت...

(٦) رواه المصنّف في كنز الفوائد ١: ١٤٨ وعنه في بحار الأنوار ٢٧: ٢٢٧/٢٨، والقاضي النعمان في شرح الأخبار ١: ١٦٢/١١، وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٣، وأخرجه

فصلٌ

في ذكر بعض سوابقه ومقاماته وما له فيها، ومن تأثيراته ممّا كان منه عليه السلام عند الجهاد ومكافحة الأضداد: مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة هجرته[1]، لمّا أجمع المشركون على الهجوم عليه لسفك دمه. وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا عَلِم ذلك عنهم،

⊃ الحسكاني بسنده في شواهد التنزيل ١: ١٢/٢٩، وابن أبي شيبة في المصنّف ٦: ٣٢١١٨/٣٧٦، وابن حاتم العاملي في الدرّ النظيم: ٢٧٩.

(١) قال أبو جعفر الإسكافي ـ كما في شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٦١ ـ: حديث الفراش قد ثبت بالتواتر فلا يجحده إلّا مجنون أو غير مخالط لأهل الملّة، وقد روى المفسّرون كلّهم: أن قول الله تعالى: ﴿ومِنَ النَّاسِ مَن يَشرِي ...﴾ نزلت في عليّ عليه السلام ليلة المبيت على الفراش.

ويوجد حديث ليلة المبيت في كتب التفاسير والسنن والصحاح والمسانيد والسير والتاريخ، فانظر على سبيل المثال، فمن كُتب التفاسير (الخاصّة): تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي ١: ٢٩٢/١٠١ و ٢٩٣، التبيان ١: ١٨٣، روض الجنان للرازي ٣: ١٥٨، مجمع البيان ١: ٣٠١، جوامع الجامع ١: ١١٤، ومن العامّة تفسير الثعلبي ٢: ١٢٦، التفسير الكبير لفخر الرازي ٥: ٢٢٣، تفسير القرطبي ٣: ٢١، شواهد التنزيل للحسكاني ١: ١٣٣/٩٦، الدر المنثور ٣: ١٨٠، تفسير النيسابوري (غرائب القرآن) ١: ٥٧٧، تفسير روح المعاني للآلوسي ٢: ٩٧ وتفسير البحر المحيط ٢: ١١٨.

وانظر تاريخ الطبري ٢: ٩٩، الطبقات الكبرى لابن سعد ١: ٢٢٨، تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٩، تاريخ بغداد ١٣: ٧١٦٨/١٩١، السيرة النبويّة لابن هشام ٢: ١٢٦، السيرة الحلبيّة ٢: ٢٨، مسند أحمد ١: ٣٤٨، المستدرك للحاكم ٣: ١٣٣، الخصائص للنسائي: ٤٩، مجمع الزوائد ٩: ١١٩، أُسد الغابة ٤: ٣٧٨٩/٩١، نور الأبصار للشبلنجي: ٤٠، كفاية الطالب: ١٤٤، نزهة المجالس ٢: ٢٠٩، تذكرة الخواصّ: ٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٦١، تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) ١: ١٣٧، كنوز الحقائق للمناوي: ٣١، إحياء العلوم للغزالي ٣: ٢٥٨، لتسهيل الخطب انظر الغدير ٢: ٤٧ ـ ٤٩.

وعزم على الهرب خفيةً منهم، أمر عليّاًعليه السلام أن يلتحف ببردته وينام على فرشته ليظنّ من رآه من المشركين أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يجدّون في طلبه، فسارع إلى ما أمره، وبذل مهجته في طاعته، ورضي أن يفديه بنفسه، وهذا ما لا يكاد تسمح الأنفس بمثله.

وقد روى الثقات عن الإمام الصادقعليه السلام، قال: «لمّا بات عليّعليه السلام على الفراش أوحى الله إلى ملكين من ملائكته، لم يكن في الملائكة أشدّ ائتلافاً ومؤاخاة منهما، فقال: إنّي مميت أحدكما، فاختارا أيّكما يُؤثِرُ صاحبَه بالبقاء؟ فتدافعا الموت بينهما، وآثر كلّ واحد منهما البقاء لنفسه..

فأوحى الله إليهما: أين أنتما عن عبدي الراضي بالموت، الذي بات على فراش ابن عمّه يقيه الردى بنفسه؟ أما إنّي قد علمت من سريرته أنّ تلف نفسه أحبّ إليه من أن يؤخذ شعرةً من شعر ابن عمّه، إنزلا إليه[1] واكلآه[2] إلى الصبح[3]».

هنالك قالت الملائكة: هنيئاً لك يابن أبي طالب، فأنت الحبيب المواسي[4].

وفي مبيته على الفراش أنزل الله سبحانه: ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَن يَشْرِي نَفسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضَاتِ اللهِ واللهُ رَؤُفٌ بالْعبادِ﴾[5].

وقد ميّز الناس بين ما كلّفه أمير المؤمنينعليه السلام من مبيته على الفراش، وبين ما

---

(١) في المصدر زيادة: فاحفظاه.

(٢) كَلَاه، يَكلَؤُه، مهموز ـ: حَفِظَه. (مجمع البحرين ١: ٣٦٠ كلأ).

(٣) رواه المصنّف في كنز الفوائد ٢: ٥٥، وللحديث تتمّة فيه.

(٤) روى المصنّف هذه القطعة الأخيرة من الحديث في كتاب: التعجّب: ٤٨.

(٥) البقرة: ٢٠٧.

كلّفه إسماعيل عليه السلام[١]، وقول إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنّي أرى في ٱلْمَنَامِ أَنّي أَذْبَحُكَ فانظُر مَاذا تَرى﴾[٢] وقول إسماعيل: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إن شَاءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ﴾[٣] فوجدوا تكليف أمير المؤمنين عليه السلام أشقّ، وما بُلي به أعظم وأشدّ؛ لأنّ إسماعيل عليه السلام سلّم لهلاك يناله بِيَدِ أبيه، وأمير المؤمنين سلّم لهلاك يناله بِيَدِ أعدائه المشركين، وقد كان يجوز أن تحمل أباه الرقّة على أن يراجع الله فيه، وأميرالمؤمنين عليه السلام لم يكن يطمع في رقّة عليه من المشركين، فبين التكليفين فرقٌ عظيم..

وإذا كان بالتكليف يستحقّ عند الله تعالى المنازل العاليات، فأعظم التكليف يستحقّ عليه أعظم الثواب، لاسيّما تكليفٌ فُدِيَت به مهجةُ خير الأنام، وتمّت الهجرةُ التي هي سبب تنفيذ شريعة الإسلام.

فصلٌ

فأمّا مقاماته في الجهاد التي قَصُر عن مساواته فيها جميع العباد[٤]، وثبتت بها

(١) انظر المعيار والموازنة (أبو جعفر الإسكافي): ١٨٥، والفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد ٢: ٦٢).

(٢) ـ (٢) الصافات: ١٠٢.

(٤) قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ١: ٢٤: وأمّا الجهاد في سبيل الله، فمعلوم عند صديق علي عليه السلام وعدوّه أنّه عليه السلام سيّد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من الناس إلّا له، وقد عرفت أنّ أعظم غزاةٍ غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وأشدّها نكايةً في المشركين: بدر الكبرى، قُتِلَ فيها سبعون من المشركين، قَتَلَ علي نصفهم، وقَتَلَ المسلمون والملائكة النصف الآخر...

قواعد الإسلام، واستقرّت بثبوتها شرايع الله والأحكام، وهي أظهر من أن يحتاج فيها إلى بيان، ونحن نذكر منها ما قارن قولاً من أقوال النبيّ صلى الله عليه وآله تشهد بعِظَم موقع ما فعله أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّه من المنزلة عند الله تعالى فوق جميع الأنام.

فمن ذلك ما كان منه يوم أُحد ـ وهو يوم المهراس[1] ـ وقد انهزم سائر المسلمين، ولم يبق بين يديه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرفع طرفه إليه وقال: «يا عليّ، ما فعل الناس؟ فقال: نقضوا العهد وولّوا الدُّبُر. قال: فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوني» فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكشفهم عنه، وقتل منهم جماعة، فلم تزل كتيبة تأتي بعد كتيبة ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: «اكفني من هؤلاء» فيكفيه أُمورهم حتّى عجبت الملائكة من فعله..

وقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد عجبت الملائكة وعجبنا من حسن مواساة عليّ لك بنفسه»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وما يمنعه من هذا وهو منّي وأنا منه؟»، فقال جبرئيل: «وأنا منكما» ثمّ علا جبرئيل عليه السلام في الهواء وهو يقول ـ والناس يسمعون منه القول ـ: «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ»[2].

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية ٥: ٢٥٩، وفي الحديث: «أنّه (النبيّ صلى الله عليه وآله) عَطِشَ يومَ أُحد، فجاءه عليّ بماء من المهراس، فعافه وغَسل به الدم عن وجهه».. المهراس: صخرة منقورة تَسَعُ كثيراً من الماء، وقد يُعمل منها حياضٌ للماء. وقيل: المهراس في هذا الحديث: اسم ماءٍ بأُحد. وقريبٌ منه روى ياقوت الحموي في معجم البلدان ٥: ٢٣٢.

(٢) رواه المفيد في الإرشاد ١: ٨٢ ـ ٨٥ وعنه في بحار الأنوار ٢٠: ٨٣، والإربلي في كشف الغمّة ١: ١٩٣، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين: ١٢٨، وروى ابن الأثير في الكامل ٢: ١٥٤، والطبري في تاريخه ٢: ٥١٤، والهيثمي في مجمع الزوائد ٦: ١١٤، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٦١، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ١٢٤، والمحبّ

وجاءنا في الحديث إنّه لمّا انكشفت عن النبيّ صلى الله عليه وآله الكُربات، وزالت عنه بهذه النصرة المُلِمّات، قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا أبا الحسن! لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفّة ميزان، ووضع عملك يوم أُحد في الكفّة الأُخرى، لرجح عملك يوم أُحد على جميع ما عمل الخلائق، وإنّ الله تعالى باهى بك يوم أُحد ملائكته المقرّبين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرقت إليك الجنّة وما فيها، وابتهج بفعلك ربّ العالمين، وإنّ الله ليعوّضك بذلك اليوم ما يُغْبِطُكَ به كلّ نبيّ وصدّيق وشهيد»[1].

وهذا القول لا يحتاج إلى تفسير، وهو شاهدٌ لأمير المؤمنين عليه السلام بفضل عظيم، وقدر خطير.

حدّثنا به الشيخ أبو الحسن محمّد بن شاذان القمّي رحمه الله، قال: حدّثنا أبو محمّد إبراهيم بن محمّد المذاري[2] الخيّاط، قال: حدّثني محمّد بن جعفر، قال: حدّثني أيّوب بن نوح، قال: حدّثني ابن محبوب، قال: حدّثني عليّ بن رئاب[3]، قال: حدّثني مالك بن عطيّة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه،

⮌ الطبري في رياض النضرة ٢: ١٧٢، والكليني في الكافي ٨: ٩٠/١١٠، والصدوق في علل الشرائع ١: ٣/٧ وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩/٨١ قطعة منها، لتسهيل الخطب انظر كتاب: عليّ إمام البررة ١: ٤١٧ ـ ٤٢٤.

(١) مائة منقبة: ١٠٦، المنقبة السابعة والأربعون، ينابيع المودّة ١: ٤/٢٠٢ نقلاً عن ابن المغازلي.

(٢) في «م» و «ع» والمطبوع: (المدائني) بدل: (المذاري). وما أثبتناه من المصدر، ولعلّه هو الصحيح، انظر معجم رجال الحديث ١: ٢٧٧/٢٨٧.

(٣) في المصدر: (الريان) بدل: (رئاب) ولم نعثر على رواية الحسن بن محبوب عن عليّ بن الريّان.

وذكر الحديث.

وفي معناه ما روي عن الحسن عليه السلام إنّه خرج بعد وفاة أبيه عليه السلام بيوم، فخطب الناس، فقال: «كيف يُقاس رجل ـ يعني أباه ـ ما سبقه الأوّلون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل»[١].

رواه يحيى بن عبدالحميد اليماني قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة[٢] وذكر الحديث مقامٌ له آخر.

ومن ذلك ما كان منه يوم الأحزاب، مَن سبّب هزيمتهم، وكَشَف الغُمّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله بصرفهم، وكفايته وجميع المسلمين أمرهم، فقَتَل رأسَهم وعَلَمَهم الذي به اجتمعت كلمتُهم، وعَلَت صولتُهم، وهو: عمرو بن عبدودّ العامري[٣]، بعد أن حاصروا المدينة بضعاً وعشرين ليلة، وخاف المسلمون بأسهم، ووجلت منهم نفوسُهم، ونطق المنافقون بما في قلوبهم، وقالوا: إن لم ينجز الله لنا وعده ولا نَصَرَ رسولَه وعَبْده.. وفي ذلك أنزل الله سبحانه: ﴿إِذْ جآءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُم وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُم وَإِذْ زَاغَتِ ٱلأَبْصارُ وَبَلَغَتِ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ ٱلظُّنُونَا* هُنَالِك ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً* وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنافِقُونَ وَ ٱلَّذينَ فِي قُلُوبِهِم مرَضٌ مَّا

---

(١) أخرجه المفيد بسنده إلى أبي إسحاق السبيعي وغيره في الإرشاد: ٢: ٧ وعنه في بحار الأنوار ٤٣: ٣٦٢، وأبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين: ٣٣، والإربلي في كشف الغمّة ٢: ١٦٠، والراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٨٨٨.

(٢) هذا الحديث مع هذا السند موجود في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفي ٢: ٤٥.

(٣) قال الديار بكري في تاريخ الخميس ١: ٤٨٦: وكان عمرو بن عبدودّ من مشاهير الأبطال، وشجعان العرب، وكانوا يعدلونه بألف رجل.

﴿وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً﴾[١].

برز إلى المسلمين عمرو، فاقتحم على الناس الخندق، ودعا إلى البراز، فلم يجسر عليه أحد. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لمن حوله: «أيّكم يبرز إلى عمرو وأضمن له على الله الجنّة؟» فلم يكن في الناس من أقدم على هذا المقام غير أمير المؤمنين عليه السلام[٢] فبرز إليه[٣]، فأهلكه الله على يديه، فحين رأت الأحزاب قتله، انهزمت عن آخرها، وكفى الله تعالى بأمير المؤمنين عليه السلام أمرها، وفي ذلك أنزل الله تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ بعليّ[٤] ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ

---

(١) الأحزاب: ١٠ ـ ١١.

(٢) قال القلقشندي في صبح الأعشى ١: ٤٣٣، طبع دار الكتب: وقيل: أوّل من قال: جُعلت فداك يا رسول الله، عليّ بن أبي طالب حين دعا عمرو بن عبدود العامري إلى المبارزة، فقال عليّ عليه السلام: جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي، ثم استعملها الكتاب بعد ذلك في مكاتباتهم. وانظر أيضاً الأوائل (لأبي هلال العسكري): ٢٨٦/٣١٦.

(٣) في السيرة الحلبيّة ٢: ٣١٩، وسيرة زيني دحلان بهامشها (السيرة الحلبيّة ٣: ١١١) قد طلب عمرو بن عبدود البراز ثلاث مرّات، ولم يجبه أحد غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأذنه النبيّ صلى الله عليه وآله في المرّة الثالثة، وأعطاه سيفه ذوالفقار، وألبسه درعه الحديد، وعمّمه بعمامته، وقال: «اللّهمّ أعنه» وفي لفظ: «اللّهمّ هذا أخي وابن عمي، فلاتذرني فرداً، وأنت خير الوارثين»، زاد في رواية أنّه صلى الله عليه وآله: رفع عمامته إلى السماء وقال: «إلهي أخذت عُبَيدة منّي يوم بدر، وحمزة يوم أُحد وهذا عليّ أخي وابن عمّي ...» وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «قتل عليّ لعمرو بن عبدود أفضل من عبادة الثقلين».

(٤) كذلك كان يقرأ ابن مسعود على ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩: ١٧٦٤٩/٣١٢٦، وابن مردويه في مناقبه (تجميع حرز الدين): ٤٧٣/٣٠٠ و ٤٧٤، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٣، ٥، والگنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٣٤، والسيوطي في الدر المنثور ٥: ١٩٢، والآلوسي في روح المعاني ٢١: ١٧٥، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) ٢: ٤٢٠..

قوِيّاً عَزِيزاً﴾[١].

وجاء في الحديث عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: ما شَبَّهْتُ قتل [عليّ] عمراً إلّا كما أخبر الله من قصّة داود وجالوت[٢].

ورُوي أنّ الأحزاب لمّا انهزموا، افترقوا سبعين فرقة، قد كانت كلّ فرقةٍ ترى وراءها عليّ بن أبي طالب[٣].

وهذا يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون خوفاً[٤]، مُثِّل وخُيِّل لكلّ فريق أنّه وراءها..

والآخر: أنّ الملائكة الذين تبعوهم كانوا على صورته[٥] وقد اعتمد على هذا الوجه أحد الشيوخ في كتابه[٦]، فأتى المحفوظ من قول رسول الله ﷺ لمّا برز[٧] إلى

وكان ابن عبّاس يقول ذلك تأويلاً، وفي مجمع البيان ٤: ٣٥٠: هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام، وانظر أيضاً توضيح الدلائل: ١٦٤، مفتاح النجا: ٤١، كشف اليقين: ٣٧٧ و ٤٠٢، كشف الغمّة ١: ٣١٧.

(١) الأحزاب: ٢٥.

(٢) رواه المفيد في الإرشاد ١: ١٠٢ وعنه في بحار الأنوار ٢٠: ٢٥٦، والديلمي في إعلام الورى ١: ٣٨٢، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٠٤، والمصنّف في كنز الفوائد ١: ٢٩٩، وأخرجه الحاكم بسنده عن يحيى بن آدم في المستدرك ٣: ٣٣، والصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد ٤: ٣٧٩، والخوارزمي في مناقبه: ١٧١/٢٠٥، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ٦١، والدحلان في السيرة النبويّة (السيرة الحلبيّة ٢: ٧) وما بين المعقوفين أضفناه من المصادر.

(٣) رواه ابن شهرآشوب عن كتاب أبي الحسن البصري، انظرمدينة المعاجز ٢: ٣٠٧.

(٤) في «ع»: (خوفها» بدل: (خوفاً) واستظهر ناسخ «ع» ان يكون: من خوفها.

(٥) بدل قوله: (الذين تبعوهم كانوا على صورته) في النسخ هكذا: (أنّ الملائكة كانوا على صورته الذين تبعوهم)، ولعلّ الصحيح ما أثبتناه.

(٦) لم نعثر عليه.

عمرو، وأنّه عليه السلام قال: «برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه»[٨]، فعدل به إيمان كلّ مؤمن، كما عدل بشرك عمرو شرك كلّ مشرك، وظاهر هذا القول مع سلامته من لفظ الاستثناء عامّ شامل، وعمومه لا يخرج منه إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله؛ للإجماع؛ ولأنّ المفضّل لا يدخل في جملة مَن فُضّل، وهذا يقتضي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يقوم مقام كلّ مَن آمن برسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد اعتراه[٩] بذلك أعداؤه وسخر لنقله أضداده.

حدّثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي من طريق العامّة بمدينة الرملة سنة عشر وأربعمائة، قال: أخبرني أبو حفص عمرو بن عليّ العتكي، قال: حدّثني سعيد بن محمّد الحافظ، قال: حدّثني زكريّا بن يحيى الشجري بدمشق، قال: حدّثني محمّد بن تسنيم[١٠] أبو طاهر الورّاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد[١١]، عن

---

(٧) أي: عليّ عليه السلام.

(٨) أخرجه من الخاصّة: المصنّف في كنز الفوائد ١: ٢٩٧ وعنه في بحار الأنوار ٢٠: ٢١٥، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٧٢، وابن طاوس في الطرائف: ٣٥، والعلّامة الحلّي في نهج الحقّ: ٢١٧ وكشف اليقين ١: ١٣٢.. ومن العامّة: الجاحظ في العثمانيّة: ٣٢٤، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٦١ وص ٢٨٥ وج ١٩: ٦١، والقندوزي في ينابيع المودّة ١: ٢٨١ نقلاً عن المناقب، وانظر الحديث بتمامه في المناقب للخوارزمي: ٢٠٢/١٦٩.

(٩) في المطبوع: اعترف.

(١٠) في «م» و «ع» والمطبوع: (محمّد شيبة) بدل: (محمّد بن تسنيم) وما أثبتناه من المصادر وهو الصحيح، انظر ترجمته في طرائف المقال ١: ١٥٩٣/٢٥٠، وميزان الاعتدال ٣: ٧٢٨٨/٤٩٤.

(١١) وهو: جعفر بن محمّد بن حكيم الخثعمي، كما في المصادر، وانظر ترجمته في معجم رجال الحديث ٤: ٢٢٥٩/١٠٩.

إبراهيم[١]، عن رقبة بن مصقلة[٢] عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «لو أنّ السماوات والأرض وُضِعتا في كفّة ووُضِع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ»[٣].

مقام آخر له، ومن ذلك خيبر، وقد رجع عنها من أنفذهم النبيّ ﷺ، وقُتل من المسلمين مَن قُتِل، وانهزم مَن انهزم[٤]، فلمّا أنفذ أمير المؤمنين ـ صلّى الله عليه ـ كان الفتح على يديه، وقَتَل مرحباً[٥]، وفَتَح الحصن[٦]، وأظهر الله سبحانه المعجز

---

(١) هو: إبراهيم بن عبدالحميد، كما في المصادر، وانظر ترجمته في معجم رجال الحديث ١: ١٩١/٢٤١.

(٢) في «م» و «ع» والمطبوع: (رقية بن منقلة) بدل (رقبة بن مصقلة) وما أثبتناه من المصادر، وهو الصحيح، انظر ترجمته في معجم رجال الحديث ٧: ٤٧١٥/٢٠١.

(٣) رواه بسنده من الشيعة: القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٦٥٩/٣٢١، والشيخ الطوسي في أماليه: ١٤/٢٤٣ وعنه في بحار الأنوار ٣٠: ١٢/١١١، ومحمّد طاهر القمّي في أربعينه: ٤٥٠ وابن البطريق في العمدة: ٧٢٨/٢٧١. ومن العامّة: ابن المغازلي في مناقبه: ٣٣٠/٢٨٩، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٤١، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٧٢٨٨/٤٩٤، والخوارزمي في مناقبه: ١٤٥/١٣٠، والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٥١٠٠/٣٦٣، وابن حجر في لسان الميزان ٥: ٣٢٨/٩٧.

(٤) قال عضد الدين الإيجي في المواقف ٣: ٦٢٦: قال ﷺ ـ بعد ما بعث أبا بكر وعمر إلى خيبر فرجعا منهزمَين: «لأعطينّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار» وأعطاها عليّاً. أخرجه البخاري في صحيحه ٥: ٢٢، في فضائل الصحابة باب مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومسلم أيضاً في صحيحه ٤: ٢٤٠٧/١٨٧٢، وغيرهما من الصحاح والمسانيد، وانظر أيضاً الاستيعاب (بهامش الإصابة ٣: ٣٣) وتاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام عليّ عليه السلام) ١: ١٥٦ ـ ٢٢٥..

(٥) و (٣) انظر ما صنع أمير المؤمنين عليه السلام بخيبر وشرح ما وقع فيه في الاختصاص للشيخ المفيد: ١٥٠، وأمالي الشيخ الطوسي: ٢/٣٠، والمناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٢٩، بحار

على يده بقلع الباب الذي تحيّر لقلعه أُولوا الألباب(٧).

والمحفوظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قام ذلك المقام: «لو لا أن يقول فيك من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم، لقُلتُ اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك»(٨) الحديث بطوله، ممّا تضمّنه من كريم منزلته وخطير محلّه.

وهذا يدلّ على أنّ لعليّ عليه السلام فضلاً لا تقتضي المصلحة أن ينطق بكُنهه النبيّ صلى الله عليه وآله وإنّما يخبر ببعضه، وماذاك إلّا لتفاوت عظيمة.

حدّثنا بهذا الخبر من طريق العامّة القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم الحرّاني،

⮌ الأنوار ٢١: ٩، نقلاً عن أمالي المفيد، وعيون الأثر لابن سيد الناس ٢: ١٣٨، وورد أيضاً في حديث المناشدة، انظر الخصال للشيخ الصدوق: ٥٦١.

(٧) قال ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٩٤: قال أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حمل بعد قتل مرحب عليهم، فانهزموا إلى الحصن، فتقدّم إلى باب الحصن، وضبط حلقته، وكان وزنها أربعين منّاً، وهزّ الباب، فارتعد الحصن بأجمعه حتّى ظنّوا زلزلة، ثمّ هزّه أُخرى فقلعه، ودحا به في الهواء أربعين ذراعا. انظر ترجمة محفوظ البستي في معالم العلماء: ١٣٨/٩٥١ وص ١٤١/٩٩٠، ومعجم المؤلّفين ٢: ٢٧٩، ومجلّة تراثنا العدد ١٩ ص: ١٢٧/٤٥٦.

(٨) رواه المصنّف في كنز الفوائد ٢: ١٧٩ وعنه في بحار الأنوار ٣٧: ٢٧٢ ورواه بسنده محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٤٩، والقاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٤١٢/٧٥٨، وشاذان بن جبرئيل في الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٤/٥٩، والصدوق في الأمالي: ٨٦/١، والخوارزمي في مناقبه: ١٥٨/١٨٨، والقندوزي في ينابيع المودّة ١: ٣٩٣/٦، وروى قطعة منها الكليني في الكافي ٨: ٥٧، والمفيد في الإرشاد ١: ١١٧، وفرات الكوفي في تفسيره: ٤٠٦/٥٤٣، والشيخ الطوسي في التبيان ٩: ٢٠٩، وابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٤: ٨٦/١٠٤، وغيرهم.

عن أبي جعفر العتكي، عن سعيد[١] الحافظ، عن أبي حصين[٢] الكوفي، عن عبادة[٣] الأسدي، عن كادح[٤] العائد، عن عبدالله بن لهيعة، عن عبد الرحمان بن زياد، عن مسلم[٥] بن بشار، عن جابر، وذكر الحديث.

فصلٌ

وممّا يشهد بأنّ لأمير المؤمنين عليه السلام مناقب لا تُحصى ما حدّثنا به الشيخ أبو الحسن محمّد بن شاذان القمّيّ رحمه الله، قال: حدّثنا ابن[٦] زكريّا، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدّثنا الحسن [بن محمّد][٧] بن بهرام، قال: حدّثنا يوسف ابن موسى القطّان، قال: حدّثنا جرير [عن ليث][٨] عن مجاهد، عن ابن عبّاس،

---

(١) هو سعيد بن محمّد الحافظ على ما في كنز الفوائد، انظر ما تقدّم من المصنف في ص٩٣ حيث قال: حدّثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي، قال: أخبرني أبو حفص عمرو بن عليّ العتكي، قال: حدّثني سعيد بن محمّد الحافظ ...

(٢) في كنز الفوائد: أبو حصين محمّد بن الحسين.

(٣) في كنز الفوائد: عبادة بن زياد الأزدي.

(٤) في أمالي الصدوق: ١/٨٦، كادح يعني: أبي جعفر البجلي، وفي كنز الفوائد ٢: ١٧٩ كادح بن جعفر العابد لعلّه هو الصحيح، وانظر ترجمته في مستدركات علم رجال الحديث ٦: ١١٩٥١/٢٩٥.

(٥) في أمالي الصدوق: سلمة بن يسار، وفي كنز الفوائد: مسلم بن يسار، ولعلّه هو الصحيح انظر ترجمته في مستدركات علم رجال الحديث ٧: ١٤٩٣٠/٤١٨..

(٦) هو: المعافي بن زكريا، أبو الفرج كما في المصدر، وانظر ترجمته في قاموس الرجال ١٠: ٧٦٠٠/١٠٤.

(٧) أضفناه من المصدر.

(٨) أضفناه من المصادر، وهو الصحيح، لأنّ جريراً يروي عن ليث بن أبي سليم بن زنيم مولى

قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حُسّاب، والإنس كُتّاب، ما أحصروا فضائل عليّ بن أبي طالب»[١].

فصلٌ آخر

من الاحتجاج في فضل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع الأنام سوى سيّدنا رسول الله ﷺ - وهو لاحقٌ بالاعتبار - الدليل على أنّ إجماع الطائفة الذين هم علماء الشيعة الإماميّة - كثّرهم الله تعالى - فإنّهم مُجمعون على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل العالم سوى رسول الله ﷺ[٢]، وهذا دليل مبنيّ على أنّ إجماعها حجّة، وبيان ذلك

⬅ عنبسة بن أبي سفيان، انظر طبقات ابن سعد ٥: ٤٦٦ في ترجمة مجاهد، وج ٦: ٣٤٩ في ترجمة ليث.

(١) مائة منقبة: ١٦٢، المنقبة التاسعة والتسعون، ورواه المصنّف في كنز الفوائد ١: ٢٨٠ وعنه في بحار الأنوار ٤٠: ١٠٥/٧٠، ورواه بسنده الإربلي في كشف الغمّة ١: ١١١، وابن طاوس في الطرائف: ٢١٦/١٣٨، والجويني في فرائد السمطين ١: ١٩، والخوارزمي في مناقبه: ١/٣٢، وابن جبر في نهج الإيمان: ٦٦٨، والعاملي في الصراط المستقيم ١: ١٥٣، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٧١٩٠/٤٦٦، وسبط ابن الأعجمي في كشف الحثيث: ٦٢٠/٢١٨، وابن حجر في لسان الميزان ٥: ٢٠٥/٦١، والقندوزي في ينابيع المودّة ٢: ٨١٣/٢٨٥، ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٩٦/٥٥٧، مرفوعاً.

(٢) قال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٢٩٧ واعلم أنّ فضل نبيّنا وأئمّتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون أئمّتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبّع أخبارهم عليهم السلام على وجه الإذعان واليقين، والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى، وهي متفرّقة في الأبواب، لاسيّما باب صفات الأنبياء وأصنافهم عليهم السلام و... وعليه عمدة الإماميّة، ولا يأبى ذلك إلّا جاهل بالأخبار.

مسطور في كتب الإماميّة[١].

وهذا [هو][٢] الدليل الذي كان يعتقده الشريف المرتضى ـ نضّر الله وجهه ـ في الجواب عن هذه المسألة، ورد إليّ كتابه بذلك فقال: لا خلاف بين الإماميّة في فضل أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ على جميع مَن تقدّم[٣]، وإجماعها حجّة يوجب العلم؛ لأنّ الإمام المعصوم قائم فيها وقائل في جميع ما أجمعت عليه بقولها.

وكان رحمه الله يختار هذه الطريقة من الأدلّة، وهي مبنيّةٌ على ما ذكرناه، من أنّ إجماع الطائفة حجّة، ولا معتبر بدفع أصاغر الشيعة ومَن أَنَسَ منهم بكلام المعتزلة فَضْلَ أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأنام سوى رسول الله صلى الله عليه وآله[٤]؛ لأنّ المعوّل في الإجماع على قول الإماميّة مختصّ بمذهبهم دون العامّة ومن شكّ بمخالطة المعتزلة منهم. وفي بعض ما أوردناه كفاية من هذا الطريق في إثبات الحجّة على صحّة ما ذهبنا إليه في هذه المسألة.

---

(١) انظر الذريعة إلى أُصول الشريعة ٢: ٦٠٥، العدّة للشيخ الطوسي ٢: ٦٠٢.

(٢) أضفناه لاستقامة المتن.

(٣) انظر: تلخيص الشافي ٣: ٥، الفصول المختارة (مصنّفات الشيخ المفيد ٢: ٩٦ ـ ٩٧) رسائل الشريف المرتضى (المجموعة الثانية): ٢٥٢.

(٤) انظر ما كتبناه في هامش ٣١.

بــاب

الكلام على الشبهة المعترضة للمخالف في هذه المسألة

قال المخالف: قد ثبت فضل الأنبياء عليهم السلام، وأمير المؤمنين عليه السلام ليس بنبيّ[١]، فكيف يُفَضَّل مَن ليس بنبيّ نبيّاً؟ فإنّ العقول تنفي هذا[٢].

والجواب على أنّ استحالة فضل مَن ليس بنبيّ على مَن هو نبيٌّ غير معلومة ضرورةً، وليس ببعيد فضل مَن ليس بنبيّ على مَن هو نبيٌّ في العقل إذا لم يجمعهما زمان، وإذا اجتمعا أيضاً ولم يكن الفاضل رعيّةً للمفضول، ومعرفة الحقّ في ذلك موقوفة على الدليل.

ثمّ إنّ مخالفنا في هذه المسألة بما اعترضه من هذه الشُبهة لا يخلو إمّا أن يكون ناصبيّاً، أو شيعيّاً:

فإن كان ناصبيّاً معتزليّاً قيل له: لِمَ اعتمدتَ؟![٣] [على ذلك][٤] ومن شيوخك مَن يذهب إلى أنّ فضل من ليس بنبيّ على مَن هو نبيٌّ غير مستحيل إذا لم يكن

---

(١) قال العلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ٢٨٣: انعقاد الإجماع على كون النبيّ أفضل ممّن ليس بنبيّ مطلقاً ممنوعٌ، وكيف؟ أكثر علماء الإماميّة بل كلّهم قائلون بأنّ أئمّتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء سوى نبيّنا صلى الله عليه وآله.

(٢) انظر التفسير الكبير ٨: ٨٦، وتفسير النيسابوري (غرائب القرآن) ٢: ١٧٩.

(٣) في «ع» غير مقروء.

(٤) هنا بياض في النسخ، ولايبعد أن يكون الساقط: ما أثبتناه، أي: أنت الناصبي المعتزلي لِمَ اعتمدت على هذا القول واعترضت علينا باستحالة فضل مَن ليس بنبيّ على مَن هو نبيّ، والحال أنّ شيوخك من القائلين بذلك.

الفاضل رعيّةً للنبيّ، ولذلك صحّ [أعلميّة][1] العالم الذي سـألهﷺ نبيّ مرسل من أولي العـزم من الرُسُل، ولم يثبت أنّ ذلك العالم نبيٌّ[2]، لكنّه لم يكـن لـموسىﷺ رعيّةً..

وقد قال أبو القاسم عبدالله بن أحمد البلخي ـوهو شيخ البغداديّين من المعتزلة ـفي كتابه الذي نعته بعيون المسائل والجوابات في باب الكلام في إمامة المفضول: إنّه قد يجوز أن يكون في بعض أزمنةٍ رجلان، أحدهما أفضل من الآخـر، فـينبّي اللهُ تعالى المفضولَ دون الفاضل[3].

وقال عبدالجبّار بن أحمد الهمذاني ـوهـو رئـيس البـصريّين مـن المـعتزلة وقاضيّهم ـفي كتابه الذي وسمه بـ: المغني، في كلامه في الإمامة، قال: ومن قولنا: إنّ الرسول يجوز أن يكون مفضولاً، وأن يكون مساوياً لغيره في الفضل، وإنّما يرجع الكلام إلى السمع في أنّه يكون أفضل بعد أن يصير رسولاً، ولو لا السمع كنّا نجوّز أن لا يكون هو الأفضل، وأن يكون في أُمّته من يساويه في ذلك[4].

هذا نصّ كلامه، فلم يستحلّ في عقله أن يفضّل مَن ليس بنبيّ على مَن هو نبيٌّ مرسل، مع كون الفاضل رعيّةً للنبيّ المـفضول. فـليس لـمعتزليّ أن يـعجب مـن تفضيلنا أمير المؤمنينﷺ على أنبياء كثيرة لم يعاصرهم ولا كـان في زمـان أحـدٍ منهم.

---

(١) هنا بياض في النسخ ويحتمل أن يكون الساقط ما أثبتناه أو ما بمعناه.

(٢) قال فخر الدين الرازي في التفسير الكبير ٢١: ١٤٩ ـ في جواب مَن قال: ذلك العـالم كـان نبياً، ومن لا يكون نبيّاً لا يكون فوق النبي ـ: هذا ضعيفٌ؛ لأنّه يجوز أن يكون غير النبيّ فوق النبيّ في علوم لا تتوقّف نبوّته عليها، فلِمَ قلتم لا يجوز....

(٣) لم نعثر على هذا الكتاب.

(٤) المغني ١ (في الإمامة): ١٠٩ وج ٢، من الإمامة: ٢٨٠.

وإن كان صاحب الشبهة ناصبيّاً حشويّاً قيل له: ألا اطّلعت على ما سطره شيوخك من فضائل أئمّتك وتأمّلت ما ذكروه من ذلك[١] كنتَ ترجع عن الاعتماد على شبهتك ولو لم يكن[٢] إلّا دعواهم أنّ النبيّ ﷺ قال: أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة[٣]، مع علمهم أنّ الجنّة فيها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسيّدنا محمّد خاتم النبيّين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ ففضّلوهما هؤلاء بهذا القول ـ وهما غير نبيَّين ـ على جميع الأفاضل من النبيِّين.

هذا مع قولهم: إنّه لم يكن من الرُسل المصطفين الأخيار وأولي العزم من المفضَّلين إلّا مَن ارتكب في حال نبوّته ذنباً واحتقب إثماً، فمنهم مَن شكّ في قدرة الله تعالى[٤]، ومنهم مَن كذب متعمّداً[٥]، ومنهم مَن همّ بالزنا[٦]، ومنهم مَن قتل نفساً ظلماً[٧]، ومنهم مَن هوى امرأة رجلٍ، فتسبّب في قتله حتّى أخذها منه[٨]،

---

(١) في «م» و «ع» والمطبوع زيادة: و.

(٢) في «م» و «ع» هنا اضطراب، ففي «م» هكذا:... إلّا أنّ دعواهم إلّا أنّ النبيّ... وفي «ع» هكذا:... ولم يكن إلّا أنّ دعواهم إلّا أنّ النبيّ... لعلّ الصحيح ما أثبتناه.

(٣) انظر ما كتبنا في هذا في هامش ٣ من ص ٥٣.

(٤) انظر التفسير الكبير ٢٣: ٢١٤ في تفسير الآية ٨٧ من سورة الأنبياء.

(٥) انظر التفسير الكبير ٢٦: ١٤٨، في تفسير الآية ٨٨ من سورة الصافّات.

(٦) انظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٢: ٦٠٨ في تفسير الآية ٢٤ من سورة يوسف، والتفسير الكبير ١٨: ١١٥.

(٧) انظر التفسير الكبير ٢٤: ٢٣٤ في تفسير الآية ١٥ من سورة القصص.

(٨) قال ابن الجوزي في زاد المسير ٦: ٣٢٦: ذكر جماعة من المفسّرين أنّ داود لمّا نظر إلى المرأة سأل عنها، وبعث زوجها إلى الغزاة مرّة بعد مرّة إلى أن قُتل، فتزوّجها، ورُوي مثل هذا عن ابن عبّاس ووهب والحسن في جماعة، وهذا لا يصحّ من طريق النقل...

وقال الشيخ الطوسي في التبيان ٨: ٥٥٤، فأمّا ما يقول بعضٌ من القُصّاص، من أنّ

⬅

ويقولون في سيّدنا رسول الله ﷺ أقوالاً تقشعرّ منها الجلود(١).

⮌ داود عشق امرأة أُوريا، وأنّه أمره بأن يخرج إلى الغزو وأن يتقدّم أمام التابوت، وكان مَن يتقدّم التابوت من شرطه ألاّ يرجع إلى أن يغلب أو يُقتل، فخبرٌ باطلٌ موضوع، وهو مع ذلك خبرٌ واحدٌ لا أصل له، ولايجوز أن تُقبل أخبار الآحاد في ما يتضمّن في الأنبياء ما لايجوز على أدون الناس، فإنّ الله نزّههم عن هذه المنزلة، وأعلى قدرهم عنها.

قال العلّامة العسكري في معالم المدرستين ١: ٧٠: والباعث لاستهانة أصفياء الله وخاصّةً في الأُمّة الإسلاميّة مدى القرون، حاجة السلطات الحاكمة على المسلمين إلى إراءة حياة القدوات الإنسانيّة من الأنبياء والأصفياء بما لا يناقض حياتهم الغارقة في الشهوات والمنهمكة في اتّباع هوى النفس، وكان من أثر هذا العامل أن أوّلت آيات من الذكر الحكيم إلى ما يبيّن صدور المعاصي من أنبياء الله وأصفيائه، ووضعت روايات في انغماسهم في الملاهي والشهوات وأحياناً استفادوا من الأخبار الإسرائيليّة في ذلك، مثل مارووا عن داوود وزوجة أُوريا، إلى غيرها، والكثير التي رووها في سير الأنبياء.

(١) مثل قول عمر في أُخريات ساعات حياة النبيّ ﷺ ـ حين طلب دواةً ليكتب كتاباً لايضلّ الناس بعده أبداً ـ: إنّ الرجل ليهجر، أو غلبه الوجع، انظر صحيح البخاري ٤: ١٢١، إخراج اليهود من جزيرة العرب، وصحيح مسلم ٣: ١٦٣٧/١٢٥٧، والجمع بين الصحيحين ٢: ٩٨٠/٩، وقد اعترف عمر فيما بعد لابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ كان يريد أن يُعيّن عليّاً للخلافة، وقد صدّه عن ذلك خوفاً من الفتنة. كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢: ٢١، نقلاً عن تاريخ بغداد لأحمد بن أبي طاهر..

ومثل ما روى البخاري في صحيحه ١: ٧٧ كتاب الغسل، ومسلم في صحيحه ٢: ١٥٧/٤٢٢، عن أبي هريرة قال: أُقيمت الصلاة وعُدّلت الصفوف قياماً قبل أن يخرج إلينا رسول الله ﷺ، فخرج إلينا رسول الله ﷺ، فلمّا قام في مصلّاه، ذكر أنّه جُنب، فقال لنا: مكانكم، فلبثنا قياماً فاغتسل، ثم خرج إلينا، ورأسه يقطر، فكبرّ وصلينا..

ومثل ما في صحيح البخاري ٤: ١٧١ قصّة يأجوج ومأجوج، وصحيح مسلم ٢: ١٩/٦٠٩ عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنّيان بغناء بُعاثٍ، فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه..

ومثل ما يروون عن أبي هريرة أنّ النبيّ ﷺ بال قائماً، انظر السنن الكبرى للبيهقي ١: ١٠١، وسنن ابن ماجة ١: ١١٢، والكثير التي رووها في صحاحهم ومسانيدهم وسيرهم.

ثمّ يعتقدون مع هذا في أبي بكر وعمر وعثمان أنّهم قد طهروا منزّهون عن الفواحش، مبرّؤون من سائر الزلّات، ومن نسب إليهم شيئاً فقد خرج من دين الإسلام[١]. ويرفعون منازلهم ـ بالاعتقاد القبيح ـ على الخيرة من الأنبياء الذين اصطفاهم الله تعالى على الورى، حتّى أنّهم يروون عن النبيّ ﷺ أنّه قال: إنّ بين عينَي عمر ملكاً يسدّده ويقيه[٢].. وإنّ ملكاً ينطق على لسانه[٣].

---

(١) انظر البحر الرائق للمصري ٥: ٧٤، حاشية ردّ المحتار لابن عابدين ٤: ٤٢٢، البداية والنهاية ١٤: ٢٥٤.

(٢) المعجم الكبير ٩: ١٦٨، كنز العمّال ١٢: ٣٥٨٦٩/٥٩٩، مجمع الزوائد ٩: ٧٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٤: ٤٧ فيهم عن ابن مسعود. ورواه عن النبيّ ﷺ في شرح نهج البلاغة ١٢: ١٧٨، والمستصفى للغزالي ١: ٢٧٠.

(٣) انظر كتاب حديث خيثمة للأطرابلسي: ١٢٥، كنز العمال ١٣: ٣٦١٤٥/٢٣، المستصفى (الغزالي) ١: ٢٧٠، تاريخ مدينة دمشق ٣٠: ٣٨٥، شرح نهج البلاغة ١٢: ١٧٩، المعرفة والتاريخ ١: ٤٦٢ وفيه: إنّ السكينة.. الفائق في غريب الحديث ٢: ٣٣٦، تاريخ الذهبي ١: ٣٨٣، والبداية والنهاية ٦: ٢٢٤، سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي ١٠: ٩٩.. قال العلّامة الأميني في الغدير ٦: ٣٣١: إنّ هناك أحاديث موضوعة في فضائل عمر لا تلتئم مع شيء بأسانيد الوثيقة، مثل رواية: إنّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه، ومثل ما رووا عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وعن أعاظم الصحابة أنّهم قالوا: ما كنّا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر، وقول بعضهم: كنّا نتحدّث أنّ ملكاً ينطق على لسان عمر.. وأمثال هذه من الأكاذيب، فإنّ مَنْ يكون بتلك المثابة حتّى يكاد أن يبعث نبيّاً لا يفقد علم واضحات المسائل عند ابتلائه أو ابتلاء مَن يرجع أمره إليه من أُمّته بها، ولايتعلّم مثله سورةً من القرآن في اثنتي عشر سنه ـ قال القرطبي في تفسيره ١: ٤٠: تعلّم عمر سورة البقرة في اثنتي عشر سنة فلمّا ختمها نحر جزوراً ـ وأين كان الحقّ والملك والسكينة يوم كان يهتدي إلى أُمّهات المسائل سبيلاً، فلا تسدّده ولاتفرغ الجواب على لسانه، ولا تضع الحق في قلبه، وكيف يسع المسدّد بذلك أن يحسب كلّ الناس أفقه منه حتّى ربّات الحجال، وكيف .. وكيف .. .

ثمّ يعتقدون أنّ النبيّ عليه السلام تلا القرآن فألقى الشيطان ما زاده في تلاوته[1]، فليس يحسن منهم أن يستعظموا قولنا في أمير المؤمنين عليه السلام وفضله على مَن ليس

---

(١) قال الواحدي في أسباب النزول: ٢٠٨، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١: ٢٠٥، والطبري في تاريخه ٢: ٢٢٦، والثعلبي في تفسيره ٨: ٢٣٩، وابن كثير في تفسيره ٣: ٣٨٠، والسيوطي في الدرّ المنثور ٤: ٣٦٦، والشوكاني في فتح القدير ٣: ٤٦٢، والبخاري في صحيحه ٦: ١٧٧ في تفسير سورة النجم، ومسلم في صحيحه ١: ١٠٥/٤٠٥، لكنّهما حذفا منه جزءاً يسيراً.. واللفظ للأوّل للواحدي: قال المفسّرون: لمّا رأى رسول الله تولى قومه عنه، وشقّ عليه ما رأى من مباعدتهم عمّا جائهم به، تمنّى أن يأتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه، فجلس يوماً في نادٍ من أندية قريش حول الكعبة، فأنزل الله تعالى عليه سورة النجم، فقرأها حتّى بلغ: ﴿أَفَرأيتُمُ اللات والعُزّى ...﴾ ألقى الشيطان على لسانه ـ لمّا كان يحدّث به نفسه وتمنّاه ـ: تلك الغرانيق العُلى وأنّ شفاعتهنّ لترتجي، فلمّا سمعت قريش ذلك فرحوا، فقرأ السورة كلّها، وسجد في آخر السورة، فسجد المسلمون بسجوده، وسجد جميع من في المسجد من المشركين، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلّا سجد إلّا الوليد بن المغيرة وأبا أُحيحة سعيد بن العاص..

توجد هذه القصّة المختلفة في كثير من صحاحهم ومسانيدهم وتفاسيرهم باختلاف الألفاظ، انظر: التفسير الكبير ٢٣: ٤٩، تفسير البغوي ٣: ٢٩٢، أضواء البيان للشنقيطي ٥: ٢٨٥، البداية والنهاية لابن كثير ٣: ١١٣..

قال العلّامة الحلّي في نهج الحقّ: ١٤٢: ذهبت الإماميّة كافّة إلى أنّ الأنبياء معصومون عن الصغائر والكبائر، منزّهون عن المعاصي قبل النبوّة وبعدها على سبيل العمد والنسيان، وعن كلّ رذيلة ومنقصة، وما يدلّ على الخسة والضعة، وخالفت الأشاعرة في ذلك، وجوّزوا عليهم المعاصي.. ونسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السهو في القرآن بما يوجب الكفر، فقالوا: إنّه قرأ في سورة النجم عند قوله: ﴿أفَرَأَيتُم اللات والعُزّي﴾ تلك الغرانيق العُلى منها الشفاعة تُرتجى، وهذا اعتراف منه صلى الله عليه وآله بأنّ تلك الأصنام ترتجى الشفاعة منها، نعوذ بالله من هذه المقالة التي نُسب النبي صلى الله عليه وآله إليها، وهي توجب الشرك، فما عذرهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله.. وانظر أيضاً ما قاله العلّامة العسكري في ردّ هذه القصّة المزعومة وزيفها في الجزء الرابع من كتابه: دور الأئمّة، وكتابه الآخر: أحاديث أُمّ المؤمنين عائشة ٢: ٣٠٦.

بأمير المؤمنين رعيّةً له ولا في وقته، وهم يفضّلون عمر بهذه الدعوى على النبيّ صلى الله عليه وآله، وعمر أحد رعيّته.

وإن كان المخالف من أصاغر الشيعة المائلين فيها لعلماء الطائفة قيل له: إنّ المعروف من قول مَن خالف منكم هو أنّ عليّاً عليه السلام لا يفضّل لأحدٍ من أُولي العزم ـ صلوات الله عليهم ـ لكنّه يفضّل على من سواهم من الأنبياء عليهم السلام[1]. ألستُم القائلين بأنّ أمير المؤمنين أفضل الأوصياء، ومعكم بذلك أخبار مرويّة من طريق الخاصّة والعامّة جميعاً[2]؟ فتعلّقكم بهذه الشبهة ليس له معنى، وقد عُلِم أنّ وصيّ آدم شيث،[3] وشيث نبيّ، وإنّ وصيّ إبراهيم إسماعيل ـ صلوات الله عليه ـ وإسماعيل نبيّ، وإنّ وصيّ موسى يوشع عليه السلام ويوشع نبيّ، وإنّ وصيّ داوود سليمان، وسليمان نبيّ. وإذا كان بإقراركم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الأوصياء، فقد فُضّل على هؤلاء الأنبياء عليهم السلام؛ لأنّهم أوصياء.

ثمّ إنّه قد اشتهر بين العلماء، من جملة الأنبياء عليهم السلام دانيال وشعياء وإرميا[4]،

---

(١) انظر ما تقدم منّا في هامش ٢ من ص ٣١ .

(٢) ورد في حديث المناشدة وغيرها أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل الأوصياء، انظر في أحاديث الخاصّة: كتاب سليم بن قيس (تحقيق محمّد باقر الأنصاري): ١٩٧، والكافي للكليني ١: ٣٤/٤٥٠، وكامل الزيارات: ٣٢٦/٢٢٣، وكمال الدين للصدوق: ٢٥/٢٧٦، وشرح أُصول الكافي للمازندراني ٧: ١٨٩، وشرح الأخبار للقاضي النعمان ١: ٤٣/١١٨ وج ٢: ٢٣١، وأمالي الشيخ الطوسي: ٨/١٥٤، الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ١٢٨، التحصين لابن طاوس: ٦٣٢ الباب ٢٠.. ومن العامّة: الجويني في فرائد السمطين ١: ٣١٢ باب ٥٨، القندوزي في ينابيع المودّة ١: ٣/٣٤٦، وانظر ملحقات إحقاق الحقّ ٤: ٧٩، وغاية المرام للبحراني ١: ١٣٩ وج ٢: ١٠٨ وج ٣: ١٠٦ وج ٤: ١٤٩.

(٣) لمزيد الاطّلاع انظر: كمال الدين للصدوق ١: ٢٦، والكامل في التاريخ لابن الأثير ١: ٥٤.

(٤) وانظر قصصهم في بحار الأنوار ١٤: ٣٥١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٨، والسيرة الحلبيّة ١: ٣٩.

فيمتنع من تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على هؤلاء؟!

وكان من جملة الأنبياء خالد بن سنان وعاشت ابنته حتّى أتت النبيّ صلى الله عليه وآله، فرحّب بها وأكرمها وسألها عن حالها وقال للناس: «هذه بنت خالد بن سنان نبيّ ضيّعه قومه»[١]..

أفَتَرى إنّه من المنكَر عندكم فضل أمير المؤمنين عليه السلام على خالد عليه السلام هذا؟ ما أظنّ شيعيّاً ينكره.

ثمّ إنّ النبوّة اسم، إذا كان مهموزاً فهو مشتقّ من الإنباء[٢]. والأنبياء هم الذين ينبئون عن الله تعالى..

وإذا كان غير مهموز، فهو مشتقّ من [النباوة، بمعنى] الرفعة[٣]، فالأنبياء هم الذين رفع الله منازلهم على الخلق.. ولو نزّلنا هذا الاسم على كلّ من يستحقّ معناه في الحالين لسمّينا الأئمّة ـ صلوات الله عليهم ـ أنبياء؛ لأنّهم ينبئون رعاياهم عن الله تعالى، وقد رفع الله منازلهم على الخلق، لكنّ الشريعة منعت من هذا..

وقد أجمع المسلمون على أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله منعوتٌ ـ دون مَن سواه ـ بـ: المصطفى، حتّى أنّهم لا يقولون إبراهيم المصطفى، ولا موسى المصطفى، كما يقولون محمّد المصطفى وإن كان كلّ منهم مصطفى.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١١: ٣٤٩، وابن عدي في الكامل ٧: ١٥٨٦/١٧٠، والذهبي في ميزان الإعتدال ٣: ٣٩٦، وابن حجر في الإصابة ١: ٢٣٥٥/٤٦٧، والحافظ أبو نعيم في أخبار إصبهان ٢: ١٧٨، وابن كثير في البداية والنهاية ٢: ٢٦٨ بسندهم عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله. ورواه الكليني في الكافي ٨: ٥٤٠/٣٤٢، عن الصادق عليه السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذا الصدوق في كمال الدين: ٦٦٠، والراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٩٥٠.

(٢) كما في المصباح المنير: ٩٥١ (نبي).

(٣) كما في تاج العروس ٢٠: ٢١٣ (نبي). ما بين المعقوفين أضفناه منه لاقتضاء السياق.

وينعتون موسى بـ: الكليم؛ لأنّ الله تعالى كلّمه بغير واسطة، ولا ينعتون نبيّنا محمّداً ﷺ بالكليم وقد كلّمه الله تعالى ليلة المعراج بغير واسطة.

وهذا نظير قول الشيعة الإماميّة: أنّ عليّاً عليه السلام منعوتٌ ـ دون ما سواه ـ بـ: أمير المؤمنين وإن كان كلّ إمام أمير المؤمنين..

وينعتون جعفر بن محمّد بـ: الصادق وكلّ إمام صادقٌ مثل ذلك.

فأمّا ظنّهم أنّ النبوّة اسمٌ لمن أتى بشرعٍ مبتدأ[1]، فليس بصحيح؛ لأنّ ذوي الشرايع محصورون، وليس جميع الأنبياء محصورين، ولم يكن لكلّ واحد من إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام شَرْعٌ، وإنّما كانوا على شريعة إبراهيم عليه السلام، ومنفّذين لها في الأنام، وكذلك الأنبياء موسى وعيسى ومَن جاء بعدهم من الأنبياء إنّما كانوا منفّذين شريعة موسى عليه السلام، وحافظين لها، وحُجَجاً على أهلها في معنى أسماء أئمّتنا عليهم السلام، إلّا أنّهم سمّوا أنبياء ولم تسمّ بذلك أئمّتنا.

---

(١) نسبه إلى بعض الناس في العقيدة الطحاوية لحسن بن علي السقاف: ٣٩٢.

فصلٌ آخر

وقد اعترضت الشبهة للمخالف من وجه آخر فقال: إنّ الأنبياء عليهم السلام يُوحى إليهم وعليّاً عليه السلام لا يُوحى إليه، فكيف يُفَضَّل على أحد الأنبياء الذين يُوحى إليهم؟

والجواب عن هذا أنّه غير معلوم في كلّ نبيّ أنّه كان يُوحى إليه، بل قد يجوز أن يكون من الأنبياء الذين ليسوا بأصحاب الشرايع مَن كان يُلهَم إلهاماً، أو يرى مناماً، وقد أوحى الله إلى أُمّ موسى عليه السلام: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾[1] وليس بهذا الوحي أن تُفَضَّل على أمير المؤمنين عليه السلام.. ولو قيل لأحد الناصبة: إنّ أُمّ موسى أفضل من عائشة أُمّ المؤمنين لصعب ذلك عليه، ولم يلتفت إليه، وكذلك لو قيل لأحد الشيعة ممّن يخالفنا في هذه المسألة من الأصاغر: إنّ أُمّ موسى أفضل من فاطمة البتول ـ صلّى الله عليها ـ لم يقبل ذا، ولم يصغ إليه، وفي هذا القدر كفايةٌ في إماطة هذه الشبهة عمّن كان ذا بصيرة.

قد أوردتُ ـ أطال الله بقاء سيّدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيّين وأدام له العلوّ والتمكين ـ في هذه الرسالة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما تيسّر بما فيه كفايةٌ لمن تصوّر، وأتممتُ الحجّة على من ناصب فأنكر، وأوضحتُ الحجّة لمن سعى فقصّر، فإن افتخر ـ حرسه الله ـ صدق، وإن جاز لي فقد سبق، والحمد لله وحده.

---

(١) القصص: ٧.

نهايات النسخ

جاء في آخر نسخة «ع»: «علّقها لنفسه أقلّ العباد عملاً، وأكثر زللاً محمّد بن محمّد بن حسن الحسيني الشهير بـ: ابن قاسم العيناثي العامليّ[١] عاملهم الله بلطفه الخفيّ بالنبيّ والوصيّ..»

ثمّ جاء: «نقلتُ هذه الرسالة الشريفة من خطّ خاتمة المجتهدين العالم الربّاني الشهير بالشهيد الثاني، الشيخ زين الدين ـ قدّس الله نفسه الزكيّة وأفاض على تربته المراحم الربّانيّة ـ كتبتُ هذه الرسالة في المشهد المقدّس الرضويّ على مشرّفها أفضل الصلاة وأكمل السلام ـ كان الفراغ منها في يوم الأربعاء، وهو يوم عيد الفطر من شهور سنة سبع وخمسين وألف. والحمد لله حقّ حمده، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله».

وفي آخر نسخة «م»: «علّقها لنفسه بهاء الدين عليّ بن يونس الحسيني الأفطسي التفرشي الغروي[٢] نسباً ومولداً ومسكناً في داره بمشهد مولانا خير الثقلين بعد سيّد الكونين عليهما أفضل التحيّات وأكمل التسليمات، يوم السبت رابع شهر صفر ستّ وعشرين بعد ألف. ختم بالخير واللُطف حامداً لله تعالى ومصليّاً على نبيّه وآله سلام الله عليهم جميعاً».

---

(١) وهو: عالم، محدّث، واعظ، من أسباط الشهيد الثاني رضوان الله تعالى عليه، صاحب كتاب: الإثني عشريّة في المواعظ العدديّة، انظر تكملة أمل الآمل: ١٣٣، الذريعة ١: ٥٧٦/١١٩.

(٢) من علماء الشيعة صاحب التصانيف منها: مجموعة التذكارات، والكشكول. انظر الذريعة ١٨: ٧٥٠/٧٦ وج ٢٠: ١٩٨٨/٧٥.

الفهارس الفنيّة

فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الوقائع والأيّام

فهرس الكتب الواردة في المتن

فهرس مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ أحاديث أُمّ المؤمنين عائشة، للعلاّمة مرتضى العسكري (معاصر)، الناشر: التوحيد، المطبعة: الصدر.

٣ ـ الاحتجاج، لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (القرن ٦هـ)، المطبعة: سعيد ـ ايران، مشهد المقدّسة.

٤ ـ إحقاق الحقّ، للسيّد الشهيد السعيد القاضي نورالله الحسيني التستري (ت١٠١٩هـ)، الحجري.

٥ ـ أحكام القرآن، للجصّاص أحمد بن عليّ الرازي (ت ٣٧٠هـ)، دار الفكر.

٦ ـ إحياء العلوم، لمحمّد بن محمّد الغزالي، دار الندوة الجديدة ـ بيروت.

٧ ـ أخبار إصبهان، للحافظ أبي نعيم (ت ٤٣٠هـ)، المطبعة: بريل، ليدن.

٨ ـ الأربعين، لمنتجب الدين بن بابويه (ت ٦٠٠هـ)، الناشر: مؤسسة الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه ـ ايران، قم المقدّسة.

٩ ـ أرجح المطالب، لأبي عبدالله الرازي، نقلنا منه بواسطة إحقاق الحقّ.

١٠ ـ الإرشاد، للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي (ت٤١٣هـ)، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ـ ايران، قم المقدّسة.

١١ ـ أسباب النزول، للواحدي عليّ بن أحمد (ت٤٦٨هـ)، الناشر: مؤسّسة الحلبي ـ القاهرة.

١٢ ـ الاستنصار، للكراجكي محمّد بن عليّ بن عثمان (ت٤٤٩هـ)، الناشر: دار الأضواء ـ بيروت.

١٣ ـ **الاستيعاب** لابن عبد البرّ المالكي (ت٤٦٣هـ)، مطبوع بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني.

١٤ ـ **أُسد الغابة**، لابن الأثير عليّ بن محمّد (ت١١٨٢هـ)، دار الكتب العربية ـ بيروت.

١٥ ـ **إسعاف الراغبين**، للشيخ محمّد الصبان المصري (ت١٢٠٦هـ)، عن ملحقات إحقاق الحقّ.

١٦ ـ **أسنى المطالب**، للحافظ الجزري الشافعي (ت٨٣٣هـ)، تحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني.

١٧ ـ **الإصابة**، لابن حجر العسقلاني أحمد بن عليّ (ت٨٥٢هـ)، دار صادر ـ بيروت.

١٨ ـ **إعلام الورى**، للفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ ايران، قم المقدّسة.

١٩ ـ **أعيان الشيعة**، للسيّد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، الناشر: دار التعارف ـ بيروت.

٢٠ ـ **إقبال الأعمال**، لابن طاوس أبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي (ت٦٦٤هـ)، تحقيق جواد القيّومي، الناشر: مكتبة الإعلام الإسلامي ـ إيران.

٢١ ـ **أمالي الصدوق**، ابن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، منشورات الأعلمي ـ بيروت.

٢٢ ـ **أمالي الطوسي**، محمّد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، مؤسّسة الوفاء ـ بيروت.

٢٣ ـ **أمالي المفيد**، محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي (ت٤١٣هـ)، منشورات جماعة المدّرسين في الحوزة العلميّة ـ إيران ـ قم المقدّسة.

٢٤ ـ **أمل الآمل** للحرّ العاملي الشيخ محمّد بن الحسن الحر (ت١١٠٤هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسيني ـ دار الكتاب الإسلامي ـ إيران.

٢٥ ـ **أنساب الأشراف**، للبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر (ت٨٩١هـ)، تحقيق الدكتور سهيل زكّار ورياض زركلي، دار الفكر ـ بيروت.

٢٦ ـ **بحار الأنوار**، للعلاّمة المجلسي محمّد باقر بن محمّد تقي (ت١١١٠هـ)، مؤسّسة الوفاء ـ بيروت.

٢٧ ـ **البحر الرائق**، لابن نجيم المصري (ت٩٧٠هـ)، الناشر: منشورات محمّد علي بيضون ـ بيروت.

٢٨ ـ **البداية والنهاية**، لابن كثير الدمشقي أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، تحقيق عليّ شيري، الناشر: دار التراث العربي ـ بيروت.

٢٩ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى** ، محمّد بن أبي القاسم الطبري (ق٦هـ)، تحقيق القيّومي، طبع مؤسّسة النشر الإسلامي ـ ايران.

٣٠ـ **بصائر الدرجات** ، لمحمّد بن الحسن الصفّار القرن الثالث)، تصحيح وتعليق كوچه باغي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي ـ إيران، قم المقدّسة.

٣١ـ **تاج العروس** ، للسيّد محمّد بن مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، دار الجيل ـ الكويت.

٣٢ـ **تاريخ الإسلام** ، للذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٣٣ـ **تاريخ بغداد** ، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، المكتبة السلفيّة ـ المدينة المنوّرة.

٣٤ـ **تاريخ جرجان** ، لحمزة بن يوسف السهمي (ت٤٢٧هـ)، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت.

٣٥ـ **تاريخ الخلفاء** ، للسيوطي عبدالرحمان بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، منشورات الشريف الرضي.

٣٦ـ **تاريخ الخميس** ، للديار بكري حسين بن محمّد بن الحسن (ت٩٦٦هـ)، مؤسّسة شعبان ـ بيروت.

٣٧ـ **تاريخ الطبري** ، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت.

٣٨ـ **تاريخ مدينة دمشق** ، لابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ)، تحقيق علي شيري، الناشر: دار الفكر ـ بيروت. وأيضاً خرّجنا من تاريخ مدينة دمشق تحقيق المحمودي.

٣٩ـ **تاريخ اليعقوبي** ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، دار صادر ـ بيروت.

٤٠ـ **تأسيس الشيعة** ، للسيّد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ)، منشورات الأعلمي ـ طهران ـ ايران.

٤١ـ **تأويل مختلف الحديث** ، لابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٤٢ـ **التحصين** ، سيّد بن طاوس، تحقيق الأنصاري (ت٦٦٤هـ)، الناشر: مؤسّسة دار الكتاب ـ ايران، قم المقدّسة.

٤٣ ـ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، للمباركفوري، أبي العلاء، محمّد عبدالرحمان بن عبدالرحيم (ت١٣٥٣هـ)، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٤٤ ـ **تذكرة الحفّاظ**، للذهبي محمّد بن أحمد التركماني (ت٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٤٥ ـ **تذكرة الخواصّ**، لسبط ابن الجوزي يوسف بن قزغلي بن عبدالله (ت ٦٥٤هـ)، تهران، نينوى.

٤٦ ـ **التعجّب**، للكراجكي محمّد بن عليّ بن عثمان (ت٤٤٩هـ)، تحقيق فارس حسون كريم ـ طبع في إيران، قم المقدّسة.

٤٧ ـ **تفسير الآلوسي**، روح المعاني أبي الفضل، محمود (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٤٨ ـ **تفسير ابن كثير**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٤٩ ـ **تفسير ابن أبي حاتم**، لعبدالرحمان بن محمّد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمّد الطيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكّة المكرّمة.

٥٠ ـ **تفسير أبي الفتوح**، روض الجنان وروح البيان، حسين بن علي بن محمّد الخزاعي النيسابوري، الناشر: بنياد پژوهشهاي إسلامي ـ إيران مشهد المقدّسة.

٥١ ـ **تفسير البحر المحيط**، أبي حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

٥٢ ـ **تفسير البغوي**، = المسمّى بـ: معالم التنزيل، لحسين بن مسعود الفراء (ت٥١٦هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٥٣ ـ **تفسير الثعلبي** (ت٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمّد بن عاشور ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٤ ـ **تفسير الخازن**، علاء الدين عليّ بن محمّد بن إبراهيم البغدادي (ت ٧٢٥هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٥٥ ـ **تفسير الدرّ المنثور**، للسيوطي عبدالرحمان بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

٥٦ ـ **تفسير الزمخشري = الكشّاف** أبي القاسم، جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، للزمخشري، الطبعة الأُولى.

٥٧ ـ **تفسير السمرقندي = بحر العلوم**، لأبي ليث نصر بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم (ت٣٧٥هـ) دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٥٨ ـ **تفسير الشوكاني = فتح القدير**، لمحمّد بن عليّ بن محمّد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، الناشر: عالم الكتب.

٥٩ ـ **تفسير الصافي**، للفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، منشورات: مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت.

٦٠ ـ **تفسيرا الطبرسي**، مجمع البيان لفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، من منشورات مكتبة آية الله المرعشي ـ إيران، قم المقدّسة. وجوامع الجامع لفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تصحيح وتعليق أبو القاسم الگرجي، المطبعة: مهر ـ ايران.

٦١ ـ **تفسير الطبري**، جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمّد بن جريرالطبري (ت٣١٠هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

٦٢ ـ **تفسير الطوسي**، التبيان في تفسير القرآن لمحمّد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٣ ـ **تفسير العيّاشي**، النضر بن مسعود بن عيّاش، تصحيح وتعليق السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، المكتبة العلميّة الإسلامي ـ إيران.

٦٤ ـ **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن**، أبي عبدالله، محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٥ ـ **تفسير القمّي**، أبي الحسن عليّ بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ)، صحّحه وعلّق عليه الموسوي الجزائري، مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر ـ إيران.

٦٦ ـ **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، محمّد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٧ ـ **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، عليّ بن محمّد بن حبيب (ت٤٥٠هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٦٨ ـ **تفسير النسفي**، محمّد بن عمر (ت٥٣٧هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٦٩ ـ **تفسير نور الثقلين**، للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت١١١٢هـ)، تصحيح وتعليق السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، المطبعة العلميّة بقم المقدّسة.

٧٠ ـ **تفسير النيسابوري = غرائب القرآن**، نظام الدين الحسن بن محمّد بن الحسين القمي (ت٧٢٨هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٧١ ـ **تفسير الوسيط**، لأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٧٢ ـ **تفضيل أمير المومنين** ﷺ **على جميع الأنبياء**، للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي (ت٤١٣هـ)، مصنّفات الشيخ المفيد، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.

٧٣ ـ **تلخيص الشافي**، للشيخ الطوسي محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، نشر عزيزي ـ قم المقدّسة.

٧٤ ـ **تنقيح المقال**، للمامقاني الشيخ عبدالله بن محمّد حسن (١٣٥١هـ)، طبع في المطبعة المرتضويّة ـ النجف الأشرف.

٧٥ ـ **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار صادر ـ بيروت.

٧٦ ـ **ثمار القلوب**، لأبي منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت٤٢٩هـ)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ـ القاهرة.

٧٧ ـ **الثقات**، لابن حبّان البستي أبي حاتم، محمّد بن حيان (ت٣٥٦هـ)، مؤسّسة الكتب الثقافيّة.

٧٨ ـ **جامع الأحاديث**، لأبي محمّد جعفر بن أبي أحمد القمّي (القرن الرابع هـ)، الناشر: مجمع البحوث الإسلاميّة ـ إيران، مشهد القمدّسة.

٧٩ ـ **جامع الرواة**، للأردبيلي محمّد بن عليّ الغروي الحائري (ت ١١٠١هـ)، من منشورات مكتبة آية الله المرعشي ـ إيران، قم المقدسة.

٨٠ ـ **جامع الأُصول**، لابن الأثير الجزري، المبارك بن محمّد (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٨١ ـ **الجامع الصغير**، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

٨٢ ـ **الجمع بين الصحيحين**، للحميدي محمّد بن فتوح (ت٤٨٨ھ)، تحقيق الدكتور علي حسين البوّاب، دار ابن حزم ـ بيروت.

٨٣ ـ **الحاوي للفتاوي**، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١ھ)، مكتبة القدسي ـ القاهرة.

٨٤ ـ **حديث خيثمة الأطرابلسي**، لخيثمة بن سليمان (ت٣٤٣ھ)، مصادر الحديث السنية، القسم العام.

٨٥ ـ **حلية الأولياء**، للحافظ أبي نعيم أحمد عبدالله (ت٤٣٠ھ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٨٦ ـ **الخرائج والجرائح**، للراوندي سعيد بن عبدالله (ت٥٧٣ھ)، تحقيق المؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام ـ إيران، قم المقدسة.

٨٧ ـ **خصائص أمير المؤمنين** عليه السلام، لأحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣ھ)، تحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني، الناشر نينوى الحديثة ـ إيران، طهران.

٨٨ ـ **خصائص الوحي**، للحافظ ابن البطريق يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي (ت٦٠٠ھ)، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، الناشر: دار القرآن الكريم ـ ايران، قم المقدّسة.

٨٩ ـ **خصائص الأئمّة**، للشريف الرضي (ت٤٠٦ھ)، تحقيق محمّد هادي الأميني، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية ـ إيران، مشهد المقدّسة.

٩٠ ـ **الخصال**، للشيخ الصدوق (ت٣٨١ھ)، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفّاري، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ـ إيران، قم المقدّسة.

٩١ ـ **خلاصة عبقات الأنوار**، للسيّد مير حامد حسين (ت١٣٠٦ھ)، الناشر: مؤسّسة البعثة ـ إيران ـ قم المقدّسة.

٩٢ ـ **الدروس الشرعيّة**، للشهيد الأوّل شمس الدين محمّد بن مكّي العاملي (المستشهد ٧٨٦ھ)، تحقيق مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة ـ إيران.

٩٣ ـ **دعائم الإسلام**، للقاضي النعمان النعمان بن محمّد بن منصور التميمي (ت٣٦٣ھ)، تحقيق آصف بن عليّ أصغر فيض، دار المعارف ـ القاهرة.

٩٤ ـ **ذخائر العقبى** ، لمحبّ الدين الطبري أحمد بن عبدالله بن محمّد (ت٦٩٤هـ) ، دار المعرفة ـ بيروت .

٩٥ ـ **الذريعة إلى أُصول الشيعة** ، للسيّد المرتضى علم الهدى (ت٤٣٦هـ) ، **تحقيق أبو القاسم الگرجي** ، انتشارات دانشگاه طهران ـ إيران .

٩٦ ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** ، للعلّامة الشيخ الآغا بزرگ الطهراني (ت١٣٩٨هـ) ، من منشورات المكتبة الإسلاميّة ـ إيران ، طهران .

٩٧ ـ **رجال ابن داود** ، لتقي الدين بن داود الحلي (ت٧٠٧هـ) ، منشورات : المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف .

٩٨ ـ **رجال السيّد بحر العلوم** ، للسيّد مهدي بحر العلوم (١٢١٢هـ) ، الفوائد الرجاليّة ، منشورات مكتبة الصادق ـ إيران ، طهران .

٩٩ ـ **رجال الطوسي** ، محمّد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) ، تحقيق جواد القيّومي ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة ـ إيران .

١٠٠ ـ **رجال العلّامة الحلّي = خلاصة الأقوال في معرفته الرجال** ، لحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ) ، تحقيق : القيّومي مؤسّسة النشر الإسلامي ـ إيران .

١٠١ ـ **رجال النجاشي** ، أحمد بن عليّ الأسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ) ، الناشر : مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة ـ إيران .

١٠٢ ـ **رسائل الشريف المرتضى** ، للسيّد المرتضى علم الهدى (ت٤٣٦هـ) ، مطبعة سيّد الشهداء ، الناشر : دار القرآن الكريم ـ إيران ، قم المقدّسة .

١٠٣ ـ **روضات الجنّات** ، للسيّد محمّد باقر الخونساري (ت١٣٠٦هـ) ، الناشر : مكتبة إسماعيليان ـ إيران ، قم المقدّسة .

١٠٤ ـ **روضة الواعظين** ، لمحمّد بن الفتّال النيسابوري (ت٥٠٨هـ) ، تحقيق السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان ، الناشر : منشورات الرضي ـ إيران ، قم المقدّسة .

١٠٥ ـ **رياض العلماء**، الميرزا عبد الله أفندي الإصبهاني (ت ١١٣٠هـ)، مطبعة الخيّام ـ إيران ـ قم المقدّسة.

١٠٦ ـ **الرياض النضرة**، للمحبّ الطبري، أحمد بن عبدالله بن محمّد (ت ٦٩٤هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١٠٧ ـ **زاد المسير**، لابن الجوزي عبدالرحمان بن عليّ بن محمّد (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق محمّد بن عبد الرحمن عبد الله، الناشر: دار الفكر ـ بيروت.

١٠٨ ـ **سبل الهدى والرشاد**، للصالحي الشامي محمّد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ـ عليّ محمّد معوض، الناشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١٠٩ ـ **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

١١٠ ـ **سنن أبن ماجة**، محمّد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ)، دار الفكر ـ تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي ـ بيروت.

١١١ ـ **سنن الترمذي**، محمّد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١١٢ ـ **السنن الكبرى**، للبيهقي أحمد بن عليّ بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

١١٣ ـ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت.

١١٤ ـ **السيرة الحلبيّة**، للحلبي عليّ بن برهان الدين (ت ٩٧٥هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١١٥ ـ **السيرة النبويّة**، لابن هشام عبدالملك بن هشام (ت ٢١٨هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١١٦ ـ **السيرة النبويّة**، لزيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، بهامش السيرة الحلبيّة.

١١٧ ـ **السيرة النبويّة**، لابن كثير (ت ٧٤٧هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١١٨ ـ **شذرات الذهب**، لابن عماد الحنبلي عبدالحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١١٩ ـ **شرح الأخبار**، للقاضي النعمان المغربي نعمان بن محمّد (ت ٣٦٤هـ)، تحقيق السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة ـ ايران.

١٢٠ ـ **شرح أُصول الكافي** ، لمولى محمّد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ) ، تحقيق الشعراني ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

١٢١ ـ **شرح المقاصد** ، لسعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر بن عبدالله (٧٩٣هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة ، منشورات الشريف الرضي ـ إيران .

١٢٢ ـ **شرح نهج البلاغة** ، لابن أبي الحديد عبدالحميد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٢٣ ـ **شوارق النصوص** ، للسيّد مير حامد حسين (ت ١٣٠٦هـ) ـ ناشر دليل ما ـ إيران ـ قم المقدّسة.

١٢٤ ـ **شواهد التنزيل** ، للحافظ الحسكاني عبيدالله بن أحمد (ت القرن الخامس) ، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت .

١٢٥ ـ **صحيح البخاري** ، محمّد بن إسماعيل (ت ٢٦١هـ) ، دار إحياء الكتب العربي ـ بيروت .

١٢٦ ـ **صحيح مسلم** ، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ـ بيروت .

١٢٧ ـ **الصراط المستقيم** ، للعلاّمة عليّ بن يونس البياضي (ت ٨٧٧هـ) ، المكتبة المرتضويّة ـ إيران.

١٢٨ ـ **الصواعق المحرقة** ، لابن حجر الهيتمي أبي العبّاس ، أحمد بن محمّد بن محمّد علي (ت ٩٧٣هـ) ، مكتبة القاهرة .

١٢٩ ـ **طبّ الأئمّة** ، لابني بسطام النيسابوري (٤٠١هـ) ، من منشورات : المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف .

١٣٠ ـ **طبقات أعلام الشيعة** ، للعلاّمة الآغابزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ، مؤسّسة إسماعيليان إيران ، قم المقدّسة .

١٣١ ـ **الطبقات الكبرى** ، لابن سعد محمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ) ، دار صادر ـ بيروت.

١٣٢ ـ **الطرائف** ، في معرفة مذاهب الطوائف ، للسيّد بن طاوس أبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي (ت ٦٦٤هـ) ، المطبعة : الخيام ـ ايران ، قم المقدّسة .

١٣٣ ـ **طرائف المقال**، للسيّد محمّد شفيع الجابلقي البروجردي (ت١٣١٣هـ)، من منشورات مكتبة آية الله المرعشي ـ إيران، قم المقدّسة.

١٣٤ ـ **العبر**، للذهبي محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الفارقي (ت٦٧٣هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١٣٥ ـ **عبقريّة الإمام عليّ** عليه السلام، لعبّاس محمود العقّاد (ت١٣٨٣هـ)، دار الكتاب.

١٣٦ ـ **العثمانيّة**، للجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، الناشر: مكتبة الجاحظ.

١٣٧ ـ **العدّة**، للشيخ الطوسي محمّد بن الحسن (٤٦٠هـ)، تحقيق محمّد مهدي نجف، الناشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.

١٣٨ ـ **عقد الدرر**، للمقدسي الشافعي، أخذنا من ملحقات إحقاق الحقّ.

١٣٩ ـ **شرح العقيد الطحاويّة**، (ت٧٩٢هـ) لحسن بن عليّ السقاف، الناشر: دار الإمام النووي ـ عمّان.

١٤٠ ـ **علل الشرائع**، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٤١ ـ **عليّ إمام البررة**، لآية الله المحقّق الخوئي (ت١٤١٣هـ)، دار الهادي ـ بيروت.

١٤٢ ـ **العمدة = عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار**، لابن البطريق يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي (ت٦٠٠هـ)، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة.

١٤٣ ـ **عوالي اللئالي**، لابن أبي جمهور الأحسائي محمّد بن علي (ق١٠هـ)، المطبعة سيّد الشهداء ـ إيران، قم المقدّسة.

١٤٤ ـ **عيون الأثر**، لابن سيد الناس (ت٧٣٤هـ)، الناشر: مؤسّسة عزالدين.

١٤٥ ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام، للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، منشورات المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف.

١٤٦ ـ **غاية المرام**، للسيّد هاشم البحراني (ق١٢هـ)، تحقيق السيّد عليّ عاشور.

١٤٧ ـ **الغدير**، للعلاّمة الشيخ عبد الحسين الأميني (ت١٣٩٠هـ)، دار الكتب الإسلاميّة ـ تهران.

١٤٨ ـ **الفائق في غريب الحديث** ، لجار الله الزمخشري محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محمّد البجاوي ، دار المعرفة ـ بيروت .

١٤٩ ـ **فتح الباري** ، لابن حجر العسقلاني أحمد بن عليّ (ت ٨٥٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

١٥٠ ـ **الفتوح** ، لابن أعثم الكوفي أبي محمّد أحمد بن أعثم (ت ٣١٤هـ) ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

١٥١ ـ **فرائد السمطين** ، للجويني إبراهيم بن محمّد (ت ٧٢٠هـ) ، مؤسّسة المحمودي ـ بيروت .

١٥٢ ـ **الفردوس بمأثور الخطاب** ، للديلمي شيرويهبن شهردار بن شيرويه (ت ٥٠٩هـ) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت .

١٥٣ ـ **الفصول المختارة** ، للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣هـ) ، الناشر : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

١٥٤ ـ **الفضائل** ، لشاذان بن جبرئيل (ت ٦٦٠هـ) ، الناشر : المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف .

١٥٥ ـ **فضائل أمير المؤمنين** عليه السلام ، لابن عقدة ، تجميع عبد الرزّاق محمّد حسين حرزالدين .

١٥٦ ـ **فضائل الأشهر الثلاثة** ، للشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق ميرزا غلامرضا عرفانيان ، الناشر : دار المحجة البيضاء ـ بيروت .

١٥٧ ـ **فضائل الصحابة** ، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق وصي الله بن محمّد .

١٥٨ ـ **الفوائد الرضويّة** ، للشيخ عبّاس القمّي (١٣٥٩هـ) ، فارسي .

١٥٩ ـ **الفهرست** ، للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، للشيخ الطوسي ، تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائي ، الناشر مكتبة المحقّق الطباطبائي ـ إيران ، قم المقدّسة .

١٦٠ ـ **قاموس الرجال** ، للتستري محمّد تقي التستري (ت ١٤١٥هـ) ، الناشر : مؤسّسة النشر الإسلامي ـ إيران ـ قم المقدّسة .

١٦١ ـ **قرب الإسناد** ، للحميري عبدالله بن جعفر (ت ٣٠٠هـ) ، تحقيق مؤسّسة ال البيت عليهم السلام ـ إيران .

١٦٢ ـ **قصص الأنبياء** ، للراوندي سعيد بن عبد الله (ت ٥٣٧هـ) ، تحقيق عرفانيان ، الناشر : مؤسّسة المفيد ـ بيروت .

١٦٣ ـ **الكافي** ، للكليني محمّد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ) ، دار الكتب الإسلاميّة ـ إيران ، طهران .

١٦٤ ـ **كامل الزيارات**، لابن قولويه (ت٣٦٧هـ)، الناشر: نشر الصدوق ـ إيران.

١٦٥ ـ **كتاب سليم بن قيس**، سليم بن قيس (ت٧٦هـ)، تحقيق محمّد باقر الأنصاري.

١٦٦ ـ **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير محمّد بن محمّد بن عبدالواحد (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر.

١٦٧ ـ **الكامل في الضعفاء**، ابن عدي عبدالله أبي أحمد الجرجاني (ت ٤٦٥هـ)، منشورات: محمّد عليّ بيضوي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١٦٨ ـ **كشف الحثيث**، برهان الدين الحلبي (ت٨٤١هـ)، الناشر: المكتبة النهضة العربيّة.

١٦٩ ـ **كشف الخفاء**، للعجلوني إسماعيل بن محمّد (ت١١٦٢هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١٧٠ ـ **كشف الظنون**، لحاجي خليفة مصطفى بن عبدالله (ت١٠١٧هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

١٧١ ـ **كشف الغطاء**، للشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت١٢٢٨هـ)، الناشر: انتشارات مهدوي ـ إيران، إصفهان.

١٧٢ ـ **كشف الغمّة**، للإربلي عليّ بن عيسى (٦٨٧هـ)، تعليق و تحقيق السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، مكتبة بني هاشمي ـ إيران، تبريز.

١٧٣ ـ **كشف اليقين**، للعلاّمة الحلّي الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر (٧٢٦هـ)، تحقيق حسين الدرگاهي.

١٧٤ ـ **كفاية الأثر**، للخزاز القمّي الرازي عليّ بن محمّد بن عليّ (ت ٤٠٠هـ)، تحقيق السيّد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري، انتشارات بيدار ـ إيران.

١٧٥ ـ **كفاية الطالب**، للكنجي الشافعي محمّد بن يوسف (ت٦٥٨هـ)، دار الإحياء التراث الإسلامية ـ تهران.

١٧٦ ـ **كمال الدين**، للشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، الناشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة بجماعة المدرّسين ـ إيران، قم المقدّسة.

١٧٧ ـ **كنز العمال**، للمتّقي الهندي (ت٩٧٥هـ)، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت.

١٧٨ ـ **كنز الفوائد**، لأبي الفتح الكراجكي محمّد بن عليّ بن عثمان (ت٤٤٩هـ)، تحقيق و تعليق الشيخ عبد الله نعمة، منشورات: دار الذخائر ـ إيران، قم المقدسة.

١٧٩ ـ **لسان العرب**، لابن منظور جمال الدين محمّد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة ـ إيران، قم المقدّسة.

١٨٠ ـ **لسان الميزان**، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت.

١٨١ ـ **لؤلؤة البحرين**، للشيخ يوسف البحراني (١١٨٦هـ)، تحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم الناشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ إيران.

١٨٢ ـ **مائة منقبة**، لأبي الحسن القمّي، المعروف بابن شاذان (القرن الخامس)، تحقيق نبيل رضا علوان، الدار الإسلاميّة.

١٨٣ ـ **مقالة تحت عنوان أحاديث مقلوبة في مناقب الصحابة**، المطبوعة في مجلّة تراثنا العدد ٢٧.

١٨٤ ـ **مجلّة تراثنا**، مجلّة فصليّة تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ إيران، قم المقدّسة.

١٨٥ ـ **مجمع البحرين**، للشيخ الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، دفتر نشر فرهنگ إسلامي.

١٨٦ ـ **مجمع الرجال**، للقهبائي المولى عناية الله بن عليّ (ق ١١هـ)، مؤسّسة إسماعيليان ـ إيران، قم المقدّسة.

١٨٧ ـ **مجمع الزوائد**، للهيثمي عليّ بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٨٨ ـ **المحتضر**، لحسن بن سليمان الحلّي (القرن ٨هـ)، تحقيق السيّد عليّ أشرف، الناشر، انتشارات المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف.

١٨٩ ـ **مختار الصحاح**، لمحمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (كان حيّاً في ٦٦٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١٩٠ ـ **مختصر بصائر الدرجات**، لحسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع هـ)، تحقيق مشتاق المظفّر جامعة المدرّسين، إيران، قم المقدّسة.

١٩١ ـ **مرآة الجنان**، لليافعي عبدالله بن أسعد بن عليّ بن سليمان (ت ٧٦٨هـ)، منشورات مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت.

١٩٢ ـ **مراصد الاطّلاع**، لياقوت الحموي عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

١٩٣ ـ **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، للقاري عليّ بن سلطان محمّد (ت ١٠١٤هـ)، المطبوع ضمن موسوعة الإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجه.

١٩٤ ـ **المستدرك على الصحيحين** ، للحاكم النيسابوري محمّد بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان.

١٩٥ ـ **مستدركات علم رجال الحديث** ، للنمازي الشيخ عليّ (ت ١٤٠٥هـ) ، المطبعة حيدري ـ إيران، طهران.

١٩٦ ـ **المسترشد** ، محمّد بن جرير بن رستم الطبري (ت ٤٠٠) ، تحقيق الشيخ أحمد المحمودي ، الناشر كوشانپور ـ إيران.

١٩٧ ـ **المستصفى** ، لمحمّد بن محمّد الغزالي ، **دار صادر ـ بيروت** .

١٩٨ ـ **مسند أبي يعلى** ، أحمد بن عليّ بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ) ، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١٩٩ ـ **مسند لأحمد بن محمّد بن حنبل (ت ٢٤١)** ، دار الفكر .

٢٠٠ ـ **مشارق أنوار اليقين** ، للحافظ رجب البُرسي (ت ٨١٣هـ) ، انتشارات الشريف الرضي ـ إيران .

٢٠١ ـ **مصابيح السنّة** ، للبغوي الحسين بن مسعود بن محمّد الفرّاء (ت ٥١٦هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٠٢ ـ **مصباح المتهجّد** ، للشيخ الطوسي محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) ، تصحيح إسماعيل الأنصاري الزنجاني ـ إيران، قم المقدّسة.

٢٠٣ ـ **المصباح المنير** ، للفيّومي أحمد بن محمّد بن علي المقري الفيّومي (ت ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلميّة ـ بيروت.

٢٠٤ ـ **المصنّف** ، لابن أبي شيبة أبي بكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٢٠٥ ـ **المعارف** ، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، منشورات الشريف الرضي ـ إيران ، قم المقدّسة.

٢٠٦ ـ **معالم العلماء** ، لابن شهر آشوب محمّد بن عليّ السروي (ت ٥٨٨هـ) ، منشورات المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف.

٢٠٧ ـ **معالم المدرستين**، للعلامّة العسكري (معاصر)، الناشر: مؤسّسة النعمان ـ بيروت.

٢٠٨ ـ **معاني الأخبار**، للشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، تحقيق عليّ أكبر الغفّاري، منشورات: جماعة المدّرسين في الحوزة العلميّة بقم المقدّسة ـ إيران.

٢٠٩ ـ **معجم الأُدباء**، لياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

٢١٠ ـ **المعجم الأوسط**، للطبراني سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، مكتبة المعارف ـ الرياض.

٢١١ ـ **معجم البلدان**، ياقوت الحموي ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢١٢ ـ **معجم رجال الحديث**، لآية الله المحقّق الخوئي (ت١٤١٣هـ)، منشورات مدينة العلم ـ إيران، قم المقدّسة.

٢١٣ ـ **المعجم الكبير**، للطبراني سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢١٤ ـ **معجم لغة الفقهاء**، لمحمّد قلعجي (معاصر)، الناشر: دار النفاس ـ بيروت.

٢١٥ ـ **معجم المؤلّفين**، لعمر رضا كحّالة (معاصر)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢١٦ ـ **المعرفة والتاريخ**، ليعقوب بن سفيان بن الجوان الفسوي (ت٢٧٧هـ).

٢١٧ ـ **المعيار والموازنة**، لأبي جعفر الإسكافي محمّد بن عبدالله المعتزلي (ت ٢٢٠هـ)، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

٢١٨ ـ **المغني**، للقاضي عبد الجبّار المعتزلي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق الدكتور محمود محمّد قاسم.

٢١٩ ـ **مفتاح النجا**، كتبنا من هامش ملحقات إحقاق الحقّ.

٢٢٠ ـ **مفردات الأدوية والأغذية**، لابن البيطار ضياء الدين عبدالله بن أحمد المالقي (ت٦٤٦هـ).

٢٢١ ـ **مقاتل الطالبيّين**، لأبي الفرج الإصبهاني (ت٣٥٦هـ)، تحقيق كاظم المظفّر، الناشر: المكتبة الحيدريّة ـ النجف الأشرف.

٢٢٢ ـ **الملاحم والفتن**، للسيّد بن طاوس عليّ بن موسى الحلّي (ت ٦٦٤هـ)، الناشر: مؤسّسة صاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه ـ إيران، إصفهان.

٢٢٣ ـ **ملحقات إحقاق الحقّ**، للسيّد شهاب الدين المرعشي (ت ١٤١١هـ)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي ـ إيران، قم المقدّسة.

٢٢٤ ـ **مناقب آل أبي طالب**، لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، المطبعة العلميّة، انتشارات العلّامة ـ إيران، قم المقدّسة.

٢٢٥ ـ **مناقب أمير المؤمنين** عليه السلام، لمحمّد بن سليمان الكوفي (ت ٣٠٠هـ)، تحقيق محمّد باقر المحمودي، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ إيران، قم المقدّسة.

٢٢٦ ـ **مناقب أمير المؤمنين** عليه السلام، الصنعاني، أخذنا من ملحقات إحقاق الحقّ.

٢٢٧ ـ **المناقب**، لموفّق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة ـ إيران.

٢٢٨ ـ **المناقب**، لابن مردويه (ت ٤١٠هـ)، تجميع حرز الدين، الناشر: دار الحديث ـ إيران، قم المقدّسة.

٢٢٩ ـ **منتخب كنز العمّال**، للمتّقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، مطبوع بهامش مسند أحمد دار الفكر ـ بيروت.

٢٣٠ ـ **من لا يحضره الفقيه**، للشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١هـ)، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة ـ إيران، طهران.

٢٣١ ـ **المواقف**، عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجليل ـ بيروت.

٢٣٢ ـ **المؤتلف والمختلف**، للدارقطني أبي الحسن عليّ بن عمر (٣٨٥هـ)، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت.

٢٣٣ ـ **نزل الأبرار**، للبدخشي ميرزا محمّد (ت ١١٢٣هـ)، مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ـ إيران، إصفهان.

٢٣٤ ـ **نزهة المجالس**، للصفوري عبدالرحمان بن عبدالسلام بن عبدالرحمان بن عثمان (ت ٨٩٤هـ)، طبع القاهرة.

٢٣٥ ـ **نظم الدرر السمطين**، لمحمّد بن يوسف الزرندي (ت ٧٥٠هـ)، مصادر الحديث السنيّة، القسم العام.

٢٣٦ ـ **نقش أئمّة «دور الأئمة»**، للعسكري السيّد مرتضى (معاصر)، فارسي.

٢٣٧ ـ **نوادر الأثر**، لأبي محمّد جعفر بن أحمد القمّي (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق السيّد محمّد الحسيني النيسابوري في ضمن جامع الأحاديث.

٢٣٨ ـ **نور الأبصار**، للشبلنجي مؤمن بن حسن بن مؤمن (ت١٣٠٨هـ)، منشورات الشريف الرضي.

٢٣٩ ـ **نهج الإيمان**، لابن جبر عليّ بن يوسف، زين الدين (ت القرن السابع)، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، نشر: مجتمع الإمام الهادي عليه السلام إيران، مشهد المقدّسة.

٢٤٠ ـ **نهج الحقّ**، للعلّامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ)، مؤسّسة دار الهجرة ـ إيران، قم المقدّسة.

٢٤١ ـ **الوافي**، للفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، من منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة، إيران، إصفهان.

٢٤٢ ـ **وسائل الشيعة**، للشيخ الحرّ العاملي محمّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، تحقيق مؤسّسة ال البيت عليهم السلام ـ إيران.

٢٤٣ ـ **اليقين**، لابن طاوس عليّ بن موسى الحلّي (ت٦٦٤هـ)، تحقيق الأنصاري، الناشر: مؤسّسة دار الكتاب ـ إيران، قم المقدّسة.

٢٤٤ ـ **ينابيع المودّة**، للقندوزي الشيخ سلمان بن إبراهيم (ت١٢٩٤هـ)، تحقيق السيّد عليّ جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأُسوة ـ إيران.

٢٤٥ ـ **هدية العارفين**، لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ) (المطبوع في ذيل كشف الظنون) دار الفكر ـ بيروت.

فهرس المحتويات

في الأخبار الدالة على أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام ممّا نقله ابن شاذان من طُرق العامّة:

في الاستدلال على أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام بالاعتبار:

في الاستدلال على أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام بالإجماع:

في بيان الشبه المطروحة في هذه المسألة وجوابها:

الفهارس الفنيّة

قامت مكتبتنا ـ مكتبة العلّامة المجلسيّ ـ لإحياء وتحقيق جملة من المصادر التي اعتمدها العلّامة في تصنيف كتابه:

بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام

وقد صدر منها:

سرور أهل الإيمان .... النيلي النجفي (ح ٨٠٣هـ)

السلطان المفرّج .... النيلي النجفي (ح ٨٠٣هـ)

مصائب النواصب (صدر في جزئين)............... القاضي نور الله الشوشتري (١١١٩هـ)

تاريخ أهل البيت عليهم السلام .... أبي‌نصر الجهضمي (٢٥٠هـ)

غررالأخبار ودرر الآثار .... المحدّث الديلمي (ق ٧هـ)

سلوة الحزين وتحفة العليل .... القطب الراوندي (٥٧٣هـ)

التعريف بوجوب حقّ الوالدين .... أبي‌الفتح الكراجكي (٤٤٩هـ)

نوادر المعجزات .... الطبري الإمامي الصغير (ق ٥)

الإهليلجه للامام الصادق عليه السلام .... برواية المفضل بن عمر (ق ٢)

كتاب فكرٍ للامام الصادق عليه السلام .... برواية المفضل بن عمر (ق ٢)

العلوية في فضل أميرالمؤمنين عليه السلام .... أبي‌الفتح الكراجكي (٤٤٩هـ)

وسيطبع ـ انشاء الله ـ:

الكتاب	المؤلف
تفضيل الأئمّة على الأنبياء عليهم السلام	حسن بن سليمان الحلّي (ح ٨٠٢هـ)
المحتضر (النسخة الكاملة)	حسن بن سليمان الحلّي (ح ٨٠٢هـ)
المجموعة الحديثية	حسن بن سليمان الحلّي (ح ٨٠٢هـ)
معارج الفهم	العلامة الحلّي (٧٢٦هـ)
الكافئة في إبطال توبة الخاطئة	الشيخ المفيد (٤١٣هـ)
المناقب	محمّد بن علي بن الحسين العلوي (ق ٥)
منهاج الصلاح	العلامة الحلّي (٧٢٦هـ)
عيون المعجزات	حسين بن عبدالوهاب (ق ٥)
صفوة الصفات	الشيخ الكفعمي (٩٠٥ هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فقد قرأ [illegible]

تعالى مولانا محمد علي المشهدي وفقه الله [illegible] معارج الكمال [illegible]

كتب الأخبار المأثورة عن الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم قراءة [illegible]

[illegible] وكتب [illegible] كتب الأخبار [illegible]

[illegible] بأسانيدي المتصلة إلى مؤلفيها رضوان الله عليهم [illegible]

الرواية [illegible] مدارج الدراية [illegible] الإجازة وكتب [illegible]

[illegible] أحوج العباد إلى عفو ربه الغني [illegible] محمد باقر بن محمد تقي [illegible]

في شهر [illegible] من شهور سنة تسعين بعد الألف [illegible]

[illegible] سيد المرسلين محمد وعترته [illegible]

إجازة العلّامة محمّد باقر المجلسيّ رحمه ا... بخطّه الشريف في سنة ۱۰۹۰هـ
لتلميذه أبي محمّد، محمّد عليّ بن محمّد شفيع المشهديّ
على نسخة من كتاب «تهذيب الأحكام» في المكتبة الرضويّة
في المشهد المقدّس برقم : ۱۹۷۳